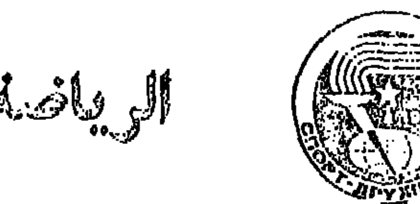
MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU



العدد ٣٤
(٨٠١)
الاحد ٢٦
آب
اغسطس
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ١٩٦٩.٤.٥ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



الرياضة ، الصداقة ، السلام

هذه الكلمات الثلاث تشكل شعـــار مباريات «الصداقة–٨٤» الدولية التي تجرى في الفترة ١٧–٣٠ اب اغسطس في الاتحـــاد السوفيتي ، وتشيكوسلوفاكيا ، وهنغاريا وبلغاريا ، وبولونيـــا والمانيا الديمقراطية ، وكوبا . ويشارك فيها بالاضافة الى رياضي البلدان الاشتراكية رياضيون من عدة بلدان اسيوية وافريقيـــة وامريكية لاتينية واوروبيـــة . ويتضمن برنامج «الصداقة–٨٤» مسابقات في ثمانية وعشرين ضربا من ضروب الرياضة .

• في الثامن عشر من اب – اغسطس جرى في ستاد لينين المركزي في عاصمة الاتحاد السوفيتي حفل افتتاح مباريـــــات «الصداقة–٨٤» ، التي تجرى على حلبات الرياضة الاولمبية بموسكو وتالين . وحضر حفل الافتتاح قادة الحزب الشيوعي والدولـــــة السوفيتية . وشهد مئة الف من الجمهور الاحتفال البهي الذي دام تسعين دقيقة ، واكد ولاء منظمي المباريات وضيوفها والمشاركين فيها للمثل الاولمبية .

• وصل الى موسكو وتالين رياضيو خمسين بلدا ، ومن بينهم ١٢٥ من ابطال العالم ، والغلبية الفائزين بمراكز الصدارة في ضروب الرياضة الاولمبية .

• حقق لاعبو القوى نتائج رفيعـــة اذ تم تسجيل رقم قياسي عالمي واحد ، وثلاثة ارقام قياسية على مستوى الاتحاد السوفيتي وعدد من الارقام القياسية على المستوى الوطني للبلدان المشاركة.

• سجلت ارقام قياسيـــة في ملعب سبـــاق الدراجات في كريلاتسكي ، وفي مسبح مجمع «اولمبيسكي» ▪ .



اثناء افتتاح المباريات الدولية «الصداقة–٨٤» في ستاد لينين المركزي بموسكو

الفائزان في السباق البرتو خوانتورينا من كوبـــا (رقم ٨٠) وريشـــارد اوستروفسكي من بولونيا .



الفائزان في السباحة الشاملة لمسافة ٤٠٠م (من اليسار الى اليمين) : كاتلين نورد (المانيا الديمقراطية) الفائزة بالميدالية الفضية ، والبطلة يلينا ديندينوفا (الاتحاد السوفيتي) ، وسونيا بلاغوفا (بلغاريا) الفائزة بالميدالية البرونزية .

حســب توقيت واحد مــع الهنــد

– انني لم التق مواطنا سوفيتيـــا لايكن مشاعر الود للشعب الهنـــدي وفي وسعي ان ازكد بثقة ان ليس في بلادنا ايضا مواطن يكن العداء للشعب السوفيتي ▪

لقد قال هذه الكلمات بايد رئيس وفد جمعية «اصدقاء الاتحاد السوفيتي» الذي يزور الاتحاد السوفيتي حاليا .

تعيش موسكو اليوم في ساعـــات واحدة مع الهند ، اذ يجرى في عاصمة الاتحاد السوفيتي شهر الصداقـــــة السوفيتية الهندية ، الذي يضم برنامجا واسعا ومتنوعا . وسيقام اربع ندوات علمية مشتركة ، وتعرض في عدة دور سينما افلام هندية . ويعرض الممثلون والراقصون المعروفون والفرق الفنيـــة الهندية مهارتهم على خشبات مســـارح موسكو .

لكن الحدث الرئيسي طبعا هو معرض الهند القومي الذي افتتح في اضخـــم اجنحة معرض انجازات الاقتصاد الوطني في العاصمة السوفيتيـــــة . وتعرض منتجاتها هنا ٣٤٦ شركة هنديـــــة رئيسية .

قال ايفان ارخيبوف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي اثناء افتتاح المعرض :

– ان المواطنين السوفيت يشيدون بقسط الهند في قضيـــة السلام والامن الدولي ويعتزون بالصداقة والتعاون مع الهند ويفعلون كل ما في وسعهـــــم لتعزيزهما وتطويرهما .

واشار رضـــا وزير المواصلات والملاحة في الهنـــد خلال افتتـــاح المعـــرض الى ان جواهر لال نهرو قاد البلاد بعـــد نيل الاستقلال في

(البقية على ص ٣)

غرس رائدا الفضاء الهنديان راكيش شارما ورافيش مالهوترا مع رواد الفضاء السوفيت خمس شتلات احضراها مـــن الهند في الحديقة الشتوية لمعهد الابحاث الفضائية التابع لاكاديميـــــة العلوم السوفيتية كتذكار عن التحليق المشترك وتنمو هنا شجرة بن غرسها رائـــــدا الفضاء الكوبيان وورود من بلغاريا ▪

رضا وزير النقل والملاحة الهندي (الى اليسار) وايفان ارخيبوف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي اثناء حفل افتتاح معرض الهند القومي ▪

لماذا نتطلع الى الشمال



يقـــول ادوارد فيرتل رئيس قسم في هيئة تخطيط الدولة : «اننا لا نقوم ، في منطقـــة ما وراء القطـــب والمناطق المجاورة لهـــا بانشاء ملحق للخامات تابع لمركز صناعي والما بخلق حياة منظمـــة بكل معنى الكلمة» .

حول هذا الموضـــوع طالعوا الصفحة الثانيـــة عشرة .

نزع السلاح والتطور

يقول العالم السوفيتي غيورغي كيم انه اذا لم يتغير شيء في العالم فسيكون على الكرة الارضية بنهاية القرن الحـــالي مليار انسان يعاني من الجوع .

حول هذا الموضوع طالعوا الصفحة الخامسة ▪

موسكو

العاب القوى للرجال – ملعب لينين المركزي

١٧ و١٨ آب (اغسطس)

الدراجات الهوائية (سباق الحلبـــة) المركز الرياضي الاولمبي «كريلاتسكي»

١٨–٢٢ آب (اغسطس)

السباحة – مجمع «اولمبيسكـــي» الرياضي

١٩–٢٥ آب (اغسطس)

الرماية على الاطباق – ملعـــب «دينامو» في ميتيشي بضواحي موسكو

١٩–٢١ آب (اغسطس)

و٢٣–٢٥ آب (اغسطس)

الهوكي على العشـــب – ملعـــب «دينامو» المركزي – الملعب الصغير

١٩–٢٦ آب (اغسطس)

الرماية باسلحة الرصاص – ملعب «دينامو» في ميتيشي بضواحي موسكو

٢٠–٢٥ آب (اغسطس)

كرة السلة – في ملعبـــي نادي الجيش المركزي و«دينامو»

٢٢–٣٠ آب (اغسطس)

التجذيف – قناة «كريلاتسكي»

٢٣–٢٥ آب (اغسطس)

تالين

سباقـــات الزوارق من الانـــواع «سولينغ» و«ستار» و«الهولندي الطائر» و«تورنادو» و«تدغلايدر»–مركز رياضة الزوارق الشراعية الاولمبي

١٨–٢٥ آب (اغسطس)



الفائز الثاني في رمي القرص لبطولة العالم لعام ١٩٨٣ الرياضي الكوبـــي ديليس من اليمين مع المدرب خيرميس ريفيرى اثناء التدريب في موسكو .

وصل الى موسكو مرة اخرى الرياضي الاثيوبي ميروس ايفتر الذي فـــاز ببطولة اولمبياد موسكو لعام ١٩٨٠ في سباقي الركض لمسافتي ٥٠٠٠ متر وعشرة الاف متر . وذلك كي يشارك في مباريات «الصداقة–٨٤» كخبير فني لمنتخب بلاده في العاب القوى .

اختتام «الاولمبيـــاد الامريكيـــة»

هذه التسمية للالعاب الاولمبية في لوس انجيلوس لم يطلقها صحفيـــو «انباء موسكو» ، بل مراسل صحفـــي باكستاني . ونحـــن متفقون معه تماما كما نتفق مع الاراء الاخرى التـــي طرحتها الصحافة الاجنبية اثناء الالعاب والتي وصفت بدقة مختلف جوانبها :

– لقد حولـــوا الالعاب الى حدث وطني ، وليس دولي ، ولم يفســـح الامريكان النـــاء الالعاب اي مجال للرياضيين ، الذين يمثلون ما يزيد على ١٠٠ بلد ، بالكشف عن امكانياتهم ومواهبهم الرياضية (البرازيل) .

– ان عيد الرياضـــة العالمي صار تحت غطاء العلم الامريكي ، وان مـــا يعرضه التلفزيون الامريكـــي حول الاولمبياد مـــا هو الا مسرحيـــة استفزازية ، كان الامريكان الممثلين الرئيسيين فيها ، بينما قام الضيوف الاجانب بالادوار الثانوية (المانيـــا الغربية) .

– ان الاولمبياد يرأسها ممثلـــو راس المال الخاص ، الذين دخلوا في عضوية لجنة تنظيمها ، وقاموا بتمويلها ولذلك اصبح لـدورة لوس انجيلوس التي بيعت من جذورها وخضعـــت لمصالح جنـــي الارباح على المكشوف اسوا سمعة في تاريخ الحركة الاولمبية (اندونيسيا) .

– ان اولمبيـــاد لوس انجيلوس والالعاب الاولمبية التي سبقتها فـــي موسكو مفهومان لايمكن المقارنة بينهما (بلجيكا) .

– عندما يلتقي اي رياضي مع ملاكم امريكي فان النتيجة لصالـــح الامريكي دوما (مالاوي) .

– ان البطـــــل الحقيقي للالعاب الاولمبية في لوس انجيلوس هو الفزع ومرض الافكار الاولمبية (مصر) .

– امريكا وامريكا وحدها . هذا هو شعار الاولمبياد التي يشارك تحـــت لوائها ٨٠٠٠ رياضي مـــن ١٤٠ بلدا وهذا ما يهدد الروح الرياضية بالخطر ويستحق استياء العالم الرياضي باسره (يوغسلافيا) .

هذا هو تقييم خاتمة الاستعدادات الرياضية لاربعة اعوام ، والتي دامت ١٦ يوما ، واحتلـــت الولايات المتحدة المرتبة الاولى فيها ٨٣ مرة ، وذلـــك وفقا لما كـــان متوقعا بالنظر لامتناع عدد من البلدان الاشتراكية عـــــن المشاركة في هذه المهزلـــة . وما عدا الولايات المتحدة كان توزيع الميداليات على النحو التالي : رومانيا –٢٠ والمانيا الغربية –١٧ الصيـــن الشعبية –١٥ وايطاليا –١٤ وكنـــدا واليابان –١٠ لكل منهمـــا ، ونيوزيلنـــــده –٨ ويوغسلافيا –٧ وكوريا الجنوبية –٦ وبريطانيا وفرنسا وهولندا –٥ لكـــل منها ، واستراليا وفنلندا –٤ لكـــل منهما ، والسويد والمغرب والمكسيك –٢ لكل منها ، وميدالية واحدة لكـــل من البرازيل واسبانيا وبلجيكا والنمسا وكينيا والبرتغال والباكستان .

وتم اثناء المباريات تسجيل ١١ رقما قياسيا عالميا عشرة منها في السباحـــة وواحد في العاب القـــــوى . اما في اولمبياد موسكو لقـــد تم تحقيق ٣٦ رقما قياسيا في خمسة انواع . وان النتائج في اغلبية انواع البرنامـــج الاولمبي لاتتلاءم مع التوزيع الحقيقـــي للقوى على المسرح الرياضي العالمـــي فعلى سبيل المثال فازت اللاعبة الكندية لوري فولغ ببطولـــة الجمباز الفني بينما لم تفز سوى بالمرتبة ٢٣ فـــي بطولة العالـــم التي جرت فـــي ستراسبورغ اثناء العـــــام الماضي واحتلت الرياضية الرومانية دوينـــا ستايكوليسكو المرتبة الثانية . بينمـــا كانت السادسة في ستراسبورغ . اما المرتبة الثالثة فقد فازت بها ريجينـــا فيبر من المانيا الغربية ، التي تقاسمت المرتبتين التاسعـــة والعاشرة في العام الماضي .

وتجدر الاشارة الى بعض الاسماء في نتائج العاب القوى ، وهـــي الحدث الرئيسي في جميع الدورات الاولمبيـــة ولي مقدمتها طبعا اسم كارل لويس من الولايات المتحدة ، الذي فاز باربـــع ميداليات ذهبية . وهو الرياضي الثاني في تاريخ الالعـــاب الاولمبية ، الذي حقق مثل هذا النجاح بعد جيسي رينس (في عام ١٩٣٦) .

وقال لويس عقب المباريات بانـــه يهب احـــدى المكافآت لارملة رينس اما الثلاث الاخريات فيهبها لوالدتـــه ووالده . وتم تحقيـــق الرقم القياسي العالمي الوحيد في واحد من اصل ٤١ نوعا ضمن البرنامج في سباق التتابع ٤×١٠٠ متر . فقد قطع فريق الولايات المتحدة للرجال هذه المسافة بزمـــن يبلغ ٣٧٫٨٣ ثانية وهو يقل عن الرقم السابق بثلاثة بالمئة من الثانيـــــة ومما يستحق الاعجاب هو الانجاز الذي حققه بطل الالعاب العشرية البريطاني ديلي تومبسون ، الذي فاز في اولمبياد –٨٠ وبطولة اوروبـــــا لعام –٨٢ وبطولة العالم لعام ١٩٨٣ ، واولمبياد –٨٤ .

ولا يمكن صرف النظر عن فوز اللاعبة المغربية نوال المتوكل باول ميداليـــة ذهبية اولمبية لبلادها . وذلك فـــي سباق ركض الموانع لمسافة ٤٠٠ متـــر وبعد يومين فاز ابن بلدها سعيـــد عويطه في سباق الركض لمسافة ٥٠٠٠ متر . وقد يكون فوز نوال قد الهمه كما حققت الرياضيـــة الامريكية جوان بينوا رقما جيدا في سباق الماراثون بلغ ٢٫٢٤٫٥٢ . وفـــاز ديتمار ميغينبورغ من المانيا الغربية فـــي القفز العالي . اذ اجتاز العارضة على ارتفاع ٢٣٥ سم . (علما بان الرقـــم القياسي العالمي هو ٢٣٩ سم) . امـــا الرياضي البريطانـــي سيباستيان كوى الذي عرفه الجمهور في اولمبياد موسكو لقد قطع مسافـــة ١٥٠٠ متر بثلاث دقائق و٣٢٫٥٣ ثانية ، وهو رقـــم قياسي بالنسبة للالعاب الاولمبية وفاز العداء الامريكي فاليـــري بريسكو – هوكس بثلاث ميداليات ذهبية فـــي ركض ٢٠٠ متر و٤٠٠ متر ومشاركته في سباق التتابع ٤×٤٠٠ متر .

ولي الوقت ذاته لم تكن لتائـــج بعض الفائزين اقل من الارقام العالمية بل واقل من الارقام التي اصبحـــت اعتيادية . اذ ان الرياضية الرومانيـــة اليشوارا ستانتشو كوزمين صاحبـــة الرقم القياسي العالمي في القفز العريض والبالغ ٧٤٣ سم ، لم تقفز الا لمسافة ٦٩٦ سم . كما لم يستطـــع الرياضي الفنلندي يوه تيايينين رمي المطرقـــة الا لمسافة ٧٨ مترا و٨٫٢٠ سم علما بان الرقـــم القياسي العالمي هو ٨٦ مترا و٣٤ سم . وفي رمي الرمـــح كانت النتيجة التي حققهـــا الرياضي الفنلندي هياركنين هي ٨٦ مترا و٧٦ سم ، والرقم القياسي العالمي هو ١٠٤ امتار و٨٠ ســـــم . وان الرياضي السوفيتي سرغي بوبكا يجتاز العارضة على ارتفاع ٥٩٠ سم في القفز بالزانة بينما فاز الرياضي الفرنسي بيير كينون باجتيازه العارضة على ارتفاع ٥٧٥ سم وفي الالعاب السباعية حصلت الرياضية الاسترالية غلاينيس نان على ٦٣٩٠ نقطة ، بينما نجد الرقم القياسي العالمي المسجل باسم اللاعبة سابينا بيتس من المانيا الديمقراطية ٦٨٦٧ نقطة . اننا نعلم جيدا ان الصراع في بعض الانواع يجرى من اجل الفـــوز بالمرتبة الاولى وليس من اجـــــل تحقيق رقم قياسي ولكن الفائز في حالة التنافس الشديد يحقق في العادة نتيجة ممتازة .

ولم تثار اية موجة من الاقاويـــل والاحتجاجات والاستياء وعدم الرضا في اية دورة اولمبيـــة مثلما حدث حول نزالات الملاكمة . فقد كان التحيـــز لصالح الملاكمين الامريكان واضحـــا جدا . وبذلك حققوا الفوز في تسعة اوزان من اصـــل ١٢ وزنا ، ثم ان الملاكمين الامريكان اقوياء ، ولكن اين الروح الاولمبية التي تشكل الامانـــة والروح الرفاقية الجزء الاساسي فيهـــا فمن الصعب جـــــدا التحكيم بصورة موضوعية ولكن لا يحـــق لاي شخص التحيز .

كانت المباراة الختامية بكرة القدم بين منتخبي فرنسا والبرازيـــل ممتازة اذ ان سمعة هذين البلدين فـــي كرة القدم لاتحتاج الى الوصف . فقـــد فاز الفرنسيون مؤخرا ببطولة اوربـــــا والبرازيليون معروفون ايضا . وقـــد فاز الفرنسيون ببطولـــــة الالعاب الاولمبية لاول مرة بعد ان تغلبوا على البرازيل باصابتين مقابل لاشيء .

ان القليلين فقط كانوا يشكون في فوز منتخـــب الولايات المتحدة بكرة السلة للرجال ، وكذلك بالنسبة لفوز اللاعبات الصينيات بالكرة الطائرة ، اما في كرة اليد فقد فاز منتخب يوغسلافيا كما فاز اليوغسلافيون في كرة المـــاء وفاز الفريـــــق النسائي الهولندي وفريق باكستان للرجال فـــي مباريات الهوكي على العشب . علما بان هذين الفريقين سبق وحققـــا نجاحات كثيرة ولذلك فان فوزهما امر طبيعي . وقـــد فاز الامريكان ايضا في كرة السلـــة للنساء ، والكرة الطائرة للرجال . هذه هي النتائج الرئيسية للمباريات التـــي شوهـــت صورتها العامـــة لاسباب معروفة .

اننا لانغلق عن ادراك على نتائـــج بعض المباريات كجميع انواع التجذيف وجميع انواع المصارعة والرمايـــة بالقوس والسهم والدراجات الهوائيـــة وما شابه ذلك لان غياب الفضـــــل الرياضيين عنها قـــد اثر على نتائجها وهذا ما يعرفه منظمو الدورة .

لقد اصبحت الدورة الاولمبية لعام ١٩٨٤ في ذمة التاريخ . وهي لـــم تجلب اكاليل الغار لمنظميها (ولكـــن هنالك ارباح) . لقـــد طرحت مشاكل جدية امام اللجنة الاولمبية العالميـــة وامام الحركة الاولمبية ككل . وبرهنت الالعاب مرة بعد اخرى على ان الامزجة القومية التي سادتها والروح التجاريـــة والركض وراء الميداليات ▪ والسعـــي الى الفوز باي ثمن ، والتساهـــل امام رغبات شركات التلفزيون وما شابه ذلك لاتروق لاحد ، اللهم الا الامريكان في هذه الحالة ، فقد «تم تحقيـــق المرام وما غيره ميطوريـــه النسيان» ▪ ولا يجوز السير في هذا الطريق ، ويجب ان تكون لدى اللجنة الاولمبية العالمية امكانية توجيه هذه الحركة الرائعـــة التي بعثت قبل حوالي مئة عام ، في الطريق الصحيح .

انباء موسكو

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون: ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا:
Moscow-MoscowNews-
ايشد تكس ٥٠٠٩٠

ملحقة: ١٩٨٤/٨/١٤

«Анба Москуэ («Московские новости» на арабском языке) № 33 (800), 14 августа 1984 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

آراء.. اسئلة.. اجوبة

تحية ودية الى ارخانجلسك

قرأ كل افراد عائلتنا باهتمام مقالة ليودميلا سولنتسيفا حول الذكـــــرى الاربعمائة لمدينة ارخانجلسك . اننا نحن اعضاء فرع جمعية "بريطانيـــا- الاتحاد السوفيتي» نود ان نكون مــن محبي هذه المدينة ، لاننا ومنذ سنوات عديدة ، نستقبل بفرح بحارة السفـــن السوفيتية التي تمر في موانئنا (ليفربول مرغارستون ، بيركينهيد) وتحمل لنـــا الاخشاب . ونود ان تأتي هذه السفن الينا باستمرار ، لان ذلك ليس علاقات تجارية جيدة بين بلدينا وحسب ، بل انه عمل للعاطلين عندنا ايضا . نبعث الى ارخانجلسك تحية ودية ونامـــل باخلاص ان السلم والصداقة والتفاهم بين بلدينا سيتطور في المستقبـــل ايضا .

فيرونيكا غيبسون
السكرتيرة الفخرية لفـــرع جمعيـــة «بريطانيا-الاتحاد السوفيتي» في ليفربول

ما لايجب نسيانه

بعد عمل مديد ، استطعت اخيرا ان اجيب على جميع اسئلة مسابقـة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟ لسنـــة ١٩٨٤ وبعد ان وضعت التاريخ فـــي النهاية ، ادركت فجأة ان هذا التاريخ يطابق تاريخ الهجوم الهتلري على الاتحاد السوفيتي ، وقد تحتم علي ان افكر مرة اخرى : ان تحطيم النازية له اهميـــة خاصة بالنسبة لنا نحن الكوبيين مواطني اول دولة اشتراكية في اميركا . واعتقد ان البشرية ستشكر الاتحاد السوفيتي الى الابد على نسطه العظيم في تحطيـــم الفاشية ، فلولم يكن النصر على الفاشية الهتلرية التي كان ثمنـــه ملايين المواطنين السوفيت ، ربما لم اكن قد كتبت لكم هذه السطور .

ريكاردو بوتس كابريرا
صحفي معهد السينمـــا والراديو والتلفزيون
(كوبا)

ضيف هيئة التحرير



زارت جريدتنا الصحفية اليابانية من جريدة «اساهي» ميتسوكو شيموموروا الصحفية التي لا تكل ، والتي سجلت عشرات الاحاديث في موسكو وتبيليسي ويريفان ومينسك ولينينغراد وفولغوغراد وفيلنوس وكييف في موضوع موقف المواطنين السوفيت من الولايات المتحدة الاميركية .
وسبق لهذه الصحفية ان نشرت مجموعة من المقالات بعد تسجيلها لاحاديث كثيرة بصدد موقف الاميركان من الاتحاد السوفيتي .

اذا اردنا بلوغ سلم دائم وثابت في عالمنا فمن الضروري الاعتماد عـلى العقل البشري . انها الامكانية الوحيـدة لضمان امن الشعوب .

حاجيتين ادريس
(المغرب)

ضيوف من العوالم الاخرى

قرأت مقالة فلاديمير كاتشاريانتس «نداء من هاوية لاقرار لها» . انها مقالة مسلية فعلا . وبالتدريج سنصل الى تلك «الجذور» من المعرفة التي كتب الكاتب عنها في العدد العاشر من العام الماضي . يبدو لي انني استوعبت كل ما جاء في تلك المقالة . فاذا جمعنـا ٣١٠٢ ما قبل الميلاد و١٩٨٤ مــن تاريخنا الحالي فستكون النتيجة ٥٠٨٦ فالى اية ذرى جديدة ارتقى عقل القادمين الينا من عوالم اخرى قبل الوف السنين ناهيك عن اعاجيـــب التكنولوجيا . لنفترض انهم يفكرون بضرورة زيارتنـا مرة اخرى ونقل معارفنا الى مستـــوى معارفهم ... انهم يستطيعون ان يحدثونا مثلا عن كيفية لجم ، ومن ثم تصفية الاسلحة النووية ، وليدة الحضـــارة المرعبة .
ارجوكم ان تنشروا المزيد من مثل هذه المقالات . لقد اشتركت مرة اخرى بجريدتكم وباللغة الروسية . فاذا لم يرد مني اي خبر ولمدة طويلة ، فذلك يعني انني قرأت بما فيه الكفاية .

مولي بيلي
(بريطانيا)

رسالة من كوبا

عرفت من خلال جريدتكم ان فيلمـا يصور عن فلاديسلاف تريتياك ابـرز لاعبي الهوكي في المنتخب السوفيتـي واحسن حامي هدف في العالم .
ساشاهد هذا الفيلم بعد انجـــازه بالتأكيد .

رولاندو غيرو
(كوبا)

"رحلة ممتازة وشكرا جزيلا"

هذا هو نص البرقية التي وردت الى هيئة التحرير في اليوم التالي لمغادرة نغوين فوك جياك هاي البيولوجـــي الفيتنامي الفائز بمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» عام ١٩٨٣ الى وطنه .

لقد شاهد الضيف خلال عشرة ايام من اقامته في بلادنا موسكو ولينينغـــراد اللتين طالما قرأ عنهما كثيرا وسمـــع كذلك من الاصدقاء الذين زاروا الاتحاد السوفيتي .

لقد بدأت رحلة جياك هاي في موسكو حيث جاء ذات صباح من ايام تموز (يوليو) الماضي الى الساحة الحمـــراء لاجلال ذكرى مؤسس الدولة السوفيتية ووضع على ضريح لينين باقة زهـــور اللوتس التي كان قد حملها من فيتنام النائية مجتازا بها الاف الكيلومترات . (ونقول بالمناسبة ان الفيتناميـيــن يعتبرون اللوتس رمز السعادة والجمال) وقال جياك هاي ان زهــــور اللوتس الطازجة موجودة دوما على ضريح هو شي مينه . وان هو شي مينه ولينين اسمان مقدسان بالنسبة للفيتناميين ، ولذلك زهوري هــــذه رمزا للحب والاحترام اللذين نكنهما لبلادكم .

في نفس اليوم زار ضيفنا متحف قصر ارخانغيلسكويه في ضواحي موسكو حيث لم يتمتع بمشاهدة مجموعة من القصور والحدائق الجميلة والمتاحف الشيقـــــة فحسب بل وكذلك رأى طبيعة المنطقة المحيطة بموسكو بسور من حراج البتولا البيضاء والبلوط الاخضر الغامق ، لقد تركت الغابة الروسية اثرا لاينسى في قلب الرجل الضيف من المنطقـــــة الاستوائية .

ثم سافـــــر الضيف الفيتنامي الى لينينغراد «المدينة المتحف حيث يتجاور الماضي والحاضر والمستقبل» . كما قال نغوين فوك جياك هاي بعد ان شاهد القصور الفخمة المبنية حسب تصاميم المعماريين الهندسيين الروس والاجانب المشهورين ، وكذلك احياء المدينــــة المعاصرة وبعد ان اطلع على تاريخ تلك المرحلة من تاريخ المدينة التي ترتبط بثورة اكتوبر .

قال نغوين جياك في طريق العودة من مقبرة بيسكاريوفو انه لا يمكن الا يتأثر كل من يشاهد المقبرة فكل شيء هناك يعود بالذاكرة الى ايام الحصار المرعب الذي عاشه اهالي لينينغـــراد والذين صمدوا امام هجوم العدو وقدموا الوف الضحايا . ولايجوز ان ننسى كل ذلك اليوم بل يجب ان نعمل كل ما في وسعنا للحيلولة دون نشوب حـــرب جديدة قد لا تكون بعدها حتى المقابر وفي الليالي كان الضيف الفيتنامي يطلع على الحياة الثقافية في المدينة ، وقـــال



ضيف هيئة التحرير نغوين فوك جياك هاي (فيتنام)

استنتاجا لما رآه انه ليس من المفروض ان يتجول المرء في جميع الجمهوريات السوفيتية للاطلاع على ثقافتها ، لقـــد حضرت اثناء مكوثي في لينينغراد حفلة احياها فنانون من ابخازيا فتغنتـــي كسائر المتفرجين الاغاني والرقصـات التي اداها الفنانون الابخازيون بحماس وحيوية متدفقة .

ومضى نغوين بقوله : «لقد التقيت في لينينغراد وموسكو مع اصدقائي من الطلبة والباحثين العلميين الفيتناميـيــن الذين يدرسون ويتدربون في بلدكم . وظهر لي اصدقاء جدد بين المواطنيـــن السوفيت .

ثم عدت الى موسكو مجددا ، ورأيتها باجمعها من شرفة برج اوستانكينـــو التلفزيوني وكانهـــا على راحة يدي . واذهلني معرض المنجزات الاقتصـــاد الوطني السوفيتي باحجامه (حيث تقع في مساحة بقدر ٢٣٤ هكتارا عشرات الاجنحة التي تعطي معروضاتها فكرة عن نجاحات بلدكم في كافة مجالات الاقتصاد والحياة الثقافية) وتناسقه الشامل حيث بدا لي بعد زيارته كأني رأيـــت الاتحاد السوفيتي كله في قطرة ماء . ولفت انظاري بالدرجة الاولى جناح تربيـــة الماشية وزراعة المحاصيل النباتيـــة واستغربت ان علمت ان الرز من شتى الاصناف يزرع في بلدكم وانه صنف محبوب لدى السوفيت» .

وقال نغوين جياك فوك هاي عند الوداع : «انني اغادر بلدكم حاملا اطيب المشاعر والانطباعات التي لاتنسى والتي لايمكن التحدث عنها ببساطة لمـــن الضروري التأمل فيها وادراكها قبل كل شيء» .

الى قرائنا في الاتحاد السوفيتي

تستمر الاشتراكات في جريدة «انباء موسكو» الاسبوعية . ان هذه الجريدة الاسبوعية تقدم لكم مجموعة من المعلومات الدقيقة عن الاتحاد السوفيتي في المسائل السياسية والاقتصاديـــة والعلمية والثقافية والرياضية . وتفـــرد الجريدة حيزا كبيرا للاحداث الدولية وتحليلها وتعرض وجهـــــة نظر الاوساط الاجتماعية السوفيتية ازاء المشاكـــل الآنية التي تقلــــق البشرية .

«انباء موسكو» تنشر الرسائل الاكثر اهمية للقراء وتجيب عن اسئلتهم .

يمكن الاشتراك بجريدتنا داخل الاتحاد السوفيتي بـــــلا تحديد بواسطة الموزعين واقسام البريد .

تصل الجريدة الى اكشاك بيع الصحـــف باعداد محدودة الاشتراك السنوي بجريدتنا (اينديكس (٥٠٠٩٠)) ٥ روبلات و١٦ كوبيكا .

مرصد بيوراكان للفيزيـــاء الفلكيـــة

عمري عشرون سنـــــة ، اعيش في مدينـــــة فيليكو طيرنوفو ، واعمل في مجمع هندسة الاجهزة الكهربائية . احب علم الفلك ، فهلا حدثتموني من فضلكم عن مرصد بيوراكان للفيزياء الفلكية ؟

الطوانيتا كوليفا
(بلغاريا)




تأسس مرصد بيوراكان للفيزياء الفلكية التابع لاكاديميـــــة العلوم في أرمينيا سنة ١٩٤٦ ، وهو احد المراكز الفلكية المركزية في الاتحـــــاد السوفيتي ، ويقع على المنحدر الجنوبي لجبال اراغاتس ، على بعد ٣٥ كم من مدينة يريفان ، وعلى ارتفاع ١٤٠٠ م . وان الاتجاه الاساسي في ابحاثه العلمية هو : تكوين المجرات ، واستقصاء النجوم المتنقلة والسدائم ، وعلم نشوء الكواكب ، ونظرية نقل الاشعاع .

اربعـون عامـا مـن عمـر رومانيـا

هنالك ايام مشهودة في تاريـــــخ الشعوب تغير حياتها بشكل حاد . وكان ٢٣ اب (اغسطس) من عام ١٩٤٤ هو ذلك اليوم بالنسبة لرومانيا . فقـــد اندلعت في بخارست قبل اربعين عاما الانتفاضة الشعبية المسلحة التي اطاحت بحكومة انتونيسكو .

ويؤكد الاقتصاديون على ان رومانيا قد اجتازت في تطورها الصناعي خلال اربعة عقود طريقا يعادل قرنا من الزمن وفيما يلي بعض الارقام . ان حجم الانتاج الصناعي في الوقت الحالي يزيد بمئـــة مرة على مستواه في عام ١٩٤٥ امـــا الاقتصاد الزراعي الذي تمت اعــــادة تنظيمه على اساس جديد اشتراكـــي فيزيد الان منتوجه بسبع مرات عـلى ما كان عليه قبل ٤٠ عاما . كما ازداد الدخل القومي باكثر من ٣٢ مرة .

ويتبع في رومانيا اليوم نظام التعليم الثانوي العام الالزامي لعشر سنوات ويجري فيها تنفيذ برنامج واسع لرفع مستوى الحياة ، ولزيادة عائدات جميع فئات الشغيلة وتلبية احتياجاتهم المادية والروحية . وقد ازداد معدل الاجـــور بنحو ٨ مرات بالمقارنة الى ماكان عليه في عام ١٩٥٠ . وتم تنفيذ برنامج البناء السكني والاجتماعي والثقافي ، وانتقل مايزيد على ٨٠ بالمئة من السكان الى بيوت جديـــــدة خلال اعوام الحكـــم الاشتراكي .

ان الاتحاد السوفيتي قد سار عـــلى تقديم المعونة الشاملة لدولة رومانيـا الاشتراكية منذ الايام الاولى لنشوئها فقد تم بمساعدة الاتحاد السوفيتي خلال هذه الاعوام من التعاون انشاء مايزيد على ١٣٠ مشروع اقتصادي ضخم فـــي رومانيا . علما بان اغلبها في تلــك المجالات الاقتصادية الاساسية كالتعدين والطاقة والكيمياء والبتروكيمياء . وتنص خطة السنوات الخمس الحالية على ان يتم بالمساعدة السوفيتية تشييد ٣٧ مشروعا صناعيا هاما جديدا . وسيبدا في عام ١٩٨٦ ، وبمساعدة الاتحـــاد السوفيتي بناء اول محطة كهر ذرية في رومانيا . والى جانب الطاقة الذرية برز حقل جديد في التعـــــاون السوفيتي الروماني اثناء السنوات الاخيرة ، وهو صناعة الطائرات . ان ٤١ بالمائة من مجمل صادرات رومانيا من منتجات بناء المكائن تصدر الى الاتحاد السوفيتي .

ويجري في الاتحاد السوفيتي ورومانيا خلال هذه الايام تنفيذ برنامج شيق من اعداد المنظمات الاجتماعية والعامليـــن في حقل الثقافة ، وهو مكرس للذكرى السنوية الاربعين لتحرير رومانيا من النير الفاشي .

وسيجري بهذه المناسبة اجتمـــاع احتفـــالي لممثلي الاوساط الاجتماعية الموسكوفية في قاعة الاعمدة بـــدار النقابات . كما ستقام معارض الصور الفوتوغرافية «رومانيا اليوم» في مختلف المكتبـــات والمتاحف ودور الثقافة . وستقام هناك ايضا معارض لنتاج الكتاب والشعراء الرومانيين ، وستنظم مسابقات ومحاضرات حول مواضيـــع «هل تعرف رومانيا ؟» و«المعمارية في رومانيـــا وغيرهما من المواضيع الاخرى» .

وستقام في موسكو ابتداء من الرابع وحتى الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) ايام الثقافة الرومانية ، التي ستحظى دون شك باهتمام المشاهديـــن في العاصمة . وستقدم فرقة مسرح بخارست للاوبرا والباليه عروضها على خشبـــة المسرح الكبير (البولشوي) . كمـــا سيقدم الفنانون الرومانيون المعروفـون عروضهم في عدة مسارح بموسكو ، وسينظم اسبوع للافلام الرومانية فـــي عدة دور للسينما في المدينة .

وبالاضافة الى ذلك ستعقد اجتماعات ولقاءات وستنظم معارض ايضا فـــي لينينغراد وكييف وريغا وكيشينيـــوف وتبليسي ويريفان ومدن اخرى يقارب عددها الثلاثين مدينة في الاتحـــــاد السوفيتي .

حسب توقيت ...

(بقية المنشور على ص ١)

طريق التصنيع وتطوير العلم والتكنيك وقد تم الكثير مما توصلنا اليه اليوم بفضل المساعدة الشاملـــة من جانب الاصدقاء السوفيت .

وقال الوزير ان حجم التجارة الهندية السوفيتية يزداد مع تطور اقتصـــاد الهند . ونحن نسعى الى استخــــدام التجارة مع الاتحاد السوفيتي بمثابـــة اداة لتحسين الظروف الاجتماعية لحياة الجماهير الشعبية .

وكان بين ضيـــوف المعرض رائدا الفضاء الهنديان راكيش شارما ورافيش مالهوترا . وقد قال راكيش شارما :

– انني سعيد لوجودي مجددا على الارض السوفيتية التي ارتبط بهـــا مصيري الى الابد والتي انطلقت منها الى الفضاء الكوني . ويسعدني كذلك اشتراكي في العيد الكبير لشعبينـا شهر الصداقة الذي يجري في الاتحاد السوفيتي في هذه الايام . كما يسرني التقائي ثانية مع رواد الفضاء السوفيت الذين تربطنـــا ، انا وبديلي رافيش مالهوترا ، صداقة متينة بهم .

ان المشاعر والافكار التـــي ولدت اثناء التحليق حول الارض جعلتنـــي ادرك بشكل عميق ان كوكبنـا هش وينبغي على البشرية ان تتخلى بصورة حاسمة عن السلاح النووي ، والا فان الارض ستفنى . ولايجوز كذلك تحويل الفضاء الكوني الى مسرح للعمليـــات العسكرية .

وانني اشير بارتياح كبير الى ان الهند والاتحاد السوفيتي يسيران جنبا الى جنب في النضال من اجل السلام والامن وفي سبيل ايقاف سباق التسلح وان عدد مواطني بلدينا مليار : وهذه فصيلة عظيمة من المناضلين في سبيل السلام .

زر المـــــوت

بقلم اندريه غراتشيوف

اثارت «مزحة» ريغان الاستفزازيـــة فيما يخص قصف الاتحاد السوفيتـــي النووي المقبل موجة من الاستيـــاء والغيظ لدى الرأي العـــــام العالمي وسلسلة من التعليقات المختلفة والحادة احيانا من قبل الساسة ورجالات الدولة ان تلك التعليقات متنوعـــة من حيث وصف وتقييم «المزحة» سيئـــة الذكر فيصورها البعض كمزحة بريئـــة مع انها فظة ، ويرى البعض الاخر فيهـــا «نكتة» غير مضحكة ، كما يسميهـــا الاخرون صراحة «بهلوانية» و«تهريج» انسان غير مسؤول . وعلى الرغم من تنوع الاصـــــداء على «المزحة» يتفق الجميع بالفعل على ان الرئيس ربمـــا قال ما لاينبغي قوله ، غير انه لم يخطئ في الكلام بل عبر عن حقيقـــة افكاره .

لذلك بالذات اخافت «مزحة» الرئيس الرأي العام العالمي واثارت قلقه ، اذ اظهرت حقيقة ما يفكر بـــــه ممثلو السلطة العليا في الولايات المتحـــدة ومستوى الفكر السياسي في واشنطن كما بينت معاداتها للاتحاد السوفيتـــي التي تشبه الهوس من حيث شدتهـــا ولكن اذا ما قلنا على وجه التحديـــد فان «مزحة» ريغان الاخيرة قد فاجأت فقط اولئك الذين كانوا حتـــى الان يغضون الطرف ويصمـــون الاذان عن سذاجة او بقصـــد تقديم الخدمـــة للولايات المتحدة ، لعدم رؤية وسماع كل ما قالته وفعلته الادارة الامريكية الحالية عن جد وليس مزحا .

او لم تبتكر الادارة الامريكيـــة العبارات التالية : «ثمة اشياء اهم من السلم» ، يجب ان «يختار الاتحـــاد السوفيتي بين تغيير نظامـــه والحرب النووية» ، «الاشتراكية شذوذ في سير التاريخ» وان مكانتها في مقبرة التاريخ .

لنتصور لحظة ان الميكرولون بقـــي غير مفتوح امام الرئيس ريغان لوقت ما فواصل «تجربـــة صوته» . انه كان سيعلن دون شك في مثل هذه الحال كثيرا من الدول الاخـــــرى علاوة على الاتحاد السوفيتي وحتى اقاليم كاملة من العالم لاتروق او تزعج فخســـب الرئيس الامريكي خارجـــة عن القانون وبالتالي معرضة للقصف . وكان لابد ان تتضمن تلك القائمة كوبا ونيكاراغوا وبولونيا وبلغاريا وغيرها من البلدان الاشتراكيـــــة ، وافغانستان وايران ومعظم بلدان الشرق الاوسط ، الخ ان المقبرة العالمية باسم رونالد ريغان تتسع لها كلها .

لعلكم تحمدون الله على ان مثل هذا السراب الذي يتجمد الدم في العروق عند رؤيته ، لن يخرج من غرفـــة التسجيل حيث كان الميكرولون مسدودا ولكن هل هذا صحيح ؟

الا يبدو لكم ان مثل هذه الغارة قد بدأت في بعض الاماكن على الاقل ؟ الم تقصف المدافع من عيار ١٦ بوصة بيروت من على متن «نيوجيرسي» ؟ ما الفارق بين زرع الالغام في موانـــئ نيكاراغوا وارسال الاسلحة الامريكيـــة الى افغانستان من جهة وبين القصـــف المعلن ؟ يكمن الفارق في ان الحرب ضد نيكاراغوا وافغانستان غير معلنة .

لنعد الى العلاقـــات السوفيتيـــة الامريكية . لقد دعا ريغان في جوابه عن رسالـــــة ماكبرايد الشخصيـــة الاجتماعية الايرلندية البارزة «لوضع» هذه العلاقات على «اســــاس اكثـر استقرارا وبناء» . وابلغ الاتحـــاد السوفيتي في اليوم نفسه انه سيقصفه بعد خمس دقائق . لعلكم تذكرون بانه اعلن ذلك مزحا . هذا صحيح . ولكن بعد مرور بضعة ايام قال ريغان على التحديد وامام الميكرولون المفتوح في تلك المرة انه «لن يقصف روسيــــا خلال الدقائق الخمس المقبلة» .

اذن متى ؟ خلال الايام الخمســـة المقبلة ام الاشهر الخمسة ؟ هل يجب ان يسأل الرئيس كل مرة ؟

ان القضية الوحيـــدة والرئيسيـــة الخاصة «بمزح الرئيس لا تتلخص في نكاهتـــه ولا في الضغط على زر آلة التسجيل قبل الموعد ، بل يعـــــود جوهرها الى ان السياسة الخارجيـــة الامريكية كلها موجهة الان الى تمكين الرئيس من تحقيق «مزحته» اللامعقولة ولعل ذلك لايتم الان ولا بعد خمس دقائق بل حين ستضمن الولايـــات المتحدة تفوقها العسكري على الاتحـــاد السوفيتي وسيكون في استطاعتهـــا الضغط على الزر بلا عقاب ، وشـــن

(البقية على ص ٦)



الدبلوماسيون الاجانب يتفقدون قصر تراكاي

الدبلوماسيـون الاجانـب في ليتوانيـا

قال يحيى حبش الممثل فوق العادة لمنظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي الذي زار جمهورية ليتوانيـا ضمن مجموعـــــة من الدبلوماسيين الاجانب : «ان زيارتنا ليتوانيا كانت نافعة جدا . وقد شعرنا خلال لقاءاتنـا مع الكثيرين ومن ضمنهـــم المسؤولون وبسطاء الناس بسعة ادراك سكان هذه الجمهورية . انهـــم ليسوا مشغولين بقضاياهم المحلية فقط بل لهم مصلحة عميقة في ازدهار الدولـــة السوفيتية بكاملها .

ويدرك الناس في ليتوانيا كما فـــي الاتحاد السوفيتي باسره ان السلـــم لايمكن احلاله الا على اساس واحد وهو العلاقات العادلـــــة بين الـــــدول والشعوب» .

وعلى مدى ثلاثة ايام قام الضيوف بزيارة فلنوس عاصمة الجمهوريـــــة وكاوناس المدينة الثانية في الجمهورية من حيث المساحة وسونغوز ميتشورين وتراكاي الذي يعتبر من اشهر الاماكن في ليتوانيا المعروف بقصره المبني في العصور الوسطى وبجامعة فلنوس وهي اقدم جامعة في الاتحاد السوفيتي .

وقام رئيس هيئة السوفيت الاعلى في الجمهوريـــة الناسـاس باوكاوسكاس باستقبـــال الدبلوماسيين الاجانـــب واشار اثناء حديثه مع الضيوف الى ان ليتوانيا تحتل المرتبة الرابعـــة في الاتحاد السوفيتي بالنسبة لدخل الفرد من السكان : وقد بلغ الدخل القومي ٧ مليارات روبل في هذه الجمهوريـــة البالغ تعداد نفوسها ٣ر٥ مليون نسمة .

واكـــد باوكاوسكـــاس على ان الاتجاهات الرئيسيـــة في طرق ادارة اقتصاد الجمهورية هي استخدام الالات الحاسبة والانســـان الآلي (الروبوت) واعادة تصميم المؤسسات القديمـــة وتجهيزها باحدث المعـــدات . وان ليتوانيا قد نفذت مهام الدخل القومي والانتاج الصناعي والزراعي وانتاجيـــة العمل باكثر مما نصت عليه الخطـــة ولكن هنالك مشاكل ليست قليلـــة فنحن نبني الكثير ، بيد ان حاجـــة السكان بازدياد . اذ نصت الخطـــة على ازالة جميع العزبات وبنـــاء قرى عصريـــة في الريف حتى عام ١٩٩٠ فاتضح بان هذه المهمة صعبة التحقيق ولكن سمات القرى تتغير بسرعة . لقد اصبح ٦٤ بالمئـــة من العاملين في الزراعة يعيشون في قرى تتوفر فيها مرافق الراحة والمستشفيات والمدارس والمكتبات ، وازداد عدد الشبيبة بين السكان المحليين في الريف بنسبة ١٠ بالمئة خلال السنوات الاخيرة .

وجرى الحديث في مقـــر هيئـــة السوفيت الاعلى للجمهوريـــة حول كون اجراءات تشجيع النمو السكاني قـــد ادت الى استقـــرار مستوى الولادات (تبلغ نسبة الولادات حاليا ٦ اطفال لكـــــل الف نسمـــــة) : واستفسر الدبلوماسيون عن ماهية هذه الاجراءات فكان الجواب بانها تشمل مساعـــــدة الدولة للامهـــات والمعونات للعوائل المتعددة الاطفـــال وتطوير شبكـــة المـــدارس ورياض الاطفـــال ودور الحضانة .

واشار كاتاكاراتيه سفير سري لانكا لدى الاتحاد السوفيتي الى ان خبرة ٤٠ عاما من تطور ليتوانيا ضمن الدولـــة السوفيتية تتسم باهمية خاصة بالنسبة لبلدان العالم الثالث التي كان ممثلوها الاغلبية بين اعضـــاء مجموعـــة الدبلوماسيين . كما اشار السفير الى ان مثال ليتوانيا يوضـــح كون العمل المثابر والجرأة في اتخـــاذ القرار المناسب يعطيان ثمارا جيدة .

ونود الايضاح بان هذه الجمهورية التي تحملت في زمن الحرب خسائـــر بشرية كبيرة وفقدت القسم الاعظم من طاقتها الاقتصادية قد اصبحت منذ عام ١٩٦٩ تزود ميزانية الدولة السوفيتية باكثر مما تستلم منها . علما بـــان جمهوريـــــة ليتوانيا تفتقر الى الموارد الطبيعية وتحصل على النفط والغـــاز والفحم والمعادن والطاقة الكهربائية اي كل ما تحتاج اليـــه صناعتهـــا من الجمهوريات الاخرى . اما منتجاتهـــا الصناعية الرئيسية فهي الالكترونيات والمكائن ومنتجات بناء المكائن الدقيقة ويشتهر اقتصادها الزراعي بالمنتجات الحيوانية .

ولهذه الجمهورية العديد من السمات فهي فتية اذ يبلغ معدل عمر سكانهـــا ٣٢ عاما ، وتتصف مناظرها الطبيعيـــة بالتلال الرائعة وان الغابات تحتل ٤٠ بالمئة من اراضيها . وفيها ٤ آلاف بحيرة والعديد من الانهار .

واقتنع الدبلوماسيون الاجانب بان حماية البيئـــــة تحتل ركنا هاما في الجمهورية . فعلى سبيل المثال اجتنب المخططون الليتوانيون من مشاريـــــع اقامة محطات كهربائية جديدة لكـــي ينقذوا من الغرق مساحات واسعة من الغابات والمزارع .

وكان قسم التشريفـــات في وزارة الخارجية السوفيتية هو الذي اشرف على تنظيم الزيارة .

فلاديمير برودينسكي
مراسلنا الخاص

وصايا حية الى الابد

بقلم ويليم شالغوفيتش ، رئيس المجلس القومي السلوفاكي ، من المشاركين في الانتفاضة الوطنية السلوفاكية

لقد اضحت انتفاضة عام ١٩٤٤ الوطنية السلوفاكية حدثا تاريخيا وسياسيا ساطعا في تاريخ شعبينا الحديث ؛ وغدت القوة المحركة للثورة الوطنية الديمقراطية ومرحلة هامة في الطريق نحو الثورة الاشتراكية في تشيكوسلوفاكيا ▪ ولقد تكون على الاراضي المحررة في مجرى الانتفاضة نموذج لعلاقات سياسية واجتماعية وقومية جديدة تتميز ، جذريا ، عن الديمقراطية البرجوازية ؛ التي كانت تسود تشيكوسلوفاكيا قبل تامر ميونيخ .

اننا نفخر ، وعن حق ، بثوراتنا الوطنية وتقاليدنا النضالية ، وبالحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي – الطليعة المجربة للطبقة العاملة وبابناء شعبنا الاماجد الذين قادوه في تلك الاعوام ؛ كليمينت غوتفالد ، يان شفيرما ، كارل شميدكي ، غوستاف هوساك ، لاديسلاف نوفومسكي وغيرهم .

وبمرور الزمن ، يبدو بجلاء متزايد أي دور هام لعبته تلك المرحلة في مصير الشعبين التشيكي والسلوفاكي وفي التحولات الثورية التي طرأت على مجتمعنا ▪ ومن المميز ان المناضلين المناهضين للفاشية ، وممثلي قوى التحرير الوطني للبلاد ، كانوا يشعرون دوما اثناء نشاطهم بالمساندة المعنوية

> «ان انتفاضة السلوفاك الوطنية البطولية دخلت الى الابد في تاريخ نضال الشعوب ضد الاستبداد الهتلري وفي السفر المجيد لحركة التشيك والسلوفاك التحررية . ان الذكرى الاربعين لهذا الحدث البارز سيجري الاحتفال بها على نطاق واسع في بلادنا» .
> قسطنطين تشيرنينكو

والسياسية ؛ ومن ثم المساعدة المادية من قبل الاتحاد السوفيتي ▪

هذا وقد اصبحت معاهدة الصداقة والعون المتبادل والتعاون فيما بعد الحرب ، التي وقعت في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٣ دافعا جبارا في تجسيد الخط الثوري للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي . لقد ارست الاساس للامن الخارجي والتغيرات الثورية في الجمهورية التشيكوسلوفاكية الجديدة ▪

توحيد القوى المناهضة للفاشية

يرتبط اتساع نطاق النضال المناهض للفاشية في سلوفاكيا والتحضير للانتفاضة ومسارها ، ارتباطا وثيقا ، بنشاط القيادة المركزية السرية الخامسة للحزب الشيوعي السلوفاكي لقد عملت منذ عام ١٩٤٣ على توحيد كافة القوى المناهضة للفاشية ، معدة لانتفاضة مسلحة عامة ▪ وتم التوصل في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٣ الى اتفاق بين ممثلي القوى التقدمية لتاسيس المجلس القومي السلوفاكي – الهيئة المعبرة عن مصالح كافة الفئات من السكان ،

وقد قدم لنا قادة فصائل الانصار السوفيت مساعدة اخوية نزيهة في تدبير الانتفاضة التي جذبت جماهير واسعة من الفصائل ، وفي مقدمتها الشباب ، الى النضال ضد الفاشية ▪

ومما تتميز به الانتفاضة هو الدفاع المسلح ▪ والاهداف السياسية التقدمية ▪

النصب التذكاري للمقاتلين – الانصار الذين ساهموا في انتفاضة السلوفاك الوطنية في جبال فاترا الصغرى بسلوفاكيا
تصوير : براغ برس

وقدم الشعب التشيكي مساعدة كبيرة لسلوفاكيا المنتفضة ؛ وقد تجسد ذلك بالمساهمة المباشرة في المعارك التي خاضتها فصائل الانصار وجيش الثوار ، وكذلك بالمقاومة المتصاعدة للنظام الهتلري في المناطق المحتلة من تشيكوسلوفاكيا . ففي عام ١٩٣٩ كان الوطنيون التشيكيون يشقون طريقهم عبر سلوفاكيا متجهين الى الخارج ، حيث قامت القوات المناهضة للفاشية بتشكيل وحدات الجيش التشيكوسلوفاكي . وكانوا يلقون بين السلوفاكيين دوما اصدقاء مستعدين لتقديم العون . وخلال الانتفاضة السلوفاكية كانت على الحدود التشيكية – السلوفاكية ثمة «ممرات» لعبور الوطنيين والشيوعيين سرا ، وقد اجرى في منطقة الحدود عدد من العمليات الفدائية الكبيرة ؛

اهداف النضال

كان يان شفيرما احد القادة السياسيين البارزين للثوار . ويعتبر من اكثر وثائق عهد الانتفاضة جلاء خطابه الذي القاه في جلسة المجلس القومي السلوفاكي في بانسكا – بيستريتسا بتاريخ ٣ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٤٤ . فقد حدد الرفيق شفيرما فيه اهداف النضال التحرري الوطني لشعبينا ، ومبادئ الكيان الداخلي والسياسة الخارجية لتشيكوسلوفاكيا الجديدة ▪ وقد اعلن تنظيم العلاقات بين التشيكيين والسلوفاكيين على اساس المساواة والاتحاد الاخوي والتعاون مع الاتحاد السوفيتي .

ان يان شفيرما الذي منح بعد وفاته وسام لينين ، ولقب بطل تشيكوسلوفاكيا ، وبطل الانتفاضة القومية السلوفاكية ، كان مثالا للتفاني في النضال من اجل قضية الشعب وتجسيدا لافكار الاممية . وتعتبر حياة ووفاة هذا الابن البارز للشعب التشيكي رمزا لوحدة التشيكيين والسلوفاكيين في دولة واحدة ؛

ان الارض التي عمتها الانتفاضة وسميت بفخر واعتزاز الجمهورية التشيكوسلوفاكية ، قد قاومت بشجاعة هجوم خيرة القطعات الفاشية طيلة شهرين ؛ وقد تطلب الاستيلاء عليها من قبل الهتلريين وقتا اكثر مما تطلبه غزو بعض البلدان ؛ بيد ان القوى الثائرة لم تلق سلاحها حتى بعد ذلك فقد واصل النضال آلاف من المقاتلين يمثلون ٢٧ امة وقومية ، بعد ان انسحبوا الى الجبال .

مساندة قتالية ومعنوية

ومما زاد من عزيمة المنتفضين المسيرة الظافرة للجيش الاحمر ومساعدته لهم ، اذ بدأ بعملية كاربات – دوكيلسك ؛ وكانت لهذه المساندة المادية والقتالية والمعنوية أهمية بالغة بالنسبة للانتفاضة ▪ ولكن ثمنها كان غاليا ايضا لقد كان الجنود السوفيت ، ومقاتل الفيلق التشيكوسلوفاكي الاول بقيادة لودفيغ سفوبودا ، يضحون بحياتهم لتقريب يوم النصر . وبالرغم من انسحاب الفصائل المنتفضة الى الجبال ، تمكن الحزب الشيوعي من تعزيز الثقة في قلوب الناس بالنصر القريب والنهائي على الفاشية ؛ لقد ادرك الشعب خلال سنوات الحرب تلك الحقيقة التاريخية

> «سنحتفل رسميا بمرور اربعين عاما على الاحداث الكبرى لنضال الشعب التشيكوسلوفاكي الوطني التحرري ، اي بذكرى الانتفاضة الوطنية السلوفاكية ، وبعملية كاربات – دوكلين الشهيرة التي كانت بداية التحرير التدريجي لوطننا على يد الجيش السوفيتي المجيد . ان شعوبنا لن تنسى ابدا الضحايا الكبيرة التي قدمها الشعب السوفيتي من اجل انقاذها من العبودية الفاشية . ان العون والدعم النزيه من قبل الاتحاد السوفيتي كان وسيبقى بالنسبة لنا عاملا لايقيم بثمن على طريق البناء الاشتراكي» .
> غوستاف هوساك

الا وهي ، ان الصداقة والاتحاد الاخوي مع الاتحاد السوفيتي وحدهما الضمانة للحرية والحياة الجديدة ؛ هذا وقد ولد خلال المعارك ضد الفاشية الشعار التالي : «مع الاتحاد السوفيتي ابد الدهر !»

وتجسد في الحياة خلال ايام الانتفاضة الخط الرئيسي للمؤتمر التوحيدي للحزب الشيوعي السلوفاكي والحزب الاشتراكي الديمقراطي . وليس من قبيل الصدفة ان كارل شميدكي الذي كان رئيسا للحزب الشيوعي السلوفاكي آنذاك ، اعتبر المؤتمر «حدثا لايقل اهمية عن الانتفاضة نفسها عالميا وحكوميا» . وصاغ الرفيق غوستاف هوساك الذي تحدث امام المؤتمر المهمة الرئيسية له فقال : «نحن لن نسمح ابدا بان تتفتت القوى الاشتراكية ، وتغل وحدة الحزب الوحدة هي املنا في النضال ضد الغزاة الفاشيين ، وفي النضال اللاحق في سبيل الاشتراكية» .

ان حيوية وصايا المشاركين في الانتفاضة مازالت حية في ايامنا هذه بعد مضي ٤٠ سنة . ولقد تجسدت احلام ابطال الانتفاضة واجيال المناضلين الثوريين حول المستقبل الوضاء في الوثائق المنهاجية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ؛

ويعتز المواطنون التشيكوسلوفاكيون بكل ما هو ثوري وتقدمي مما ولد في ايام الانتفاضة ؛ وفي سنوات نضال الطبقة العاملة بقيادة الحزب الشيوعي ان نتيجة تلك الجهود هو واقعنا الحالي ؛

صداقة الشعوب – صداقة الآداب

«لقد كانت صداقة العباقرة موجهة الى قوى الغد» هكذا تكلم الكاتب البولوني ليون كروتشكوفسكي عن صداقة آدم ميتسكيفيتش واليكسندر بوشكين . ان صورتيهما معا التي رسمتها يد بوشكين على حاشية المخطوط سنة ١٨٢٩ ترمز الى العلاقة القائمة بين شعبينا وادبينا منذ زمن بعيد . وهذا مارايناه في معرض الكتب الجديد «العلاقات الادبية الروسية – البولونية والسوفيتية – البولونية» الذي قام في موسكو في مكتبة الادب الاجنبي والمعرض الثاني قام في ١٢ مدينة سوفيتية ؛

لقد عرضت هنا كتب من مكتبة لينين – تراجم كلاسيكيي الادب البولوني آدم ميتسكيفيتش ، واليزا اوجيشكو ، وياروسلاف ايفاشكيفيتش وغيرهم وتراجم الكلاسيكيين السوفيت الى اللغة البولونية ؛ وكتب غالينا اوديرسكايا وستانيسلاف ليم وغيرهما من الكتاب البولونيين التي صدرت في بلادنا ، فبعد فترة الحرب صدر في الاتحاد السوفيتي ٢٥٨٧ كتابا وكراسا للكتاب البولونيين ، يبلغ عدد نسخها ١١٥ر٦ مليون نسخة وذلك بـ٣٨ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي ▪

قال زبيغنيف دومينو مستشار السفارة البولونية : يحس المرء في هذا المعرض ان تقاليدنا الادبية تحظى بحب خاص . واقول ان هذا المعرض ليس رمزا وانما هو مثال ملموس لصداقتنا ▪

ناتاليا باروياتنيكوفا

آفاق اقتصادية

الاتحاد السوفيتي – اليابان : التجارة الساحلية خلال ٢٠ عاما

ان التجارة الساحلية بين اليابان والاتحاد السوفيتي ليست تبادل السلع ذو المنفعة المتبادلة فحسب ، وانما هي قبل كل شيء الطريق المؤدي لتقوية علاقات حسن الجوار بين البلدين ، هذا ما يعتقده سيويتي يوكوكاوا رئيس رابطة التجارة اليابانية السوفيتية ؛

تحدثت معه في مدينة نخودكا في الشرق الاقصى ، حيث جرت الاحتفالات بمناسبة مرور ٢٠ عاما على بدء العلاقات التجارية الساحلية .

كما اقيمت هنا ندوة مشتركة ونظمت معارض منتوجات الشركات اليابانية ونماذج البضائع التي تقدمها سيبيريا والشرق الاقصى .

وبجهود الطرفين كليهما تحولت التجارة الساحلية خلال ٢٠ عاما من صفقات منفردة بسيطة القيمة الى علاقات اقتصادية وطيدة لها افاق واسعة مشجعة .

فاذا كان قد شارك في البدء من الجانب الياباني بهذا الشكل التجاري حوالي عشر شركات وتعاونيات ففي الوقت الحاضر يتجاوز عددها ١٣٠ شركة ، اضافة الى ان هذه الشركات الصغيرة والمتوسطة كقاعدة وفي ظروف المنافسة الداخلية الحادة ، فالتجارة الساحلية تعتبر احدى السبل الفعالة لانعاشها ؛ ويعتقد سيويتي يوكوكاوا ان وراء هذا يختفي احد تلك الاسباب الذي جعل حجم التبادل التجاري لعقدين من السنين يزداد اكثر من خمسين مرة ؛

ومن جهتنا فان ما يزيد عن ٣٠٠ مؤسسة في ١٣ اقليما ومقاطعة وجمهورية ذاتية الحكم في سيبيريا والشرق الاقصى تورد البضائع الى الشركات اليابانية . وكما هو سابقا فان معظم الصادرات مشكلة من مختلف المنتجات البحرية . فمثلا تشترى اليابان من مناطق صيد السمك مباشرة ٦٥ الف طن من سمك الميتناي . كما يزداد شحن الاخشاب بصورة منتظمة وكذلك الفحم وبقايا الميتالورجيا وتشتري الشركات اليابانية عن طيب خاطر العسل والشمع والسرخس الغابي وقرون الايائل والواح صناديق التعبئة .

ويقدم الجانب السوفيتي اليوم ما يزيد عن ٧٠ تشكيلة من البضائع للشركاء اليابانيين ويحصل على ٢٥٠ تسمية من المنتوجات .

وقد حدثنا يوري تروشكين رئيس الاتحادات التجارية لمقاطعة كراسنويارسك (سيبيريا الشرقية) في خطابه اثناء الندوة عن انطباعاته قائلا لقد اكد اختصاصيو البلدين بان التجارة الساحلية لا تتطور بطريق سهل اطلاقا . فبعض القضايا لم تحل حتى هذا اليوم ؛ وبالمناسبة فان رجال الاعمال اليابانيين لا يخفون امتعاضهم بخصوص تعاظم ضغط الادارة الامريكية لوقف التطورات المؤاتية للعلاقات السوفيتية اليابانية . فهي تولد مختلف الممنوعات وعقوبات التحديد والحظر ولقد لاحظ بحق احد رجال الاعمال اليابانيين اثناء حديثنا بان كل هذه الاجراءات تهدف الى «قطع ذلك الغصن الذي تقف عليه السوق اليابانية» . ولا اكتم سرا اذا قلت ان منتجات الصناعة اليابانية لا تناسبنا جميعها بالنوعية كما ان هناك اعتراضات لدى شركائنا ايضا . ولكن كل هذه القضايا العملية تعلمنا حلها بجهودنا المشتركة .

– كيف ستصبح التجارة الساحلية حتى سنة ٢٠٠٠ ؟ طرحت هذا السؤال على ميخائيل كوزليتسوف مدير احدى الادارات العامة لوزارة التجارة الخارجية السوفيتية الذي اكد قائلا ؛

– ان الانخفاض العام للنشاط التجاري بين بلدينا على مستوى الدولة يحصل ليس بذنب منا وخلافا لمصالح رجال الاعمال اليابانيين . وان حجم التجارة الساحلية قد نما فيما مضى ٢٠٪ سنويا تقريبا . وهذا فال حسن اما الان فنحن نحل سوية مسالة تحقيق ما يسمى «مشاريع صغيرة» والتي ستساعد بصورة ملحوظة على توسيع علاقاتنا التجارية في فروع معينة للتعاون . ويوجد بعد على هذا الطريق حواجز واضحة يتوقف نسفها على جهودنا المشتركة . وهذا ما سيسمح باعتقادي حتى سنة ٢٠٠٠ بمضاعفة ذلك المستوى للتجارة الساحلية السوفيتية اليابانية التي توصلنا اليوم الى يوبيليها العشرين ▪

بوريس ايفانوف
مراسلنا في كراسنويارسك

التنمية ونزع السلاح

غيورغي كيم
عضو مراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية ، نائب مدير معهد الاستشراق التابع للاكاديمية

ثمة في عصرنا ، عصر غزو الفضاء الكوني ، اناس لا يملكون قطعة من الخبز واذا كان عدد الجياع في الدول المستقلة الفتية التي نشأت في مكان المستعمرات السابقة خمسمئة مليون شخص في عام ١٩٧٠ فان عددهم اصبح ٨٠٠ مليون شخص في عام ١٩٧٤ ويحذر العلماء من ان عدد الجياع في العالم سيبلغ في اواخر القرن الحالي مليار شخص اذا لم يتغير شيء .

المدافع بدلا من الخبز

ما هو سبب هذا البون الشاسع بين التقدم الذي حققته البشرية من جهة والتخلف والبؤس في بعض مناطق الارض من الجهة الاخرى ؟ هل يعود السبب الى ان الشعوب تعجز عن تغذية نفسها وام الى كسلها ؟ ان مثل هذه المزاعم والتلميحات التي تظهر في الغرب من حين الى اخر ، لاتصمد لاي نقد فلمن كانت الامبراطورية البريطانية مدينة برخائها وبهائها ؟

في الوقت الذي يهدد فيه كابوس المجاعة مليار ساكن من سكان الارض تنفق اموال خيالية ومتزايدة باستمرار على التسلح .

لقد بلغت النفقات العسكرية في العالم ١٢٠ مليار دولار عام ١٩٥٠ وازدادت عام ١٩٦٠ الى ٢٣٠ مليار دولار ، وعام ١٩٧٠ الى ٣٧٠ مليار دولار ، وتجاوزت ٥٠٠ مليار دولار عام ١٩٨٠ ؛ وتدل معطيات معهد ستوكهولم الدولي لبحث قضايا العالم على ان النفقات العسكرية عام ١٩٨٢ بلغت ٧٥٠ مليار دولار ▪ واخذت النفقات العسكرية العالمية تزداد ابتداء من عام ١٩٧٨ بنسبة ٤ بالمئة في السنة وسطيا ▪ وهي تفوق كثيرا المعدل السنوي لنمو الاقتصاد الراسمالي العالمي (٥ر١ بالمئة) .

وبينت الحسابات بالمناسبة ان ما انفق في اواخر السبعينات ومطلع الثمانينات على التسلح ، يؤلف مبلغا يكفي تماما لتحويل الصحراء الكبرى كلها الى جنة . وان ١٠ بالمئة فقط من الاموال التي تنفق على سباق التسلح كافية لاشباع اطفال العالم الجياع كلهم ▪ وتكفي الاموال التي تنفق في العالم على التسلح خلال اسبوعين لضمان الغذاء والمسكن لكل الناس المحتاجين اليهما خلال عام واحد وبالدرجة الاولى في البلدان النامية غير ان النفقات العالمية على الاسلحة حتى الان تزيد ٣٠ مرة عما تتلقاه هذه البلدان كمعونة .

حلقة مفرغة

يعود سبب جميع مصائب بلدان العالم الثالث الى انها لاتزال تابعة للدول الراسمالية المتطورة ▪ ويتجسد هذا بالدرجة الاولى في ان البلدان النامية الفتية مضطرة الى بيع الخامات الصناعية في الاسواق العالمية باسعار منخفضة والى شراء البضائع الصناعية الجاهزة باسعار عالية جدا .

وقد ادى الطابع الاستعماري الجديد للعلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدان النامية من جهة والولايات المتحدة واليابان وغيرهما من بلدان الغرب من الجهة الاخرى الى ان ديون «العالم الثالث» زادت عن ٨٠٠ مليار دولار ؛ تحاول البلدان النامية منذ سبعة اعوام ان تصوغ في اطار هيئة الامم المتحدة قانون «سلوك» الشركات المتعددة الجنسية ، اي مجموعة المبادئ الحقوقية التي تحدد نشاطاتها في الدول المستقلة حديثا ▪ وترغب هذه الدول بذلك في اقرار المبادئ التي ستحد من تدخل هذه الشركات الوقح في شؤونها الداخلية وتضمن احترام سيادتها .

غير ان موقف ممثل الولايات المتحدة وحلفائها مختلف . اذ تريد الشركات المتعددة الجنسية الاحتفاظ «بحرية التصرف» في نهب الثروات الوطنية للدول النامية وفي «تصدير» الارباح منها .

لذلك تواجه اليوم حركة عدم الانحياز التي توحد بلدان «العالم الثالث» قضية النضال في سبيل النظام الاقتصادي الدولي الجديد والعادل بمثابة مهمة اولى وعاجلة ▪

ان شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية لا تجابه في سير هذا النضال معارضة اولئك الذين يريدون ابتزاز الارباح على حساب الغير ، فحسب بل تتحمل كذلك عبء سباق التسلح شانها في ذلك شان سائر الشعوب .

فما هي سلبيات سباق التسلح بالنسبة للبلدان النامية ؟ ان سباق التسلح يؤدي الى تشويه العلاقات الدولية وعدم استقرارها والى تردي آفاق اعادة بنائها على مبادئ عادلة وديمقراطية ، ويحول الموارد المادية والذهنية المتزايدة الى اهداف غير انتاجية ويهدد بان تضيع في مازق الجهود التي تبذل لحل القضايا الانسانية العامة كضمان الغذاء لاغلبية شعوب الكوكب وتطوير مصادر الطاقة الجديدة وحماية البيئة الطبيعية ▪

سباقات تسلح صغيرة

تظهر الاعوام الاخيرة ان سباق التسلح على مستواه العالمي يبتلع بقدر ازدياده مثل الدوامة البلدان النامية ويشركها في عملية العسكرة العامة ويسبب سباقات تسلح صغيرة ويحدث مواقد خطيرة من التناقضات بينها ▪

لقد سجل في العالم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية الى عام ١٩٨٢ ما يزيد عن مئتي نزاع مسلح محلي ذهبت بحياة اكثر من عشرة ملايين نسمة ولاتزال مشتعلة هذه النزعات مستمرة في ايامنا وتختلف اسبابها غير انها كلها وقعت في منطقة حركات التحرر الوطني ؛ وهذا ما يميزها وان لاعداء تلك الحركات ضلعا في النزعات التي تسببها بصورة مباشرة او غير مباشرة ▪

غدت الموجة الجديدة من «الحرب الباردة» التي حلت محل الانفراج بذنب الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة سببا لازدياد النفقات العسكرية في «العالم الثالث» ازديادا كبيرا . فنمت هذه النفقات من ٢٧٫٨ مليار دولار عام ١٩٧٠ الى ما يزيد عن ١٢٥ مليار دولار عام ١٩٨٢ وشكلت حصة البلدان النامية في النفقات العسكرية العالمية مع حلول عام ١٩٨٢ ١٦ بالمئة (بدلا من ٧ر٢ بالمئة عام ١٩٧٠) ، وتسبق بلدان العالم النامي البلدان المتطورة من حيث نسبة هذه النفقات في الناتج الوطني الاجمالي (٩ر٥ بالمئة) ، ويحمل السلاح في الدول المتحررة الان ١٥ مليون شخص ، او ٦٠ بالمئة من قوام جيوش العالم كله .

وتمتلئ بالاسلحة بصورة متزايدة المناطق التي يعتبر الوضع فيها دون ذلك منذرا بالانفجار ▪ وتدل معطيات معهد ستوكهولم الدولي لبحث قضايا العالم على ان النفقات العسكرية في الفترة ما بين عامي ١٩٧٨ و١٩٨٢ في الشرق الاوسط قد ازدادت بمقدار ١٨ مليار دولار ، وفي الشرق الاقصى (ما عدا الصين) بمقدار ١٢ مليار دولار وفي جنوب افريقيا بمقدار ٨ مليارات دولار ، وفي امريكا اللاتينية ٥ر٧ مليار دولار ، اي ان النفقات العسكرية ازدادت خلال هذه الحقبة القصيرة في الاقاليم التي يتازم الوضع فيها بوجه خاص ، بمقدار ٥٠ مليار دولار .

يقول زملاؤنا في اوروبا الغربية احيانا ان الاسلحة التقليدية لا النووية تزداد في الدول النامية ، لذلك لاداعي للقلق ▪ بينما تجري الان عملية ذوبان الحدود بين الاسلحة التقليدية والنووية التكتيكية ▪ وقد اظهرت احداث لبنان ان السلاح التقليدي قد تحول من حيث الجوهر الى سلاح «قريب» من السلاح النووي ؛ أي الى سلاح تعادل قوته الهدامة قوة الرؤوس النووية التكتيكية ▪

أن عملية تصعيد سباق التسلح في العالم النامي وبذور البغضاء التي بذرها الاستعمار بين الدول الفتية والعداء والريبة المتبادلين اللذين يثيرهما بينها عمدا ، ان كل ذلك يزيد من الخطر المرعب بحد ذاته خطر توصل عدد من دول «العالم الثالث» الى السلاح النووي ؛ وقد اقتربت الان من ذلك البلدان التي تنتهج سياسة العداء السافر ازاء جيرانها . ان نسف نظام عدم نشر السلاح النووي سيضاعف مرات عديدة خطر استخدامه في نزاعات محلية وتحول مثل هذه النزاعات الى نزاع عالمي ▪

امكانيات مفقودة

يزعم الباحثون البرجوازيون بان النفقات العسكرية لا تؤثر تاثيرا سلبيا ملحوظا في وتائر النمو الاقتصادي وفي المجال الاجتماعي في البلدان النامية وهم يعتمدون فقط على معالجة مبالغ النفقات العسكرية ولا يلاحظون في كثير من الاحيان ما تسفر عنه الاستعدادات الحربية من عواقب اقتصادية واجتماعية اذ تزيح مهام التنمية ، وتزيد العسكرة في مثل هذه الظروف من عدم الانسجام بين مختلف القطاعات في اقتصاد البلدان النامية وتشوه بنيتها الاجتماعية الاقتصادية غير المتكاملة بعد ذاتها ▪ ان تحويل الاموال من المجالات الحيوية الهامة الى المجال العسكري هو ضياع امكانيات التقدم الاجتماعي الاقتصادي .

ان شراء البلدان الفقيرة الاسلحة يستنزف خزائنها الشحيحة دون ذلك فلا تنفق البلدان المتحررة على رعاية الصحة سوى واحد بالمئة من ناتجها الوطني الاجمالي ، بينما تصرف حوالي ٦ بالمئة منه على البناء العسكري . ولقد بدأ عدد من البلدان النامية انشاء صناعات عسكرية . ويتبين من مؤشرات معهد ستوكهولم المذكور انفا ان هذه الصناعة قد انشئت في ٣٠ بلدا من البلدان النامية على الاقل ▪

وتدل على مدى الامكانيات المفقودة المعطيات التالية ؛ اخذت وتائر النمو الاقتصادي الوطني في تلك البلدان تقل بنسبة ٦ر١–٩ر٢ بالمئة ، ويؤدي ذلك الى تعميق الهاوية بين اقتصاد البلدان النامية والغرب . فقد كان الدخل لكل نسمة من السكان في الغرب مع مطلع الثمانينات اكبر منه في «العالم الثالث» ٢٢ مرة ، ويحول الجيش وانتاج الاسلحة من العمل الانتاجي المثمر اكثر العمال والتكنيكيين والمهندسين تاهيلا وموهبة ، مع ان «العالم الثالث» يعاني دوما من نقص حاد في هذه الكوادر بالدرجة الاولى ▪

البديل

يمكن ان يؤدي ايقاف سباق التسلح لا الى ابعاد خطر الهلاك عن البشرية فحسب بل الى توفير أموال لاغراض التنمية بما في ذلك تنمية دول آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية وآسترشاداً بذلك تقدم الاتحاد السوفيتي بعدد كبير من الاقتراحات الملموسة في اطار هيئة الامم المتحدة وخارجها . فلقد طرح عام ١٩٦٢ للمناقشة في الدورة السابعة عشرة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة «مشروع البيان عن تحويل الاموال والموارد التي ستتوفر نتيجة نزع السلاح الى تلبية الاحتياجات السلمية» وقد تقدم الاتحاد السوفيتي في هيئة الامم المتحدة كذلك باقتراح يقتضي انفاق الاموال التي سيتم توفيرها نتيجة ايقاف انتاج السلاح النووي وتخفيض احتياطياته على الاغراض السلمية فقط من ضمنها اغراض التنمية ▪

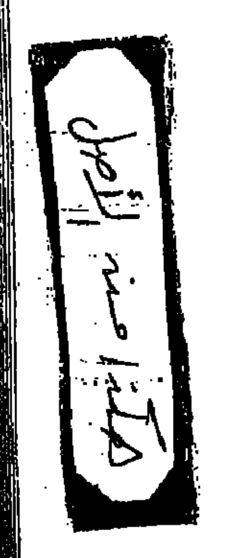
ان تقليص الميزانيات الحربية وآحد من اكثر الطرق فعالية وبساطة لكبح سباق التسلح والحصول على مزيد من الاموال لاغراض التنمية ▪

لقد واظبت الجمعية العامة منذ ما يزيد عن ١٠ اعوام على الاقتراح السوفيتي حول تخفيض الميزانيات الحربية للدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن بنسبة ١٠ بالمئة وحول استخدام جزء مما سيتوفر نتيجة ذلك لتقديم المساعدة الى البلدان النامية وكان الاتحاد السوفيتي في الاعوام الماضية يصر على تحقيق قرار الجمعية العامة ▪ ويتقدم باقتراحات بناءة جديدة وقبل وقت غير بعيد اقترحت الدول الاعضاء في معاهدة وارسو على الدول الاعضاء في حلف الاطلسي الامتناع عن زيادة نفقاتها العسكرية بصورة مشتركة وتخفيضها فيما بعد ▪ وأحتوت الوثيقة المشتركة التي سلمتها البلدان الاشتراكية في اذار (مارس) عام ١٩٨٤ للاعضاء في حلف الاطلسي ؛ على الاقتراحات بشان بدء المباحثات حول هذه القضية .

بيد ان الولايات المتحدة وحليفاتها في الناتو ترفض تخفيض مخصصاتها الحربية المخطط نموها بسرعة جنونية الى بداية السنة الالفين ▪

لقد انعقد مؤتمر اكبر الدول الراسمالية السبع في لندن كما كانت لقاءاتها السابقة في فيلياميسبورغ وكانكون بالفعل تحت الشعار التالي ؛ ليصبح الاغنياء اغنى والفقراء افقر ؛ اما الاقوال حول مساعدة الدول المستقلة الفتية فبقيت على الهامش

ان القيام باجراءات ملموسة لتقليص النفقات الحربية وتخصيص مبالغ اضافية لاغراض التنمية يتخذ طابعا ملحا بصفة خاصة . وتفرض ضرورة هذه الاجراءات المصاعب الاقتصادية ومظاهر الازمة الاقتصادية التي يعيشها الان كثير من البلدان الراسمالية والنامية ، الامر الذي يسفر عن نتائج سلبية للغاية لمنظومة العلاقات الاقتصادية العالمية كلها ؛ ويمكن شريطة اتخاذ خطوات واقعية من اجل نزع السلاح توفير الظروف لتحويل الموارد الى حل القضايا الاجتماعية والاقتصادية المطروحة حاليا في البلدان النامية ، التي كان المستعمرون ينهبون ثرواتها بلا رحمة في الماضي التي تريد الاحتكارات الدولية استغلالها في الحاضر بلانهاية ▪



كلمة «انباء موسكو»

الغام في البحر الاحمر

يعتبر زرع الالغام في البحر الاحمر وخليج السويس عملا قرصنيا يستحق الادانة . ولا جدوى من التخمين حاليا عمن قام بذلك ، فليست ثمة معلومات اكيدة حول ذلك . بيد انه ينبغي النظر الى الوضع من زاوية اخرى : اي من المستفيد من ذلك ؟

بدأت بالبحث عن الالغام المبهمة هليكوبترات وسفن تابعة للولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا ، ويحتمل ان تنضم اليها ايطاليا ايضا . فهل هذا التشكيل غير معروف ؟ ان هذه البلدان الاربعة بالذات شاركت ، قبل فترة غير بعيدة نسبيا ، فيما يسمى «بالقوات المتعددة الجنسيات» في لبنان . انها سمت نفسها «بقوات احلال السلام» ، ولكنها سببت عقب انسحابها الدماء والدمار . وتبدو اهدافها اليوم ايضا متوافقة مع ذلك تماما . غير ان الاقطار العربية ، لم تنس لبنان ، واعربت عن تحفظاتها المشروعة .

واليكم بعض وجهات النظر . تعتبر صحيفة «اخبار الخليج» البحرانية ان استعراض القوة العسكرية البحرية للدول الاجنبية في المياه العربية لا يجري بسبب الوضع الخطير في البحر الاحمر ، بل «انها تجمعت هنا لاسباب اخرى» . وتشير صحيفة «الوطن» الكويتية الى ان «الاسلوب الذي تتبعه الولايات المتحدة الامريكية في قضية زرع الالغام في البحر الاحمر يثير كثيرا من الشكوك» . فيما تعتقد صحيفة «الاتحاد» الصادرة في الامارات العربية ان «اهتمام الدول الغربية ليس محض الصدفة ، وسببه ليس الارادة الطيبة تجاه العرب» .

فما هو السبب ، اذن ؟ اولا ، سعي البلدان الغربية الصريح الى تعزيز تواجدها العسكري في منطقة هامة استراتيجيا ، تقع بالقرب من حقول النفط الغنية في البلدان العربية . ثانيا ، تريد واشنطن ، صاحبة الكلمة المسموعة في هذه اللعبة ، ان تستعيد في عام انتخابات الرئاسة سمعتها التي تزعزعت في العالم العربي عقب الفشل المشين في لبنان . ثالثا ، «استيعاب» المنطقة بصورة افضل عموما-حيث انها تدخل ضمن منطقة «المصالح الحيوية» الامريكية المزعومة التي تملك الولايات المتحدة الامريكية «لحمايتها» قوات مجندة يبلغ عددها ٢٤٠ الف جندي ، وهي «قوات الانتشار السريع» . واخيرا ، فان التوتر في البحر الاحمر هو لصالح اسرائيل ايضا : حيث تصرف الانظار عن اعمالها القرصنية في الاراضي العربية المحتلة .

هذا وان عملية «البحث عن الالغام» في البحر الاحمر بعيدة عن ان تكون «فنية بحتة» ، اذ تبدو وراءها ، بجلاء ، المطامع السياسية العسكرية لاولئك الذين يفضلون «دبلوماسية الزوارق» اي لغة التحكم والتهديدات على كل الدبلوماسيات .

مبادئ التسوية العادلة

بقلم اوليغ كاسيانوف

لايزال الشرق الاوسط من «النقاط الساخنة» في العالم ، ويحاول الاستفادة من النزاع المشتعل اوبيه في هذه المنطقة خلال عقود اولئك الذين اختاروا في الاعوام الاخيرة طريق زيادة التوتر الدولي سعيا الى تحقيق املهم الموهوم في بسط سيطرتهم على العالم كله .

من المعروف ان اسرائيل تنتهج سياسة التوسع على حساب اراضي الدول العربية المجاورة . اما الولايات المتحدة التي تود تحويل الشرق الاوسط الى منطقة خاضعة لها ، فترى «مهمتها الرئيسية في تقليص نفوذ الاتحاد السوفيتي في المنطقة ، لا البحث عن سلام عادل ووطيد حقا . من حيث هذا الهدف تقوم بخطواتها الملموسة المتعلقة بالنزاع العربي الاسرائيلي لذلك بالذات تسد واشنطن وتل ابيب طريق التسوية .. وقد افشلتا عن عمد مرارا الجهود البناءة التي بذلت لحل النزاع سياسيا ، كعقد مؤتمر جنيف في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٣ مثلا ؛ وكانت «مبادراتهما» الخاصة في شؤون الشرق الاوسط ولاتزال تتلخص في فرض شروط الاستسلام على العرب وعلى كل بلد عربي على حدة ، وحرمان الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير المصير ؛ ويكمن في هذا جوهر اتفاقيات كامب ديفيد و«مشروع ريغان» المطروح لانعاش تلك الاتفاقيات . وقد ازدادت عدوانية اسرائيل نتيجة «وساطة المصالحة» الامريكية في الشرق الاوسط ويشهد على ذلك عدوانها على لبنان وتهديداتها المستمرة لسورية ، ولم يقترب موعد احلال السلام في المنطقة بل بالعكس ابتعد اكثر .

ان اقتراحات الاتحاد السوفيتي المنشورة مؤخرا تشكل على هذا الضوء برنامجا واضحا لتسوية الوضع في المنطقة . اذ تحتوي هذه الوثيقة على المبادئ التي يستحيل دون مراعاتها احلال السلام في الشرق الاوسط وكان الاتحاد السوفيتي قد تقدم بهذه المبادئ سابقا غير انه استعرضها هذه المرة كلها في وثيقة واحدة ويتبين من تحليل المبادرة السوفيتية الجديدة ان الاتحاد السوفيتي ينتهج في الشرق الاوسط سياسة لاتشوبها اعتبارات مؤقتة او رغبة في الاستفادة من الوضع . وهي متسمة بالحرص الحقيقي على اعادة الحق الى نصابه وتتسم بالاتزان ، وتهدف الى ضمان الحق في الامن والكيان المستقل لدول المنطقة كلها .

ان كل عناصر الاقتراحات السوفيتية سواء مسالة الحدود او القضية الفلسطينية او قضية القدس او مسائل الامن وضماناته ، تتفق تماما والمبادئ الاساسية للعرف الدولي ، كما تطابق قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بالشرق الاوسط . انها بعبارة اخرى مؤلفة استنادا الى الاتفاق الدولي الواسع بصدد المبادئ التي تاخذ بعين الاعتبار المصالح العادلة للطرفين المشتركين في النزاع .

لقد تقبلت اغلبية البلدان المبادرة السوفيتية بصورة ايجابية ولقيت هذه الاقتراحات تاييدا كبيرا في العالم العربي خاصة ولدى البلدان غير المنحازة وهذا امر مفهوم . اذ انها تتجاوب مع برنامج فاس الذي وضعه العرب انفسهم ومع موقف حركة عدم الانحياز . غير ان الولايات المتحدة واسرائيل هما وحدهما اللتان رفضتا المبادرة السوفيتية باستعجال دون تفسير موقفهما ابدا واقتصرتا فقط على الزعم بان الاقتراحات السوفيتية لا تنطوي على «شيء جديد» ولكن ما الحاجة هنا الى معايير «الجدة» ؟ فما لم يتحقق السلام الوطيد والعادل في الشرق الاوسط ستظل سارية المفعول المبادئ التي تشكل وحدها الاساس لتحقيق الهدف النهائي ، وهو السلم الوطيد العادل في المنطقة .

لقد وضعت المبادرة السوفيتية الجديدة مع اخذ تطور الوضع بعين الاعتبار . وخلافا لمحاولة الغرب استخدام فكرة تكوين الاتحاد الفيدرالي الاردني الفلسطيني للحيلولة دون تكوين الدولة الفلسطينية المستقلة تفتفي الاقتراحات السوفيتية بكل وضوح وجلاء تكوين هذه الدولة التي يمكن ان تحدد بعد ذلك بنفسها بصفتها دولة ذات سيادة ، طبيعة علاقاتها مع البلدان المجاورة بما في ذلك امكانية اقامة الاتحاد الفيدرالي .

تلفت المقترحات السوفيتية النظر كذلك لانها عالجت للمرة الاولى وبصورة مفصلة فكرة عقد مؤتمر دولي لمناقشة قضية الشرق الاوسط ، وهي تحتوي على موضوعات متكاملة حول اهداف هذا المؤتمر ، وقوام المشتركين فيه وتنظيمه . ويعتمد هذا الجزء من الاقتراحات على مبدأ الموقف الجماعي في البحث عن تسوية في الشرق الاوسط ويواجه بفعالية اهم الصفقات الانفرادية .

ونظرا لموقف الولايات المتحدة واسرائيل المعادي لقضية السلام في الشرق الاوسط يجب النضال في سبيل تحقيق الاقتراحات السوفيتية بمثابرة وعناد . وان الامكانيات لنجاح هذا النضال متوفرة .

زر الموت

(بقية المنشور على ص ٣)

تقرب «نجومية» او حرب «محدودة» ضده .

ولكن من المستحيل ان تتوفر مثل هذه الظروف . ويجب ان يعرفوا في واشنطن ان قصف الاتحاد السوفيتي بالقنابل سيؤدي الى مسح المدن الامريكية من على وجه الارض .

ان منع ذلك لا يتطلب سوى القليل جدا . لايتطلب سوى ان يقف قادة الدول الحاليين . لاسيما الدول التي تملك السلاح النووي ، موقفا مسؤولا من قضايا الحرب والسلام ، التي يتوقف عليها مصير الشعوب ومصير البشرية جمعاء . لذلك اقترح الاتحاد السوفيتي مؤخرا ان تسوى العلاقات بين الدول النووية استنادا الى المبادئ الاساسية «قانون السلام» في عصر الذرة هذا . ونظرا لسلوك واشنطن الحالي يتبين ان من الضروري ان يضاف الى تلك المبادئ مبدأ المسؤولية .

عندما كانت باريس في وسط المتاريس

كان العقيد رول - تانغي احد قادة حركة المقاومة الفرنسية يترأس اركان القوات الداخلية الفرنسية في باريس ومنطقتها في اب اغسطس عام ١٩٤٤ حين بدأت بقيادته انتفاضة باريس التي ادت الى استسلام الحامية الالمانية للجنرال فون شولتيتس في ٢٥ اب اغسطس عام ١٩٤٤ . ولا يزال على وثيقة قبول الاستسلام توقيع العقيد رول تانغي الذي منح وسام فيلق الشرف وهو ارفع وسام فرنسي .

ويتحدث هنري رول تانغي عن ذكرياته وتاملاته الى مراسلنا في باريس نيكولاي فيغلاييف .

— ما هو الوضع في باريس عشية الانتفاضة ؟ وكيف نشأت حركة المقاومة في المدينة ؟

— لقد نشأت حركة المقاومة في باريس ، كما في فرنسا كلها ، فورا بعد الاحتلال الالماني في صيف عام ١٩٤٠ وقد تطلب هذا العمل الكثير من ضبط النفس والجرأة والتضحية بالذات وعندما نزل الحلفاء في نورماندي في حزيران (يوليو) عام ١٩٤٤ . فاتحين بهذا الجبهة الثانية نشطت حركتنا اعمالها ضد المحتلين الالمان بشكل ملحوظ . بغية شل الالية العسكرية الالمانية . ومنعها من جلب قوات جديدة الى نورماندي . وقد تحقق هذا الهدف بشهادة الجنرال ايزنهاور ومونتغمري اللذين ثمنا عاليا مساعدات المقاومة الفرنسية في نجاح الجبهة الثانية .

كانت اركاني تتابع باهتمام تطور الاحداث وتخطط وتنفذ العمليات ، وفي اواسط اب (اغسطس) عام ١٩٤٤ اضيفت الى الوضع العام العوامل الثلاثة التالية : اولا : كان اهالي باريس على استعداد لدعمنا . وغدا هذا واضحا بعد المظاهرة الكبرى يوم ١٤ تموز (يوليو) وشملت الاضرابات المدينة وابتداء من ١٥ اب (اغسطس) انتقل جهاز الدولة كله عمليا الى جانب الانتفاضة . وثانيا ، ان حركة المقاومة في باريس كانت منظمة جيدا ، ذات تركيب دقيق وقيادة موحدة . وثالثا ان الوضع العسكري كان قد تحول في ذلك الحين الى صالحنا ، ذلك لان الجيش الالماني كان يحارب على جبهتين وبلغت خسائره في نورماندي قرابة ٢٠٠ الف رجل ، وعلى الجبهة الشرقية بلغت عدة ملايين .

— كيف جرت الانتفاضة التي ادت الى تحرير باريس ؟

— في ١٥ اب (اغسطس) خرجت اركاني من وضع العمل السري وبدات العمل بصفتها اركان الجيش العامل واتخذت مقرها في السراديب تحت تمثال الاسد في ميدان دانفير-روشرو وكنا نتصل من هناك تليفونيا مع كثير من مناطق باريس ، ونعد ونوجه الاوامر بالهجوم على العدو طبقا للوضع .

في ١٩ اب (اغسطس) وجهنا نداء الى الباريسيين للانتفاضة وبدانا العمليات العسكرية الفعالة التي لم تتوقف حتى تم تحرير باريس . وفي ٢٢ اب (اغسطس) سيطرنا على المدينة . وفي هذا اليوم الحقنا في تطويق الالمان في عشرات من مراكز الاستناد بالعاصمة وحاول الفاشست شق طريقهم بالدبابات عبر المتاريس في الشوارع بيد اننا كنا نطردها بالقنابل الحارقة التي كنا نصنعها بانفسنا حائلين دون خروج الالمان من الحصار وتوحيد قواتهم ، ولم تكن ثمة وسائل اخرى لمكافحة الدبابات ، وحتى الاسلحة الخفيفة كنا نحصل عليها من العدو . وابدى الجرأة والبطولة في تلك الايام فوق المتاريس ليس رجال المقاومة فقط بل الناس البسطاء في العاصمة الفرنسية ايضا وحتى الاطفال ونجحوا في ان يوجهوا ضد المحتلين الالمان سلاح الرعب الذي كان الالمان قد فرضوه على باريس طيلة اربعة اعوام .

وفي مساء يوم ٢٢ اب (اغسطس) النقيب الرائد كوكتو - جالو احد ضباط اركاني مع مجموعة من الرفاق في اختراق الخط الالماني جنوب باريس وبلوغ الجيش الامريكي وفرقة الدبابات الفرنسية الثانية بقيادة الجنرال ليكليرك التي كانت على بعد ٤٠ كم عن باريس وبالمناسبة كان من المقرر حسب الخطة الموضوعة الا تدخل قوات الحلفاء العاصمة بل تواصل بالتفاف عليها الهجوم نحو حدود المانيا . بيد ان الانتفاضة الشعبية غيرت هذه الخطط .

وفي مساء ٢٤ اب (اغسطس) دخلت الدبابات الاولى لفرقة ليكليرك باريس وفي ٢٥ اب (اغسطس) حررنا العاصمة كليا بعد اتحاد قوات الجيش العامل وقوات الانتفاضة .

ان ٩٠٠ مقاتل من حركة المقاومة وحوالي ٦٠٠ فردا من اهالي المدينة و٤٠٠ جندي وضابط من فرقة ليكليرك قد وهبوا حياتهم من اجل تحرير باريس . لكننا كبدنا المحتلين خسائر اكبر بكثير حيث فقد الجيش الالماني ضعفي هذا العدد من القتلى واسر حوالي ٢٠ الف جندي وضابط .

كان تحرير باريس بمثابة الرمز لذلك وقفت فرنسا في صف واحد مع الحلفاء مواصلة النضال ضد العدو المشترك وجاءت سوية معهم الى برلين في ايار (مايو) عام ١٩٤٥ .

— انت مناضل نشيط في الحركة الفرنسية من اجل السلام ، واحد مؤسسيها الموقعين على نداء الماني فما الواجب عمله اليوم حسب اعتقادك من اجل ازالة خطر الحرب ؟

— لقد حاربت فرنسا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا معا ضد العدو المشترك و لكن الحرب الباردة حولت الحلفاء الى خصوم واليوم تستعد الولايات المتحدة للحرب العالمية الثالثة ، مفترضة حصرها في البداية في «حرب محدودة» باوروبا انما يجب على اوساط الراي العام في العالم اجمع ابداء رد فعل تجاه هذا الخطر ، اذ كان الهدف من نضالنا المشترك وانتصارنا هو احلال السلام الوطيد في الارض .

ومما يبعث على الارتياح ان حركة انصار السلام تتنامى باطراد في العالم اجمع ، يجب علينا ونحن المحاربين القدماء في الحرب العالمية الثانية ان نستنهض الاوساط الاجتماعية في بلداننا اليوم اكثر من اي وقت مضى للنضال من اجل السلام بالارتكاز على خبرة كفاحنا المشترك وانتصارنا على العدو المشترك في الحرب الماضية ولدينا اليوم امثلة حية على ما استطاعت بلداننا تحقيقه في عام ١٩٤٥ بتوحيد الجهود والسعي الى السلام . ويجب ان نورث هذه الافكار الى الشباب لكي نجعلهم يتحسسون شدة خطر الحرب التي اذا ما نشبت فلا يمكن مقارنتها البتة بالحرب الماضية من حيث المصائب والاهوال .

ان الاتحاد السوفيتي يتقدم بالمبادرات الملموسة الجديدة الواحدة تلو الاخرى والرامية الى السلم في المعمورة والامنية الكبرى للشعب السوفيتي هي صيانة السلم في الارض . ان الاشتراكية هي السلم قبل كل شيء وغايتها ليست الهيمنة على العالم وليست خنق ارادة الشعوب الاخرى بل المحافظة على السلام المضمون والوطيد في العالم اجمع .

لقاء مع القدر

بناء على طلب مراسلنا تحدث سفير الهند المفوض فوق العادة لدى الاتحاد السوفيتي نور الحسن عن ما تم تحقيقه من وصايا جواهر لال نهرو خلال ٣٧ عاما بعد استقلال الهند فقال :

كان جواهر لال نهرو رجل دولة بارز وهب القدرة على التنبؤ كان انسانا يصنع التاريخ . ومازلت اذكر كيف تحدث في ليلة الخامس عشر من اب (اغسطس) عام ١٩٤٧ حين اعلن استقلال الهند ، حول لقاء الشعب الهندي بقدره ، وان الوقت قد حان لتحقيق تطلعاته .

واضاف السفير قائلا : اننا نشعر بارتياح مشروع عندما نحصي انجازاتنا الوطنية خلال الاعوام السبعة والثلاثين المنصرمة . ففي المجال السياسي حافظنا على وحدتنا واستقلالنا برغم المخاطر التي برزت . وفي الحياة الاجتماعية تمت ازالة الكثير من مخلفات العلاقات الاقطاعية السابقة وبالدرجة الاولى في الريف . اذ جرت اصلاحات واسعة في منظومة استخدام الارض . وتم القضاء على عمل الرق .

وتحقق حلم نهرو حول تحويل الاقتصاد الزراعي المتاخر الى اقتصاد صناعي متعدد الحقول . وتحتل الهند حاليا احد المواقع بين الدول العشر الاولى في العالم بالنسبة لحجم المنتجات الصناعية . وكما كان يحلم نهرو فقد اصبح القطاع العام يحتل مركز الصدارة في الصناعة . وحقق انتاج الحبوب رقما قياسيا في العام الحالي اذ بلغ ١٥١ مليون طن وارتفع كثيرا مستوى حياة شعبنا وشمل التعليم فئات اوسع من السكان وتحسنت الخدمات الطبية في البلاد وتم تحقيق نجاحات بينة في المجال الثقافي .

لقد رسم نهرو في عام ١٩٥٦ مهمة ارتقاء العلم في الهند الى درجات رائدة : وحققت الهند نجاحات باهرة كتنفيذ البرنامج الفضائي الوطني وتشييد المحطات الكهرذرية واستخراج المعادن من قاع البحر والقيام بالابحاث في القطب الجنوبي .

ان هذه المنجزات ليست قليلة بالنسبة لبلدنا . ومع ذلك فنحن نعرف ان امامنا طريق شاق وطويل وكما قال نهرو «يجب علينا تنفيذ الكثير من الوعود» . وتقوم الحكومة الهندية برئاسة انديرا غاندي بحل المشاكل الاخرى بحزم ونشاط ساعية الى مواصلة رفع مستوى حياة شعبنا .

— ما الذي دفع بلدينا الى عقد معاهدة السلم والصداقة والتعاون في عام ١٩٧١ ؟

— لقد رحب زعماء نضال الشعب الهندي التحرري بثورة اكتوبر ١٩١٧ في روسيا ، واتخذوا موقفا وديا بالنسبة للعلاقات مع بلاد السوفييت وقدم القادة السوفييت بدورهم الدعم لشعبنا في نضاله المعادي للامبريالية وبعد ان نلنا استقلالنا اخذت العلاقات بين الهند والاتحاد السوفيتي تتسع وتتعزز . وان المعاهدة الهندية - السوفيتية حول السلم والصداقة والتعاون ، التي تم توقيعها في شهر اب (اغسطس) من عام ١٩٧١ ، كانت نتيجة منطقية للنمو المطرد في العلاقات بين بلدينا ؛ وغدت المعاهدة قاعدة وبرنامجا لتعاوننا الشامل فيما بعد .

— كانت الهند من المؤسسين لحركة عدم الانحياز ، التي تترأسها انديرا غاندي حاليا . فما هي مهام واهداف الحركة ازاء الوضع الدولي الحالي المعقد ؟

— ان سياسة عدم الانحياز ، التي تمسكنا بها دوما منذ نيلنا الاستقلال هي استمرار منطقي لنضالنا من اجل الحرية . فبعد النضال الشاق والطويل ضد السيطرة الاجنبية كان من الطبيعي تماما ان ترغب الهند بالمحافظة على حريتها وتعزيزها في مجال العلاقات الدولية . وخلافا لبعض التصورات فان عدم الانحياز لايعني الحياد والابتعاد بنفس الدرجة عن التحالفين الاساسيين . فكما اشارت رئيسة الوزراء انديرا غاندي في كلمتها امام مؤتمر عدم الانحياز في دلهي فان «عدم الانحياز لايعني عدم التبلور او السلبية ، او الحياد ، بل انه الاستقلال الوطني والحرية . انه يعني السلم والابتعاد عن المجابهة» .

وقد حددت حركة عدم الانحياز هدفها في ان تلعب دورا ايجابيا ضمن الاسرة الدولية . وفي ظل الوضع الدولي الحالي حينما بلغ التوتر مبلغا خطرا ، فان حركة عدم الانحياز تسعى الى القيام بكل ما في وسعها لكي تدير الى الوراء عجلة عملية الانزلاق نحو الخطر النووي ، ولكي تنتصر افكار السلم الانسانية النبيلة ونزع السلاح والتطور . وهذا بالذات ماتم الاعلان عنه في المؤتمر السابع لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز ، الذي جرى في دلهي . كما دعا المشاركون في المؤتمر الى اعادة بناء علاقات اقتصادية قائمة على اساس عادل متكافئ . ولهذا الغرض تقدمت حركة عدم الانحياز بدعوة عاجلة لعقد مؤتمر دولي حول مسائل تمويل البلدان النامية تتخذ اثناءه خطوات فعلية لاعادة بناء منظومة النقد الدولية بصورة شاملة . واود الاشارة بارتياح بالغ الى ان مؤتمر القمة لبلدان التعاضد الاقتصادي (سيف) الذي عقد مؤخرا قد دعم هذا النداء .

— لقد تاجلت مرتين الدعوة الى مؤتمر دولي لغرض اعلان المحيط الهندي منطقة سلام . وقد اتخذت لجنة الامم المتحدة الخاصة بالمحيط الهندي قبل فترة وجيزة قرارا بالدعوة لعقد هذه الندوة في كولومبو عام ١٩٨٥ . اليست هنالك مخاوف من ان يقوم دبلوماسيو الولايات المتحدة بشلها مرة اخرى بمساعدة الغرب ؟

— لقد اشرتم بحق الى ان دعوة المؤتمر الدولي حول المحيط الهندي قد تاجلت اكثر من مرة ؛ ان الاسباب معروفة بصورة جيدة ونحن نامل بالخاص ان ينعقد المؤتمر الدولي في كولومبو خلال العام المقبل وفقا لقرار لجنة الامم المتحدة الخاصة بالمحيط الهندي ؛ وان تتخذ جميع الدول المعنية موقفا ايجابيا وبناء يسهل انعقاده في اقرب فرصة ونحن سعداء لان الاتحاد السوفيتي يدعم بثبات تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام .

لدى وجهة نظري الخاصة حول النزاع الايراني العراقي

الاتحاد السوفيتي-افريقيا: ما الذي تبين مع مرور الزمن

بقلم : فلاديمير لوباتوف
رئيس قسم معهد الدراسات الافريقية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

حين بدأت اقامة علاقات اقتصادية بين البلدان الاشتراكية والدول الافريقية كان من الممكن البرهنة صحة اختيار طريق التعاون الاقتصادي بينها نظريا فقط . اما الان فنملك معطيات واقعية عن حقيقة القسط الذي اسهم في انماء اقتصاد مختلف البلدان ونستطيع استخلاص استنتاجات عن الاتجاهات المبدئية للمساعدة السوفيتية .

بمساعدة البلدان الاشتراكية بني في افريقيا اكثر من ١,٥ الف من المشاريع الاقتصادية على اختلاف انواعها ، وتم تشغيلها . وبمقتضى الاتفاقيات الجديدة خطط بناء ٥٠٠ مشروع جديد تقريبا وبدأ تشييد بعضها .

غير ان كل مؤسسة تختلف عن مثيلاتها لذلك لا يكفي مجرد ذكر عددها لاعطاء فكرة عن اهميتها من حيث بناء اساس صناعي معاصر لاقتصاد البلدان الافريقية . وتشهد الارقام على ان مشاريع الطاقة تؤلف معظم ما يبنى في افريقيا بمساعدة بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي وتحتل محطة اسوان الكهربائية المرتبة الاولى بين هذه المشاريع ، فتولد توربينات هذه المحطة الان ٤٥ بالمئة من مجمل الطاقة الكهربائية التي تنتج في مصر .

ونقدم لكم بعض الارقام الاخرى : ان المؤسسات المبنية بمساعدة الاتحاد السوفيتي وحدها في الجزائر انتجت عام ١٩٨٢ مئة بالمئة من الحديد الزهر والكوك والزئبق في هذا البلد العربي ، و٩٦ بالمئة من الصلب و٧٢ بالمئة من الرصاص الخام المركز و٦٤ بالمئة من الزينك الخام المركز و٣٨ بالمئة من المدرفلات . وفي الوقت نفسه انتج في مصر مئة بالمئة من الالومينيوم و٨٩ بالمئة من الحديد الزهر و٧٠ بالمئة من الكوك و٦٦ بالمئة من الصلب ، وانتج في جمهورية الكونغو الشعبية مئة بالمئة من الرصاص الخام المركز ، وفي اثيوبيا الاشتراكية مئة بالمئة من النفط المكرر .

تولد المحطات الكهرحرارية المبنية في الجزائر بمشاركة البلدان الاشتراكية ٨٠ بالمئة من الطاقة الكهربائية . ويلبي المصنع المبني في اثيوبيا بالتعاون مع تشيكوسلوفاكيا نصف حاجة هذا البلد الافريقي الى اطارات السيارات وثلث حاجته الى البالونات .

فيما يخص خطط التعاون في مجال الزراعة فتقتضي المسالة بناء ٢٠٠ مشروع تقريبا من ضمنها منشآت الري واستصلاح الاراضي البكر وتشييد المجمعات الصناعية الزراعية . وبعبارة اخرى يظهر اتجاه المساعدة الاقتصادية التي تقدمها البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي كذلك في هذا الفرع الرئيسي من فروع اقتصاد البلدان الافريقية . فمن المهم تنفيذ المهام البعيدة المدى المتعلقة بانشاء وتوسيع القاعدة الاقتصادية والتكنيكية للانتاج الزراعي من اجل التخلص من نقص المواد الغذائية ومن المجاعة الى الابد .

ولا يقتصر تعاون بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي مع البلدان الافريقية على بناء المشاريع فقط . وسيمنح اهتمام كبير كما كان في الماضي الى اعداد الكوادر الوطنية في البلدان الاشتراكية وفي افريقيا نفسها على السواء . وفي اثناء تشييد المصانع والمعامل اصبح مئات الالوف من الافارقة عمالا مؤهلين بفضل الدراسة في شتى الصفوف . ويدرس الان ٤٠ الف طالب وطالبة من البلدان الافريقية المستقلة في المعاهد العليا والمتوسطة ببلدان مجلس التعاضد الاقتصادي .

ان التعاون الطويل الامد يتطور على اساس الاتفاقيات المعقودة . وتقتضي تلك الاتفاقيات تعزيز العلاقات الاقتصادية مع كثير من البلدان الافريقية . فتعد في الاتحاد السوفيتي تصاميم تكنيكية واقتصادية لبناء المصنع الميتالورجي الثاني في قرب الجزائر وكذلك مجموعة من مؤسسات بناء الماكينات الثقيلة . ومن المخطط كذلك معالجة التصاميم لمصنع الصلب الممتاز والخاص وماكينتين درفلة . لقد وضعت برامج طويلة الامد للتعاون في مختلف فروع الاقتصاد مع الكونغو وليبيا وموزمبيق . فاضافة للاتفاقيات السابقة وقعت في آذار (مارس) الماضي على المستوى الحكومي وثائق جديدة بشان تطوير التعاون مع اثيوبيا في مجال الزراعة وكذلك في الصناعة الكيميائية والصناعة الخفيفة .

وعقدت بلغاريا والمانيا الديمقراطية ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا كذلك عددا من الاتفاقيات الهامة . فتبني بلغاريا مثلا مجمعات زراعية صناعية في اثيوبيا ، وتقتضي التعاون مع الكونغو في مجال الزراعة . وستبدأ تشيكوسلوفاكيا في ليبيريا بناء مصنع لمعالجة الجلود .

وقائع واستنتاجات

جنون المقاطعة

* فرضت الحكومة الامريكية في عام ١٩٨٠ قيودا على توريدات معدات استخراج ونقل الغاز الى الاتحاد السوفيتي . وكان خط الغاز من سيبيريا الغربية الى اوروبا هو الهدف وطبقت المقاطعة هذه على الكثير من الشركات الامريكية التابعة الموجودة في الخارج .

* وفي عام ١٩٨٣ اوقفت واشنطن استيراد الفولاذ الذي لايصدأ والقطع المصنوعة منه من اليابان . هذا الفولاذ الذي يستخدم النيكل الكوبي في انتاجه .

* وتخطط ادارة ريغان لرفع الضرائب الجمركية على النحاس المستورد من بيرو . لهذا ستضطر بيرو تقليص تصديرها بحوالي ٢٢٠ الف طن .

* وجاء في بلاغ وزير التجارة الخارجية السويدية مالما هيلستروم في حزيران - يوليو ١٩٨٤ ان «قواعد التصدير التي شددتها واشنطن يمكن ان تؤدي الى نتائج خطيرة جدا بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية السويدية المتطورة . وهذه المسالة لاتهم السويد وحدها ، وانما تهم جميع الدول التي لها علاقات تجارية مع الولايات المتحدة الامريكية» .

لقد اصبحت المقاطعة والعقوبات والقيود بانواعها المختلفة طرقا معهودة عند واشنطن ، وحلت محل الطرق الطبيعية للتعاون الاقتصادي .

مأثرة موسى جليل

في الخامس والعشرين في آب المصطلس تمر اربعون عاما على استشهاد الشاعر السوفيتي البارز موسى جليل في احد سجون الفاشية . وبهذه المناسبة طلبت هيئة التحرير من احد مترجمي شعر موسى جليل الى اللغة الروسية وهو ولي غانيف . ان يقدم نبذة عن الشاعر .

ان تاريخ الحرب العالمية الثانية غني بامثلة الشجاعة والتفاني عند اولئك الذين قاتلوا بالبندقية والقلم معا . لقد التحق اكثر من ٩٠٠ كاتب سوفيتي بالجبهة وتابعوا الكتابة ومن بين هؤلاء كان الشاعر التتري المعروف موسى جليل .

ولكن لم يقدر لهذا الشاعر ان يقاسي من اهوال الحرب وحسب بل ومن ويلات السجن في معسكرات الفاشست . واذ وجد نفسه وراء الاسلاك الشائكة في معسكر الاعتقال في حزيران يونيو عام ١٩٤٢ فلم يفقد القوة على النضال والايمان الثابت بالنصر ؛

كان القادة الفاشيون قد فكروا ومنذ عام ١٩٤٢ ، ان يجندوا احتياطيا لهم من بين اسرى الحرب من غير الروس . لقد ساقوا بالقوة اسرى من سكان حوض الفولغا وآسيا الوسطى وكازاخستان وما وراء القوقاز الى فيالق كانت تشكل داخل معسكرات الاعتقال وسلحوا هؤلاء لكي يحاربوا ضد ابناء وطنهم . ولكن الغالبية اداروا السلاح ضد الهتلريين انفسهم .

ولقد جرى ذلك بفضل مهارة عمل المجموعات السرية التي كانت تنشط وسط المجندين ؛

وفي ما يسمى «الفيلق التتري» قاد موسى جليل الذي اتخذ اسما آخر له هو غوميروف مجموعات العمل السرية واصبحت اشعار جليل ، التي كانت تتناقلها الايدي ، سلاحا في ظروف الاعتقال ؛

وفي آب المصطلس ١٩٤٣ اعتقل عدد من النشطاء السريين بعد ان افشى احد الخونة امرهم وزج بهم في الزنزانات . واثناء المحاكمة وجهت لهم تهمة «تفتيت الفيلق التتري ونشر الدعاية السوفيتية» . وحكم على ١٢ شخصا ومن ضمنهم موسى جليل بالاعدام .

وفي زنزانة المحكوم بالاعدام الف الشاعر اخر اشعاره ، المعروفة الان على نطاق واسع بدفاتر الحب . انها مأثرة شعرية نادرة . ان ملكة الشعر لدى جليل تخلد في هذه الاشعار الابطال وتصم الخيانة بالعار وتبعث الايمان بالنصر بل وكانت تبتسم . نعم كانت تبتسم في الاشعار الساخرة «الحب المزكوم» و«البقرة والعاشق» وغيرهما .

لقد واجه الشاعر الموت بشجاعة عندما اعدم ١٢ بطلا بالمقصلة كان واحدا منهم .

ولكن النازيين لم يتمكنوا ان يقتلوا مع الشاعر اغانيه ، ان سطور «دفاتر الحب» التي وصلت الينا بعد الحرب تصدح بالكثير من لغات العالم شانها شان اشعار الشاعر البلغاري نيكولاي فابتساروف الذي اعدمه الفاشيون ، وشان «ريبورتاج والانشوطة حول العنق» ليوليوس فوتشيك الرائع ؛

فاين هي منابع بطولة موسى جليل ؟ انها في حياته المشرقة الدافقة عندما كان فتيا صغيرا في الثالثة عشرة من عمره انطلق الى الجبهة ليقاتل ضد عصابات كولتشاك ، وبعد سنوات اندفع حاملا السلاح الى سهوب منطقة اورينبورغ شاركا في تحطيم عصابات الكولاك . وعمل موسى جليل في صفوف الكمسومول وتابع دراسته في جامعة موسكو واذ كان صحفيا فقد كان دائم السعي نحو المواقع الامامية . وطاف على المشاريع التي كان يجري بناؤها وقبيل الحرب كان يراس منظمة الكتاب في تاتاريا .

استشهد موسى جليل عن عمر يبلغ الثامنة والثلاثين . لقد استحق لقب بطل الاتحاد السوفيتي كمقاتل . وجائزة لينين كشاعر .



موسى جليل

رحلة انباء موسكو

في الجبال ، وعلى بعد ما يزيد عن مائة كيلومتر من كيزيل تقع قرية خوفو - اكسى . هنا يعيش عمال مجمع «توفاكوبالت» الذي بدأ انتاجه منذ ١٤ سنة . ان منتجات المجمع هي الكوبالت المركز والنحاس والنيكل والزرنيخ والزئبق ؛ ويتم نقل هذه المنتجات بواسطة السيارات الى اقرب محطة للسكك الحديدية التي تبعد ما لا يقل عن خمسمائة كيلومتر ، وعلى هذا المنوال يحصل المجمع على التجهيزات ؛

بلدة خوفو-اكسى

جيل الآن

المغزى الكبير للمجمع الصغير

بالنسبة للاتحاد السوفيتي فان دور هذه المؤسسة ليس على هذا القدر من الضخامة فبالمقارنة مع المجمع الضخم لاستخراج خامات المعادن وصهرها في مدينة نوريلسك يبدو مجمع «توفاكوبالت» قزما رغم التشابه في التخصص .

غير انه بالنسبة لتوفا التي حتى ٤٠ سنة خلت لم تكن تمتلك صناعة ولا عمالا مهرة ، ولا تكنيكيين او مهندسين يعد امرا ذا شان . فهنا يتاقلم ابناء الرعاة الرحل مع الاعمال المهنية والتكنيك وادارة الصناعة الحديثة والحياة في فرق العمل الامية .

لقد اطلعتنا رئيسة اللجنة التنفيذية في مجلس القرية دنغير اوندار على المدارس الثانوية وعلى رياض الاطفال ودور الحضانة وعلى المدارس الرياضية والموسيقية والمستشفى ، وقصر الثقافة . وهذه كلها امور عادية توجد في كل قرية سوفيتية غير ان ذلك بالنسبة لتوفا يعتبر حدثا بالغا . ان والدي دينغير ، بله اجدادها وأساتذتها ؛ هم رعاة رحل ، لقد تعلم والداها القراءة والكتابة وهم على ابواب الكبر في دروس محو الامية .

وكانت هذه الدروس هي الخطوة الاولى لشعب توفا نحو الثقافة وخطا جيل دنغير خطوة اوسع فيما بعد ؛

فبعد ان تخرجت في معهد اركوتسك للطب غدت دنغير طبيبة ؛ واتقن اخوتها الثلاثة مهنة عمالية ، ودرست احدى اخواتها في معهد التربية فيما درست الاخرى الصحافة ، اما الاخت الثالثة فقد درست في معهد البوليتكنيك لمدينة اومسك . والاخت الصغرى ما تزال يافعة لم تختر مهنتها بعد ، غير انها في كل الاحوال ستحصل على شهادة التخرج من الثانوية ، وهذا المستوى من التحصيل العلمي يعد بالنسبة للجيل الماضي امرا مستحيلا على الاطلاق في ايامه ؛

اربعون سنة ضمن الاتحاد السوفيتي

يقول السكرتير الاول للجنة الحلية للحزب في توفا غريغوري شيرشين ؛

— يصعب على الشخص الذي يصل اليوم الى توفا ان يثمن حقائق من نوع : امراة طبيبة ! او ابنة راعي مهندسة ! وبيوت تتوفر فيها خدمات المعيشة الكاملة ! ومدرسة موسيقية ، ومدارس ثانوية ! ان مثل هذه الحقائق الاولية احدا الان . ذلك انها ظاهرة عادية تماما بالنسبة للواقع السوفيتي . غير ان الادهش من ذلك كونها غدت ظاهرة عادية بالنسبة لتوفا . وهذا هو الحدث ذو المغزى التاريخي الكبير . فمنذ ٤٠ سنة قبلت توفا بطلب منها ضمن هيئة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ؛ ومنذ ١٤ سنة فقط وبمساعدة العلماء السوفيت وضعت الكتابة التوفية ؛

لقد انضمت توفا الى اتحاد الجمهوريات السوفيتية وهي لا تملك لا الصناعة ولا المدن ولا الكادر المقتدر ولا اي احتياطي مكتشف من المواد الخام او الوقود ومن دون طرق اتصال . ولم يكن في كل الجمهورية عام ١٩٤٤ سوى ٤٢ تراكتورا غير مجنزر وحاصدة واحدة و١٢ سيارة . هذا وتفصل جبال سايان توفا من بقية مناطق البلاد ، ويستغرق الوصول الى اقرب مدينة سيبيرية ، (اباكان) اسبوعا كاملا ؛ اما الطريق المائي عبر نهر ينيسيه فتقطعه الصخور الكبيرة .

— في تلك الفترة — يواصل غريغوري شيرشين حديثه — خاض الشعب السوفيتي الحرب ضد الفاشية ، وتطلب النصر حشد كل الجهود وضحايا لاحصر لها . ومن ثم جاء وقت اعادة البناء — زمن المجاعة الصعب . فهم تقدر البلاد ان تساعد توفا المنطقة المتخلفة والمنعزلة جغرافيا تقريبا ؟

ومع ذلك لقد اخذت المساعدة تترى منذ الايام الاولى ولن ينسى شعبنا ذلك لقد ساعدونا في الوقوف على ارجلنا وقاسمونا اخر ما يملكون وهذا ما لن ننساه ايضا .

وشملت المساعدة عدة جوانب كاطعام الجياع وكسوة العراة وايواء من لامسكن له ، هذا شيء اما الشيء الاخر والاكثر صعوبة فهو مساعدة البؤساء للوقوف على اقدامهم وجعلهم كامل الحقوق واعضاء كاملين في المجتمع ؛ ان توفا حصلت وتحصل على مساعدة من هذا النوع ؛ ان كل الجهود العامة للبلاد تتوجه نحو خلق حياة معاصرة قديرة واسس اقتصادية واجتماعية ويتغير بشكل جذري نمط حياة السكان ويستمر هذا التحول .

لم تعد كلمة الترفي (اي المواطن من توفا) مرادفة لكلمة الامي غير القادر على القيام بمهن القرن العشرين . كلا ، اننا لم ننس تاريخنا بقرونه المديدة وتقاليد الاجداد ؛ فكل ما هو ثمين ومفيد في هذه التقاليد نحافظ عليه ونضاعفه . غير اننا لا ننوي ان نكون اقليما غير مالوف يستهوي السواح بغرابته وبفطرته الطبيعية وبالمقابل فاننا لا ننوي ان نصنع ما هو فوق طاقتنا . لقد اصبحت توفا مشاركا كامل الحقوق في تقسيم العمل في الاتحاد السوفيتي وعلينا القيام بالخطوة التالية ؛ التساوي مع المناطق الاخرى من ناحية التطور الاقتصادي والاجتماعي . تساعدنا في ذلك الخامات الطبيعية والاحتياطي من الايدي العاملة على بلوغ ذلك .

ان مجمع استخراج وتصنيع الاسبست في اك -دوفوراك هو بكر صناعتنا وتبلغ الطاقة التصميمية للمجمع ٢٥٠ الف طن من الاسبست سنويا ؛ ان هذه المادة الثمينة تستخدم عند تصنيع حوالي اربعة الاف انتاج مختلف ؛ ويتطلر الاستعاضة عنها في الكثير من حقول الاقتصاد اضافة الى كونها تصدر ايضا . ينتج اك-دوفوراك الين اسبست والذي يسمى بالاسبست النسيجي حيث يمكن صنع الخيوط من اليافه . وتستخدم في المجمع احدث الاجهزة والمعدات التكنولوجية المحلية ؛

مشكلة لم تكن في السابق

ان ما بلغته توفا امر لاغبار عليه هذا ما يشير اليه سكرتير اللجنة المحلية للحزب ويقول ؛

— يوجد الكثير من المشكلات بحاجة الى حلول . وغالبية هذه المشاكل لم تبرز من قبل . ايام كان كل السكان يعيشون حياة الرعاة والبداوة والصيد وحين كانوا يستخدمون اكثر الادوات والمعدات بدائية وحين كان الناس يعيشون في الاكواخ فانهم لم يعرفوا سوى الخيول والجمال والايائل كوسائط للتنقل والذاك لم يكن ثمة لهم لضرورة الطرق المعبدة او البيوت ذات الطوابق العديدة ، او انابيب الماء ودورات المياه الصحية وغير ذلك بيد ان بروز المطالب لا يعني تلبيتها وتحقيقها على الفور ، خاصة في ظروف توفا حيث يستدعي الامر جلب الكثير من مناطق بعيدة بواسطة السيارات او وسائط النقل الجوي .

يتعذر علينا الامر في المستقبل ان لم نرتبط بشبكة السكك الحديدية لعموم الاتحاد السوفيتي ؛ وهذه مشكلة على قدر كبير من الجدية ؛ ان مد سكة حديدية عبر جبال سايانا عمل يحتاج الى جسور وانفاق كبيرين . وما الذي سيتم نقله عبر هذه السكة ؟ ان الحمولات التي تصل الى توفا الان ليست ضخمة بالقدر الذي يبرر الانفاق على مد سكة حديدية . ومن جانب اخر فان غياب السكك الحديدية يعيق تطور الصناعات الاستخراجية وباختصار يمكن القول ان القضية تتعرض للنقاش باستمرار ؛

حر وقر

ترتبط مشكلة الزراعة في الجمهورية بالظروف الطبيعية والمناخية فيها ؛ لدينا في الشتاء الصقيع السيبيري وفي الصيف حر اسيا الوسطى اضافة الى الجفاف الذي تتعرض له مناطقنا كل سنة تقريبا فطيلة الصيف لا تهطل الامطار وتتحول السهوب وسفوح الجبال الى صحراء محرقة وتهلك عند ذلك ليس المزروعات فقط بل والمراعي الطبيعية . اما نظام السقي فهو ليس على درجة كبيرة من التطور .

وثمة مشكلة من نوع اخر هي ان تطور الصناعة والتعليم والمدن بعث على ان تهجر الايدي العاملة اعمالها التقليدية وبشكل خاص تربية المواشي وتقلصت حصة السكان في هذا الحقل بصورة حادة والامر يحتاج الى انقلاب شامل في طبيعة العمل في مجال تربية المواشي كي ينجذب الشباب اليه . وهو التكنيك الذي يزداد شيئا فشيئا . غير ان التكنيك وحده لا يكفي .

لقد ازداد الحجم العام للمنتجات الزراعية في توفا بصورة ملحوظة بعد سنة ١٩٤٤ رغم التقلص الهام للغاية في الايدي العاملة الزراعية . بيد ان هذا المستوى العالي في الماضي القريب لا يناسبنا اليوم لا على صعيد خطة تلبية المطالب داخل الجمهورية ولا على صعيد حصة الجمهورية في ميزانية برنامج التغذية لعموم الاتحاد السوفيتي . ان الطريق الذي نسير ونلتزم مواصلة السير فيه هو طريق تكثيف الانتاج الزراعي ، والتحول بالحقول التقليدية الاتساعية على طريق التطور المكثف ؛ ان الضرورة الاقتصادية والاجتماعية لاعادة البناء هذه واضحة بلاريب .

الكسندر غوبر
بيتر زوبكوف

دينغر اوندار

السكرتير الاول للجنة الحزبية في محافظة توفين غريغوري شيرشين (الى اليمين)

سبعة يواجهون الصحراء

لقد اجتازوا اكبر صحراء في الاتحاد السوفيتي ، الا وهي صحراء قره قوم لقد اسمرت اجسامهم الى حد السواد تقريبا وبهتت الوان ملابسهم ، وطالت لحاهم ، هكذا كان منظر سبعة من الشجعان ، حينما وصلوا الى بهاردين — مركز ناحية من نواحي تركمانيا — وهي النقطة الاخيرة في طريقهم .

لقد اجتاز صحراء قره قوم بالطرق القديمة عدد لايحصى من القوافل ؛ وقد عبرها في عام ١٩٣٣ طابور من اولى السيارات السوفيتية . واجتازت قره قوم قافلة اخرى من السيارات عقب الحرب العالمية الثانية مباشرة ؛ وعلى الرغم من ان الجمال كانت ماتزال وسيلة التنقل الوحيدة في الصحراء ، الا ان الوقت قد حان ؛ ولرضت السيارات سيادتها على الطرق الصحراوية .

والحقيقة انه جرت محاولات فاشلة لعبور الصحراء على الدراجات الهوائية ، وبدلا من ذلك ، فلقد تم اجتيازها في عربات شراعية . ولكنه لم يتجاسر احد على السير في الصحراء تحت الحر الشديد ، حاملا على ظهره احتياطيا من الماء والمؤونة ؛

لقد اجتاز هذا الطريق الصعب ، مشيا على الاقدام ، نيكولاي كوندراتينكو طبيب من الما-اتا وستة من رفاقه هم ؛ هيلموت فيغيل-عامل تركيب كهربائي ، ونيكولاي اوستيبينكو — خراط ؛ طالب في كلية الجغرافية بجامعة كزاخستان ؛ وايسل يال — مهندس ؛ وزابلسل سكيبجابرلي — موظف تجاري ، وفلاديمير كليموف — عسكري ؛ وفيكتور فولكوف — مهندس بناء ، وبالمناسبة فانهم قاموا بذلك اثناء اجازاتهم الاعتيادية .

لم تكن هذه اول بعثة للبعض منا . ففي عام ١٩٨٢ اجتازت مجموعتنا صحراء الهزيل قوم ، مشيا على الاقدام ، وكانوا يتفهمون ان من الضروري التشبع باحترام الصحراء والا فهي تقتص ممن يستخف بها بقسوة وكم كان من الرحالة السيئي الحظ الذين ظنوا ان الانسان بات في نهاية القرن العشرين اقوى من الطبيعة !

لقد قررنا مجابهة الرمال الساخنة بعد سنتين من الاستعداد والتحضير ، مزودين بالمعارف وبخبرة الحملات السابقة ؛ ولمنا بذلك من اجل صياغة توصيات اكثر كمالا لمن يجد نفسه ؛ بمشيئة القدر ، وجها لوجه مع الصحراء .

ويعمل الان في الصحراء بناة انابيب النفط والغاز ، وجيولوجيون ومنقبون وسواق مختلف السيارات . وغالبا ما يحدث ان يجد هؤلاء الناس انفسهم وحيدين ؛ الى جانب سيارة صامتة لاتتحرك ومع ذخيرة ادنى من الماء والمؤونة تحت اشعة الشمس اللافحة . فما هي الخطوات التي ينبغي اتخاذها لانقاذ النفس ؟ وما الذي لا يجوز عمله في حال من الاحوال ؟ تلك هي الاسئلة التي تتوقف على حلها حياتهم ؛

ان اربعة معاهد كبرى متخصصة بمسائل تكيف الانسان مع الظروف الاستثنائية بذلت الجهود لكي تعطي البعثة اقصى نتيجة علمية ممكنة ولقد اعد برامج الابحاث متخصصون في الفسيولوجيا والبيولوجيا وعلم النفس ؛ وخبراء في مسائل التغذية في ظروف درجات الحرارة العالية .

وشارك في هذه البعثة ايضا خبراء كانوا يركبون سيارتين تسيران خارج مجال رؤية السبعة وعلى بعد كاف منهم ولم يكن يجري الاتصال بينهم ، الا في الحالات التي كانت تتطلب اجراء فحوصات بواسطة الاجهزة ؛

تم اجتياز ستمائة كيلومتر من صحراء قره قوم خلال ٢٣ يوما . كانت المجموعة تسير ليلا ، وفي بعض الاحيان فقط في ساعات النهار ، وكانت درجة حرارة الجو تصل نهارا الى ٤٦-٤٨ درجة مئوية في الظل ، فيما كانت درجة حرارة الرمال تصل الى اكثر من ٧٠ درجة مئوية ؛ ؟ اجتازوا هذه الرمال بخطى حثيثة تبلغ سرعتها ١٢٠ خطوة في الدقيقة ، مع استراحة لبضعة دقائق بعد كل ساعة .

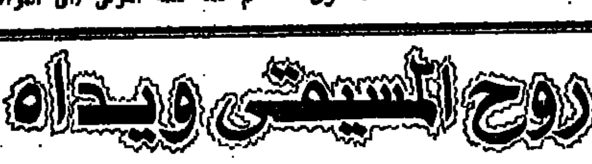
هذا وقد اضطروا الى معاناة الكثير في هذا الطريق لمواجهتهم عاصفة رملية ولقاءات ليست سارة جدا مع السلاميات والعقارب ؛ بيد ان اصعب الحالات بالنسبة لهم كانت حينما يلقون ابار جافة ، اوحينما يكون ماء البئر غير صالح للشرب .

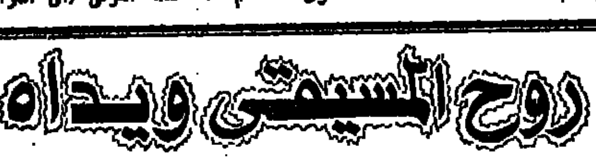
لقد اجتاز مواطننا نيكولاي برجيفالسكي صحراء غوبي بمنغوليا في نهاية القرن الماضي . وان حلم هؤلاء السبعة حاليا هو اجتياز تلك الصحراء ايضا .

ل . ريبين
سونيد . تشاوز- باخاردين
جمهورية تركمانيا السوفيتية

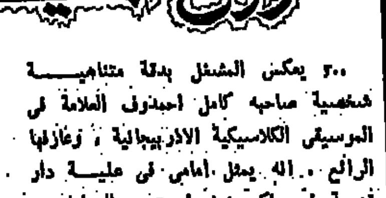
زينيل ساكيب جالوف . اخر فحص اثناء الرحلة

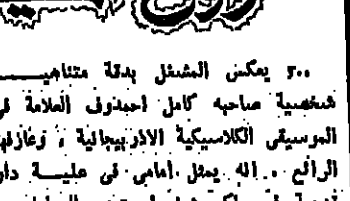
هكذا استقبلوا في باخاردين

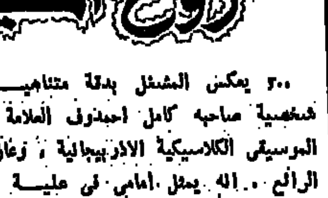




روح الموسيقى ويداه







٣٠٠ يعكس المشغل بدقة متناهية شخصية صاحبه كامل احمدوف العلامة في الموسيقى الكلاسيكية الاذربيجانية ، وعازفها الرائع . انه يمثل امامي في علية دار قديمة في باكو شخصا متعدد الهوايات .

تجاذبنا اطراف الحديث على تغريد طيور الكناري الجميلة في عشرة اقفاص تشغل حائطا كاملا من قاعة متوسطة .

قال احمدوف : اني اسمع في هذا التغريد صوت الطبيعة الموسيقي والواضح وتساعدني هذه الجوقة المنزلية احيانا على ايجاد النغم المطلوب ؛

اني نظرت من خلال الباب الزجاجي ورايت «حديقة معلقة» من الدوالي التي شكلت سقيفة كثيفة .

ولكن اكثر ما جذب انتباهي مجموعة الالات الموسيقية الاذربيجانية الشعبية ؛ التار والساز والعود والكمان والدف «قابال» والنجارا والتوتيك وغيرها والموزعة وراء زجاج الواجهة . وقد صنع كل هذه الالات كامل احمدوف في ساعات فراغه . وهي تدهش ، صغيرها وكبيرها ، (يبلغ حجم بعضها حجم علبة السجائر) بكمال شكلها واناقتها وتزيينها . وبامكان الاختصاصيين والهواة تقييم الحانها ، اذ انها حقيقية على الرغم من كل زخرفتها .

ان شهادات التقدير في المعارض على مستوى الاتحاد السوفيتي والجمهوريات وتدبيج زوار معارض الابداع الشعبي الفنية الخارجية عبارة عن مكافأة لالة لمهارة الصانع . ومن الصعب فعلا ان يحول المشاهد بصره عن ذلك المنظر الزاهي وتشبه نتاجات الصانع المرصعة بالصدف والمعدن والمتداخلة بشكل دقيق مع مختلف انواع الاخشاب ، المجوهرات .

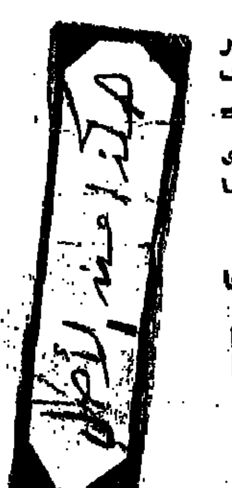
ثم اضاف احمدوف قوله مبتسما ؛ لقد كان والداي يريدان ان اصبح صائغا انطلاقا من ان العائلة كانت تضم عدة صائغين . لكن الموسيقى جذبتني واستحوذت كل افكاري ؛ وفي ذات يوم اشتريا لاخي الاكبر تار (الة موسيقية وترية) ، ولكنه مل منه بعد فترة قصيرة وبدات بالسر اتعلم دون معلم عزف بعض الالحان الشعبية سماعيا . وعندما بلغت الرابعة عشرة من عمري قررت الانتساب الى المعهد الموسيقي المتوسط .

ان كامل احمدوف الان في الرابعة والستين ، وهو ويتابع التدريس في نفس المعهد الموسيقي الذي تخرج منه . ويعلم الشبيبة العزف على التار وانشاد المقامات الكلاسيكية الاذربيجانية . وتعتبر «تصانيع منهجية لتعلم المقامات» التي وضعها احمدوف والتي ادخلت بشكل واسع في المعاهد الموسيقية في الجمهورية عونا كبيرا للموسيقيين البادئين . كما يتم التدريس بشكل ناجح وفق البرنامج الذي وضعه احمدوف .

في الختام اهداني الفنان اسطوانة جديدة له طبعت في شركة «ميلوديا» لعموم الاتحاد السوفيتي بعنوان «مقامات اذربيجانية» ؛ وقد ضمت مقامات شعبية باداء الفنان ؛ ان الضيام التار بين يدي كامل احمدوف هي روح الفنان نفسها تغني .....

الفيرا جعفروفا





ايقاعات صحة الانسان

التقى مراسلنا نيقولاى لوغوفوى بالدكتورة فى علوم الطب ، رئيس قسم البيولوجيا فى معهد سيماشكو لطب الاسنان بموسكو ايرينا باروفيا وبالاستاذ المساعد فى نفس القسم المرشح فى علوم الطب ميخائيل بيريزكين ، ودار الحديث حول مسائل الكرونوبيولوجيا ، اى ذاك العلم حول التنظيم الزمنى للمنظومات البيولوجية .

— منذ قديم الزمان اهتم الناس بتعاقب الليل والنهار ، وفصول السنة ، وبتاثيرهما على النشاط الحيوى للجسم (العضوية) ، وكذلك بكيفية تاقلم الايقاع الداخلى عند الكائنات الحية مع ايقاعات الطبيعة غير ان مسالة الاستفادة من هذه المعارف عمليا لمصلحة البشرية لم تطرح الا فى السنوات الاخيرة فكيف يفسر هذا الامر ؟

ايرينا باروفيا : لاحظ العلماء ان المواد التى تسبب امراض السرطان تؤثر بشكل مختلف من وقت لآخر وهكذا فان ادخالها الى اجسام الفئران تحت التجارب يبعث فى ساعات معينة على ازدياد التورمات . وبشكل مماثل تمارس تاثيرها ايضا ما تسمى «التيراتوجينات» التى تسبب التشوه فى فترة التطور داخل الرحم . كما وتبين ان التحسس لدى العضويات الحية من المواد التى تساعد على ظهور ردود فعل حساسية ليس واحدا لدى العضويات الحية على مدى ٢٤ ساعة ان الحديث يدور حول الكائنات الحية والحيوانات . اما الانسان ؟ وهل يعنى هذا حتمية الاخذ بعين الاعتبار عامل الوقت عند دراسة العلاقة المتبادلة بين الانسان والوسط المحيط وقابليته ام عدم قابليته للمرض ؟

ان الباحثين بدراستهم للايقاعات البيولوجية عند شتى منظومات العضوية توصلوا الى اكتشافات مهمة ، بل ومتناقضة احيانا . لقد تبين ان اعلى مستوى للفعلية العضلية والقدرة الفيزيولوجية على العمل لدى الانسان يكون ليلا ، اما ادنى مستوى فيكون نهارا . ان اعلى قدرة على الفعالية الفيزيولوجية لوحظت فى الساعة الثالثة ليلا ، اى فى تلك الفترة حيث غالبية الناس نيام ؟ والنتيجة اذن اننا ننام فى تلك الساعات الاكثر ملاءمة للعمل الفعلى . ولكن لاتتسرعوا فى استخلاص النتائج فليس الامر على هذه الدرجة من البساطة ، اذ ان العضلات مستعدة لتقبل الاجهاد ، ولكن تدفق الدم اليها فى الليل اقل بشكل ملموس ، كما ان كمية الاوكسجين التى تصل الى نسيجها تكون اقل وبالاضافة الى ذلك فان رد فعل بالذات فى فترة المساء والليل ابطأ ، وان اقل سرعة فى رد الفعل على المنبهات تكون فى الفترة ما بين الساعة ٢٢ والساعة ٢٤ ، الامر الذى يؤكده تحليل الاخطاء التى يرتكبها عمال الورديات فى المؤسسات الصناعية وسائقى السيارات والقاطرات .

ان امكانياتنا ليست متعادلة اثناء اوقات النهار ايضا . وتكون الفترة الحرجة فى الساعة ١٤ ، عندما يغفو سائقو السيارات فوق المقود بما لايقل بل واحيانا اكثر مما يحدث معهم ذلك اثناء الليل . ان الجسم (العضوية) يبدو وكأنه «يجدد» لنفسه فترة راحة ويحل به هبوط فى النشاط الفيزيولوجى والسيكولوجى .

م . بيريزكين : ان الجسم للاسف ، «يجدد» احيانا فترة الراحة هذه معاكسا مصلحته صحة نفسه ومن المعروف ان العالم الخارجى والداخلى للانسان متشبع بالعضويات الصغيرة جدا والتى غالبا ما تكون مسببة للامراض ولكن الانسان يعيش باطمئنان ولا يمرض . وفجاة ، فى لحظة ما ، تعلن هذه العضويات عن نفسها . فلماذا ؟ ان تطور المرض ليس هو تاثير الجرثوم وحسب ، بل انه صراع بين الجرثوم والجسم ، الذى تكون مناعته مختلفة من فترة لاخرى . بل ولقد لوحظ ان هناك ايقاعات لمناعة الجسم على مدى اليوم ، وعلى مدى الفصل وحتى على مدى عدة سنوات .

ان المعطيات التى توفرت اتاحت لنا طرح تصور عن «المقاومة الزمنية» اى عن تغير مقاومة الجسم فى فترات مختلفة من الوقت . اما عن المقصود بذلك ؟ تظهر على مدى حياة الانسان «ذرى» من نوع ما ، حيث تتطابق الايقاعات اليومية والاصلية والسنوية وهذه هى فترات المقاومة القصوى لدى الجسم ولكن الايقاعات يمكن ان تكون فى اطوار عكسية اى عندما تنخفض المقاومة . واذا تصورنا ان العضويات الصغيرة جدا لديها هى الاخرى فترات صعود وهبوط فى قدرتها على التسبب بالامراض فاصبح مفهوما ان الوضع الانسب لتطور المرض هو تطابق الحد الادنى لمقاومة الجسم مع الحد الاقصى لقدرة الجرثوم على التسبب بالمرض ويتوقف على الايقاعات البيولوجية الفرد وصحة الجماعات على حد سواء .

— ما هى الانعكاسات الملموسة التى يمكن ان تكون فيها التوازنات البيولوجية مفيدة ؟

— م . بيريزكين : لقد اثبت العلماء ان مستوى هرمونات الغدد الكظرية لدى الناس يتغير بحدة على مدى اليوم ، الامر الذى قد يؤدى الى وضع تشخيصين متضادين عند معاينة المريض فى ساعات مختلفة من اليوم وفى مثل هذه الحالة يتذبذب النبض والضغط الشريانى وحرارة البدن ؟

ومن هذا يتضح كم من المهم اخذ الايقاعات البيولوجية لجسم الانسان بعين الاعتبار عند المعاينة وتشخيص المرض . وما تبين من تفاوت فى فعالية الادوية اثناء ساعات مختلفة من اليوم يطرح السؤال حول استعمال هذه الادوية وفقا لايقاع تحسس الجسم ازاء تاثيرها . ان اغلب الادوية كما هو معروف ، لا يتمتع بتاثير علاجى فقط وانما بتاثير تسممى ايضا فمن المهم اختيار الوقت ، بحيث يكون تاثير الدواء العلاجى بحده الاقصى وتاثيره التسممى بحده الادنى .

وهكذا ، فاننا نعطى دواء ضد التورم لمجموعة من الحيوانات فى الساعة الخامسة صباحا ، اى فى الساعات التى تسبق القمة فى نمو الاورام . ونعطيها لمجموعة اخرى فى الخامسة مساء . ويتبين ان الاثر العلاجى فى الصباح اعلى بشكل ملموس .

ايرينا باروفيا : انها ملاحظة قيمة جدا بالنسبة للاختصاصيين بالاورام ولكن لايجوز استعمالها فورا فى التطبيق العملى ولو لسبب واحد ، وهو ان الانسان ينشط نهارا بينما الخلايا لديه تتشاطر ليلا ، حيث انها تكون فى النهار فى حالة عمل .

واذ الفت الانظار الى تعقد الطريق من المختبر الى العيادة ، فاود ان اؤكد دور الايقاعات البيولوجية فى تحديد كميات العقاقير العلاجية . حتى الان لازلنا نحدد تناول الدواء حسب المخطط البدائى : قبل الاكل وبعد الاكل . فالادوية التى تتناول قبل الاكل هى تلك التى لاتثير حساسية المسالك المعوية — الهضمية ، والتى لاتتلف كثيرا بتاثير العصارة المعوية والادوية التى تتناول بعد الاكل هى بالعكس تلك التى تثير الحساسية وتتلف . اما اليوم فثمة امكانية لتقدير اى وقت من اليوم هو الانسب لاعطاء حبة الدواء ، وبحيث تحصل على التاثير الاقصى .

م . بيريزكين : بضع كلمات حول استعمال البيولوجيا الزمنية فى الجراحة ان الامر لايعدو كونه حتى الان مستقبليا ، ولكنه مفر مافيه الكفاية لقد بينت التجارب التى اجريت على الحيوانات ان نفس الجرعة من المخدر التى تعطى فى الليل والنهار تؤدى الى تاثير متباين . فحقنة اعطيت فى الساعة ١٤/ وهذه فترة سلبية عند الفئران / كان اثرها اطول بمرتين مما كان عليه الامر فى الساعة الثانية ليلا . واذا ما تبين فى المستقبل ان تحسس الانسان ازاء المخدر يختلف من فترة لاخرى ، وخاصة بين ساعات الليل والمساء ، سيكون اعلى ، فمن المحتمل ان يطرح مع الزمن السؤال حول اجراء العمليات التى تتطلب تخديرا عاما فى المساء او الليل فهذا سيتيح تخفيف وطاة المخدر على جسم المريض ، فاحيانا يكون سببه عدم ملاءمة اجراء العملية للمريض من التخوف من انه لن يتحمل التخدير ان مثل هذا التكتيك ممكن عندما تكون جرعة المخدر المعطاة ليلا اقل من الجرعة التى تعطى نهارا .

وهناك ايضا معطيات تفيد ان سرعة التئام الجرح بعد العملية الجراحية تتوقف على الوقت الذى جرت فيه العملية .

ان امكانيات الانسان على التكيف لعظيمة ، وهذا ما تؤكده ايضا الايقاعات البيولوجية ، التى ليست الا تكيف الجسم مع ظروف الحياة . ان مستقبل البشرية يكمن فقط فى الانسجام مع الطبيعة . اما ما يتعلق بالايقاعات البيولوجية فليست الا احد شروط ضمان هذا الانسجام .

عينات من مياه بحيرة بايكال لغرض التحليل الهيدروكيميائى ، اخذت فى منطقة مجمع الورق والسيللوز .

البايكال اعمق بحيرة عذبة المياه فى العالم ، اذ يبلغ عمقها ١٦٢٠ مترا وتحتوى على خمس احتياطيات المياه العذبة السطحية على الكرة الارضية ويعيش هنا اكثر من ٢٥٠٠ نوع من الاحياء والنباتات وقسم كبير منها لايصادفه المرء فى اى مكان اخر غير البايكال .

ومنذ القدم شدت هذه البحيرة اليها اهتمام شتى العلماء ومن مختلف الجوانب ، وعلى سبيل المثال فان سطح مياه البحيرة الباردة مع ما يحيط به من سلاسل جبلية يخلق ظروفا ملائمة جدا للارصاد الفلكية . ولذا يجرى على شاطئ البحيرة بناء مرصد شمسى كبير من اجل البحوث فى ميدان فيزياء منظومة الارض — الشمس المعروف . ولقد اكدت اعمال التنقيب عن الاثار التى اجرتها بعثة سوفيتية — امريكية

اختيار عينات من الماء على عمق الف متر واكثر



جوهرة سيبيريا الزرقاء

مشتركة فى جزيرة اولخون ، وهى الجزيرة الرئيسية فى البحيرة ، اكدت صحة الفرضية التى تقول ان طرق الهنود الحمر والاسكيموس والاليوت القدماء نحو اراضى الاسكا ، التى اصبحت وطنهم الثانى ، قد انطلقت من منطقة البايكال بالذات ومع العلم بان بحيرة البايكال تعتبر اكثر الاحواض المائية فى العالم حظا بالدراسة ، فانها لاتزال تحتفظ بالعديد من الاسرار والالغاز .

وعلى شواطئ البحيرة ؟ وضمن منطقة يبلغ نصف قطرها خمسين كيلومترا ، يمنع قطع الاشجار ، ويمنع كذلك تعويم الاخشاب فى الانهار التى تصب فيها ؟ ويطبق نظام صارم للصيد هنا ، ويمنع بناء المشاريع الصناعية ذات المخلفات الضارة . وقد تم تصميم مشروع للحفاظ على مياه منطقة البايكال ، وسيجرى تنفيذه حتى العام ٢٠٠٠ ؟

طبيعة بايكال الفائقة الجمال



اسطوانات من البلور

يقول المرشح فى العلوم الكيميائية م . بروتوتوروف ؟

«ان منظومتنا تتيح صنع بلورات باشكال مختلفة ؟ اسطوانية ومسطحة وثلاثية . لقد تقلص استهلاك الطاقة لبضع عشرات المرات ، ويتم التبريد بمساعدة الهواء ؟

ان المنظومة تحتوى على مخزن يقوم على شكل دفعات صغيرة جدا شحنة من خليط المساحيق ، التى تؤلف عناصر البلور المصنع ؟ يصل المسحوق الى مكان تحديد الشكل ، حيث ينصهر من صفيحة خاصة تتوهج عند مرور تيار عادى متناوب عبرها ، وهى لاتستهلك من الطاقة اكثر من كيلوواط واحد ، اى ما لايزيد عن استهلاك مكواة كهربائية عادية ؟

وعندما ينصهر مسحوق الشحنة يعطى الشكل المطلوب ، شكل اسطوانة او مستطيل ، او زاوية . واذ ينصهر فى شكل بلورة واحدة فانه يتعدد على لوحة تهبط ببطء الى الاسفل بمساعدة جهاز ميكانيكى مزود بمحرك كهربائى صغير الحجم .

الكسالدر بريسنياكوف

انباء موسكو تقدم :

— الباليه تعنى الحركة الدائمة ؟
قال بولاط ايوخانوف هذه العبارة اثناء حوارنا ثم حدد قائلا :
— هذه فكرة لاتحتاج الى البرهنة غير انى اقصد معناها المجازى ففى فن الرقص كثير من المواضيع التى يمكن معالجتها بلغة الحركة اقصد حركة الحياة الدائمة .

بولات ايوخانوف

لقطة من باليه «العمالقة»

حوار حول الباليه الكازاخية

يعد فى الما –آتا للصدور كتاب من تاليف بولاط ايوخانوف رئيس فريق الرقص الكلاسيكى لكازاخستان فنان الشعب للجمهورية ، وقال المؤلف شرحا لموضوعه ان هذا الكتاب عبارة عن مونولوج عن الباليه وتاريخ الفريق الذى تزعمه وهو من اول مسارح الحجرة لرقص الباليه فى البلاد .

وخلال ١٧ عاما اخرج فريق الباليه حوالى ٧٠ مشهدا على موسيقى تشايكوفسكى وسكريابين وشوبسان وسين سانس والملحنين الكازاخيين وفى برنامج الفريق مقاطع وتمثيليات تعالج مصير الانسان ومصائر الشعوب .

تخرج ايوخانوف فى بداية الامر فى مدرسة الباليه فى الما– آتا ثم تعلم فى مدرسة فاغانوفا للرقص فى لينينغراد وكمل تحصيله فى كلية اخراج الباليه بمعهد الفن المسرحى فى موسكو ؟ ثم عاد الى وطنه واخذ يعمل فى مسرح الاوبرا والباليه الكازاخى .

وتذكر الفنان تلك المرحلة من حياته قائلا — ان رقص الحجرة كان يجذبنى بشغف اذ اتاح البحث عن اسلوب اصيل والتعبير بواسطة الحركات عما توحيه الموسيقى السيمفونية من افكار ومشاعر ؟ وكنت اريد بالدرجة الاولى تكوين ريبرتوار قومى للباليه اذ تحتوى اغانى شعبى وملحماته وتاريخه على كثير من المواضيع الصالحة لهذا الغرض .

لقد انضم تلامذة ايوخانوف الى فريق «باليه الما – آتا الفتى» الذى نظم عام ١٩٦٧ ؟ وسرعان ما فاز الفريق بالشهادات والجوائز فى مسابقة الباليه لعامة البلاد ، لقاء باليه «الاغنية التى لم تغن ابدا» وهى بفصل واحد ورقصة مقتبسة من قصيدة ساكين سيفولين و«رقصة المغنين الشعبيين» على موسيقى الملحن الشعبى دولة كيراى ؟ لقد اخرج «الاغنية التى لم تغن ابدا» باسلوب كلاسيكى بينما كان اسلوب «رقصة المغنين الشعبيين» شعبيا مع بعض العناصر الكلاسيكية التى اغنته ؟

قال ايوخانوف تعليقا على ذلك :

— على هذا المبدأ بالذات تخرج نسخة كلاسيكية للرقص الكازاخى فى مسرحنا . فالرقص الكلاسيكى والقومى لا يتعايشان بل يتداخلان وينصهران ويشكلان ظاهرة متجانسة ؟

— ما هو الهدف من اخراج باليه «عمالقة» القومية من حيث موضوعها وطابعها ؟

— قصة هذه الباليه ماخوذة من تاريخ بلدى وتحتوى على احداث انضمام كازاخستان الى روسيا طوعا فى القرن الثامن عشر ، ورايت منطلقا لاخراج الباليه باسلوب كلاسيكى فى العادات والتقاليد والمهرجانات القومية وفكرته الرئيسية ولاء المرء لربوعه ؟

— يسمى فريقك الان فريق الباليه الكلاسيكى فما هو الدور الذى يلعبه الرقص الكلاسيكى فيه ؟

لا يمكن تطوير المدرسة القومية الا بعد اتقان قوانين الرقص الكلاسيكى فالباليه الكلاسيكية جزء الزامى من ريبرتوار مسرحنا ؟ واذا اخرجنا الباليهات المعروفة على نطاق واسع لا نكررها بل نحاول قراءتها قراءة خاصة لذا نجد بعض الاساليب التعبيرية وغالبا باخراج المسرحيات ذات النصوص الشهيرة هكذا ولد مثلا باليه «هامليت» ؟ ان هامليت فى تمثيليتنا لا يموت ولا يسقط بل يندفع وهو مصاب بجراح جسيمة الى العلو لكى يجيب على سؤاله «نكن او لانكن» اجابة ايجابية ، وهذا المفهوم عن شخصية هامليت تنسجم معه موسيقى الملحنة الكازاخية يمساكوفا ؟ واقول بالمناسبة ان موسيقى الباليه القومية تخلق بالتعاون مع فريقنا ؟

ظهرت على مسرح الباليه شخصيات جديدة فى عالم الرقص بعد ان اخرجنا تمثيلية «الاعشب» و«الجريمة والعقاب» اعتمادا على روايتى دوستويفسكى بدات النزوات . وفيما يخص مواضيع تشايكوفسكى فى الباليه فنواصلها باخراج «فانتازيا فى الرقص» على موسيقى الكونشيرتو الاول للبيانو بمصاحبة الاوركسترا وباليه «تاتيانا لارينا» .

وتتميز عروضنا فى المواضيع المعاصرة باسلوب جديد فى الاخراج وحركات الرقص نفسها . لقد قدمنا ثلاثية «قافلة» كونشيرتو الملحن الكازاخى كاجناليبيف للبيانو والالات الوترية الايقاعية والشيليتا ؟ وقصة الباليه عبارة عن احداث تقع فى ظروف الصحراء لجماعة من الشباب ؟

وقد حظى بشعبية باليه «رابسوديا باسلوب بلوز» على موسيقى غيرشفين و«دائرة» بموضوع «قصة ويست — سايد» لبيرنستاين ؟

قال بولاط ايوخانوف ان هذه المواضيع لفتت اهتمامنا اذ تمكن من عرض فن شعوب اخرى ؟ ونضجت فكرة اخراجها اثناء جولاتنا العديدة فى خارج البلاد .

ويقميرة فوشينكو

هذا «الباحث عن المغامرات» الغريب والغامض

تحدثت قبل سنتين مع المخرج كاليو كيسك رئيس اتحاد السينمائيين فى استونيا لسالته عن رايه فى اسباب النهوض الحالى فى السينما الاستونية الذى انعكس فى حصولها على جوائز مختلف المهرجانات ونجاحها فى تاجير الافلام وما شابه ذلك .

لقد قال كيسك اذاك «ان الجانب الرئيسى هو افتتاء السينما الاستونية بجيل جديد من المخرجين» واورد هذا الفنان الخبير اسماء زملائه الناشئين فيولاند وسيم واوربلو وسوسار .

ويودى التوسع فى تفسيرات كيسك ، اذ اعتقد بان «الموجة الجديدة» للسينما الاستونية هى ايضا فيلم «المحاربين القدماء» وهذا ما اكد عليه — بروعة — كاليو كيسك عندما اخرج مؤخرا فيلم «الباحث عن المغامرات» .

وكان الفيلم انعكاسا على الشاشة لرواية الاديب الاستونى اوغوست غايليت «توماس ليبرنادى» المكتوبة فى عام ١٩٢٨ ؟ ان توماس ليبرنادى هو انسان فى الاربعين من عمره يرتدى بدلة رثة كانت ذات يوم بيضاء اللون ، وجهه مرح السمات ويسكن الحزن فى عينيه ، فيبدو كالمهرج فى السيرك ، صالته الطرق الريفية فى استونيا ومزرعاتها ويبدو انه لا يفكر فى تصرفاته فهو مثلا يقترح مبلغا طائلا على ثلاثة اشقاء لقاء مزرعتهم الوضيعة ، ويحاول ليبرنادى اقناع الفلاحين الشباب بضرورة انتقالهم الى المدينة لكى يستطيعوا معرفة الكثير من افراح الحياة التى يجهلونها . ولكن عندما يعود الاشقاء الثلاثة من المدينة بعد فترة وجيزة وعبر رؤية منظرهم المهلهل يتضح لنا ان «افراح المدينة» لم ترق لهم ، ولذا يحاولون حرق مزرعتهم بعد ان يحجزوا فى داخلها صاحبها الجديد . الا ان الجيران يتمكنون — لحسن الحظ — من انقاذ توماس الذى يبدأ فى تمشيط الدروب من جديد بحركاته الهزلية ؟

يتكون الفيلم من عدة قصص ونحن ندرك من كل مشهد يجلب انتباه هذا الانسان الغريب والمهرج الحزين انه يريد اصلاح وتغيير شيء ما فى العالم المحيط به ليساعد اولئك الذين



لقطة من فيلم «الباحث عن المغامرات»

هم بحاجة الى الدفء والعطف الروحى ولايزعزع طيبة توماس حتى نسيان الناس له بعد حصولهم على معونته وقد اصيب البطل بفشل ذريع مع النساء ، فكل واحدة والفت على مرافقته الى البقاع المجهولة رات فى توماس كل شيء ما عدا كرله ذلك الانسان الذى يمنح الحب بنزاهة ومن صميم القلب . وفى احدى المرات التقى البطل مع الحسناء ماريت التى بادلته الحب انها ارادة القلب المنشودة . ولكن سرعان ما تدخل بيت ماريت المتواضع امراة من المدينة مهذبة ، ترتدى الملابس الانيقة .. يتضح عندئذ بانها زوجة توماس ؟ وهو فى الواقع اديب وروائى له اتفاق تقليدى مع زوجته بان يغادر البيت فى بداية الصيف ويعود الى منضدة الكتابة فى اول مرة يسقط فيها الثلج .

هذه القصة الغريبة عرضها كاليو كيسك على الشاشة . وقد ساعده المصور ومصمم الديكورات فى ان يعكس الصورة الحقيقية واللاواقعية فى الوقت نفسه لصيف الشمال ؟ اذ ان افتراض «الليالى البيضاء» وضبابها الحالى الذى يشبه ستارة المسرح والضوء الساطع غير الطبيعى وكانه ينبعث من الكشاف ، ان ذلك كله يوسع فكرة المؤلفين ولكن لايجعلها لغزا .

واذ يعطف المؤلفون على البطل ويتسم موقفهم ازاءه بابتسامة طيبة فانهم يمنحونه فى النهاية تقييما اخر تماما . ولا ندرى اصواب فى ان نتمنى للبطل النجاح اذا كان ذلك جوهريا مجرد «تجربة كتابية» بدات بصورة مثيرة ونبيلة ولكنها تؤدى لا محالة الى دراما لاعل سطوح الصفحات بل فى الحياة ؟ ونحن لانعرف مستوى ليبرنادى ككاتب ، بل من الواضح لقط انه اديب له «سمعته» (بناء على كلمات زوجته ، لان عودته لاينتظرها اهل بيته فقط بل كذلك الناشرون وبائع الصبر) .

لقد تصورت للسر واحدا من الذين التقاهم الكاتب على دروبه وساداتسى شعور تام بعدم الارتياح لانسان نزل الى الحلبة صدفة ليضحك الجمهور الذى لايبالى ؟

ومع ذلك لا اتجرأ فى الحكم على ليبرنادى . فالفيلم اخرج بشكل غريب وتوارى المؤلفون فى بطلهم بحيث عطفت عليه وبدات افكر بعدالته وعدمها . كما فكرت فى صعوبة ان يحافظ الفنان على امانته للحقيقة فى الابداع وفى الحياة .

بوريس بيرمان

اخبار ثقافية

خارج اطار الزمن

بدا العاملون فى استوديو الكساندر دولجينكو السينمائى فى مدينة كييف عاصمة اوكرانيا باقامة مجمع جبار من الديكورات لتصوير الفيلم الفيلمى «خارج اطار الزمن» وستجرى اقامة المجمع بناء على طلب شركتى «فالكون فيلمس» و«اريا بروداكشنس» السويسريتين اللتين ستصوران الفيلم بالاشتراك مع السينمائيين السوفيت ؟

ويتحدث الفيلم عن بلاد غونداو العجيبة وكيف عثر العلماء على كرة من الذهب الغاص فى قاع المحيط يبلغ وزنها ٢٠٠ طن ، انها قطعة من بناية اقامتها حضارة مجهولة انقرضت قبل ٩٠٠ مليون سنة بسبب كارثة نووية ؟

وينبغى على السينمائيين فى كييف اقامة المجمع الذى يجعل المشاهد يعيش فى بلاد غونداو ، وهذا العمل معقد وغير قابل للتاجيل نظرا لان التصوير سيبدأ مع بداية العام المقبل ؟

ولقد سبق ان قام خبراء استوديو كييف وهو واحد من اكبر استوديوهات الاتحاد السوفيتى بنصب ديكورات ضخمة اكثر من مرة ؟ فقد اقاموا الديكورات لتصوير فيلم المغامرات السوفيتى — البولونى «الطيار بيركس» كما قام المخرج الاسبانى المعروف خوان انتونيو بارديم بتصوير المشهد الرئيسى عن «حرق الرايخستاغ» لفيلمه «الانذار» حول غيورغى ديميتروف فى هذا الاستوديو ، بالذات . وفى نفس الجناح تم مؤخرا تصوير لقطات فضائية للفيلم السوفيتى الجديد «عودة من المدار» ؟

فيلم كارتون غولوغرافى

تم فى موسكو العرض الاول لاول فيلم كارتون غولوغرافى ملون ، وجرى تصويره بواسطة اشعة الليزر ؟ وهو يخلق شعورا عجيبا بحجم اللقطات المعروضة ، ويسحرنا بصورة لاارادية خيال تام بان ما يجرى ليس على الشاشة بل فى الواقع الحقيقى ؟ ولقد تم سابقا تصوير فيلم روائى من هذا النوع ، ومايزال هذان الفيلمان بمثابة التجربة الاولى التى جرت بفضل اجهزة سوفيتية فريدة .

وان الذين صنعوا هذه الاجهزة على قناعة بان السينما الجديدة التى تولد الان ينتظرها مستقبل مشرق ؟

لانزال الاكتشافات الجيولوجية مستمرة في شمال البلاد ويتزايد في الوقت نفسه حجم اعمال التنقيب . ويتحقق قسم كبير من الاكتشافات ضمن حـدود المجمعات الانتاجية الاقليمية ، التي امنت خلال السنوات العشر الاخيرة كل الزيادة في استخراج النفط والفحم والغاز . وثمة تعليل لذلك . فمن الانفع استثمـار الحقول بالقرب من المراكز الصناعية المتكونة لدرجـة كافية والمراكز المتطورة لقطائع وسائط النقل .

وتقع كل المجمعات الانتاجية الاقليمية الشمالية تقريبا الى الشرق من سلسلة جبال الاورال . فيما يقع مجمع تيمانو – بيتشورسكي فقط في الجزء الاوربي من البلاد . وقد طلبت من ادوارد فيرتيل رئيس قسم في لجنة الدولة للتخطيط في الاتحاد السوفيتي ان يتحدث عن اهميته وافاق تطويره .

لماذا نتطلع الى الشمال؟

– يبدو ان المجمعات الانتاجيـة الاقليمية هي ظاهرة سيبيريـة بمعناها . ينبغـي الافتراض بان تميز مجمع تيمانـو – بيتشورسكي هو ذلـك الاستثناء بالذات الذي يؤكد القاعدة فقط ؟

اجاب ادوارد فيرتيل : – ليس ثمة مخالفة للقاعدة فان مجمـع تيمانو – بيتشورسكي الانتاجي الاقليمي الواقع في جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي ودائرة نينيتسك الذاتية يشبه المناطق الاقتصادية السيبيرية في كثير مـن النواحي الرئيسية : الطبيعية والمناخية والديموغرافية والاقتصادية . وبعبارة اخرى ، فهو بمثابة امتـداد لسيبيريا في الجزء الاوربي حيث يشغل فـي الشمال الشرقي منه مساحة تزيد على ٦٠٠ الف كيلومتر مربع .

وثمة طـرق مختلفة لاستصلاح الاراضي البكر . وعلى سبيـل المثال التقدم التدريجي من المناطق المستوطنة قديما ان هذه الستراتيجية عديمـة الجدوى والنفع وغير مربحـة . وتعلم الارض وبالاحرى كنوزها المعدنيـة الناس والمدن . وهي موزعة بصورة غير منتظمة للغاية .

وهـذا ما يجبـر على القيام «باختراقات» ، كما كان الحال مـع نوريلسك مثلا حيث تستخرج المعادن المركبة او مع ياقوتيا الجنوبية ، حيث يستخرج الفحم حاليا وستظهر مع مرور الزمن قاعدة ميتالورجية كبرى .

وكذلك طريـق مجمع تيمانو – بيتشورسكي الذي اخذت تسميته مـن نهر بيتشورا (يبلـغ طوله ١٨٠٩ كيلومترات) وهضبة تيمان الواقعة بين بحر بارينتسيف والذيول الغربية مـن سلسلة جبال الاورال .

تشغل المناطق الشمالية قرابة نصف اراضي البـلاد . ويجري استيطان الشمال اليوم بوتائر اسرع من اي جزء اخر من الاتحاد السوفيتي .

فيتمركز هنـا بالذات حوالي ٩٠ بالمئة من خامات وقود توليد الطاقة في الاتحاد السوفيتي و٨٠ بالمئة من الغابات والمياه العذبـة ، وتقتضي قوانين الاقتصاد الفعال معالجة قسـم كبير من الخامات محليا مما يعني ان من الضروري انشاء مؤسسات انتاجية ضخمة جدا .

غير ان هذا لن يكون واقعا وممكنا الا اذا كان الانسان يتمتع براحـة منزلية كافية في مناطـق الشمال وبعبارة اخرى العيش والعمل على اكمل شكل كما في اية منطقـة اخرى من مناطق البلاد .

– بيد ان المتر المربع الواحد بعبارة مجازية من الراحة في الشمال يكلف اكثـر خمس – ست مرات مما في مكان ما من ياروسلافل او ساراتوف ...

– ان السكن الجيد ، والاماكـن الانتاجية ايضا ولناخذ مثلا مدينـة اوسينسك حيث ستحتفل قريبا عشر سنوات على تأسيسها ، وسيبدأ العمل هنا قريبا مجمـع بناء المساكن الذي سيحول المدينة الى واحدة من اكثـر المدن ملاءمة للحياة في مجمع تيمانو – بيتشورسكي الانتاجي الاقليمي .

نحن لا نقيم في الشمال والمناطق المتاخمة ملحق خامات للمركز الصناعي بل منطقة متكاملة للحياة على اكمل مـا يكون . ففي اقليم تيومين الذي تربطه علاقات اقتصادية متطورة مع مجمـع تيمانو – بيتشورسكي الانتاجـي الاقليمي مثلا ، ينبغي الا تقل الزيادة في المساكن عـن ٥–٦ ، ٦ امتار مربعة للفرد من السكـان خلال الفترة منذ بداية الثمانينات وحتى اواسطهـا وهذا اكثر بثلاث مرات من المعـدل المتوسط في البلاد .

– اليس مـن الارخص انشاء بلدات مؤقتة في الشمال ، وجلب العمال والموظفين الى هناك من مدن المركز والجنوب لمدة اسبوع او اسبوعين ؟

– الجواب الاول : غيـر اقتصادي على الرغم من اننا لا نستطيع الاستغناء عن فرقة الحفر «الطائرة» لحـد الان فثمة دائرة واحدة في مجمع تيمانو – بيتشورسكي تصرف ١ر٢ مليون روبل سنويا على نقل الفرق العاملة الى مكان العمل . وهذا ما يعادل قيمة بنـاء بناية تضم ١٢٠ شقة .

الجواب الثاني : ليس مريحا للعمال ايضا . فمن غير الممكن خلق وسائل الراحة المعيشية في البلدات المؤقتـة وينفصل الناس عن عوائلهـم لفترة طويلة ، وتتقلص الامكانيات للتثقيف الذاتي ولنمو المهارة العمالية .

وتبين الابحاث الاجتماعية ان هـذه العوامل بالذات تبدو اكثر الفضليـة لكادحي الشمال مـن زيادات الاجرة الاضافية العالية لقاء العمل في الظروف القصوى . ولقد قمنا حتى في احلـك سنوات ما بعد الحرب في البلاد بالبناء الاساسي لمدن فوركوتا واينتا وارختا وهي حاليا في عـداد مجمع تيمانو – بيتشورسكي الانتاجي الاقليمي . انهـا مدن مزودة بكل وسائل الراحة ، وذات مساكن ليست اسوأ من مساكـن موسكو ، وتحتوي على كل ما يتطلب من الخدمات الثقافية والمعيشية .

لقد قضى [illegible] اكثر من عقد من السنين في الشمال الاقصى . وكان قد بدأ العمل في منجم فحم في فوركوتـا التي تقع فيما وراء الدائرة القطبيـة ويبقى الثلج هنـاك حتى شهر ايار (مايو) . هـذا وان حوض بيتشورا الحالي يعطي الان ١١ بالمئة من فحم الكوك السوفيتي الثمين جدا . وقد تم خلال نصف قرن هنا استخراج ما يزيد على ٧٠٠ مليون طن من الوقود الصلب واكثر من ٢٠٠ مليون طن من النفط والغاز المكثف ، و٢٢٠ مليار متـر مكعب من الغاز .

– سوف يغدو مجمـع تيمانو – بيتشورسكي في المستقبل غير البعيد واحدا من اكبر العوامل لوقود توليد الطاقة في الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفيتي .

– اي بديـلا شماليا لحوض الدونباس حيث الظروف الجيولوجية تزداد تعقيدا بسبب التوغل في عمق المناجم الى مسافة ١ر٥ كيلومتر وكون الطبقات غدت اكثر رقة ؟

– ان حوض الدونباس لا يمكـن تبديله ، حيث ان اهميته عظيمـة لميتالورجيا الجنـوب ، علما بان احتياطياته كافية ولا اساس للبحث عن بديل له . اما النفط فامر اخر ، اذ ان مجمـع تيمانو – بيتشورسكي الانتاجي الاقليمي هو المنطقة الوحيدة في الجزء الاوروبي من البلاد ، حيث سيزداد استخراج النفط كبديل عـن الآبار الآخذة بالاضمحلال في كل مـن اوكرانيا ومنطقـة نهر الفولغـا وبيلوروسيا .

ومن الاصح القول بان القسـم الشمالي الغربي باكملـه من الاتحاد السوفيتي يقتات بفحـم ونفط وغاز تيمانو – بيتشورسكي ، وسوف يحصل من هنا في المستقبل على وقود الطين الصلحي وخامات الحديد والتيتانيوم .

– ولو نظرنا الى الشرق ؟ ان حوض كوزباس يملـك احتياطيات هائلة جدا من فحم الكوك . قـد يكون من الانفع تمويل منطقة واحدة وليس تقسيم الاموال ؟

– ان فحم فوركوتا ارخص بكثيـر بالنسبة لميتالورجيا المعادن الحديدية ولوعيته افضل الى حد ما . ومـن الاصح القول بان هذين الحوضيـن للوقود الصلب يكملان احدهمـا الآخر مكونين العمـق الضروري للمناورة الاقتصادية على نطاق الاقتصاد الوطني السوفيتي كله .

– مهما يكن من الامر ، فان خلق افضليات الحياة في الشمال لا يكمن على ما يبدو ، في «المدن على طراز موسكو» والاجور العالية فحسـب حيث مـن الضروري للانسان ان يتعود نفسيا على هذه الاماكـن فلربما الاجيال الجديدة التي ولدت هنا هي وحدهـا قادرة على الشعور بانها شمالية بحتة ؟

– ليس صحيحا ... فالشمال لـه قوة جذب عجيبة ، وهذا ما يلاحظه كل من تواجد في خطوط العرض المرتفعة – من روكويل كينت ، ووريريخ ، الى العمال الحاليين الذين يحملون الحضارة الى منطقة القطب الشمالي . ولربمـا يكمن احد الاسباب في الخاصية الطبيعية وشذوذها ؟ ففي الايام الدافئة تكون التوندرا رائعة .

انا اعرف كثيرا مـن اهل الشمال المولعين بهذا الاقليم ، حيـث قضوا هنا عشرات السنين ولم يفقدوا ولـع الشباب بالشمال . هـذا وان ولدي الاثنين قد بقيـا في منطقة ما وراء دائرة القطب ، ويعمل احدهمـا الان جيولوجيا فيما يعمل الاخر عامل منجم .

حلمت روسيا دائما بالطلوع الواسع والرحب الى سواحل المحيط المتجمـد ان الاكتشافات الجيولوجية الحاليـة واستخراج كنوز الارض تعجل وتسهل من الحركة الطبيعية التي تعود بدايتها الى العهد الغابر .

اجرى الحديث
ادورد ماكسيموفسكي

تغيرات إقتصادية هامة ستطرأ على المنطقة "الواقعة على امتداد خط طول بحيرة بايكال"

هذا ما قاله الاكاديمي هابل اغانبيكيان بعد اختتام ندوة القضايا العلمية والتطبيقية لتنمية مقاطعة اركوتسك

وعلى العالم بقوله ان برنامجين لعامة البلاد ينفذان بانتظام في اقتصـاد هذه المنطقة من سيبيريا . اولهما استثمـار موارد نهر انغارا الذي يرفد من بايكال كذلك المناطق التي يعبرها . فعلى اساس مدرج من المحطات الكهربائية المبنية على نهر انغارا والمحطات الكهربائية العاملـة بالفحم انشئت مجموعة من المؤسسـات التي يحتاج الانتاج فيها الى كميات كبيرة من الطاقة . اما البرنامج الثاني فهو ادخال الاراضي الواقعة على امتداد سكة الحديد بايكال – امور الى حيز العمل الاقتصادي .

ونتيجة كل ذلك تكونت في مقاطعـة اركوتسك قدرة اقتصادية جبارة . تجاوزت فيها مقادير الانتاج في صناعة الطاقـة وميتالورجيـا المعادن الحديديـة وغير الحديدية والكيمياء وصناعة الاخشاب وانتاج السيلولـوز ما تنتجـه بعض البلدان الاوروبية الراقية تطورا .

وتتميز اواسط الثمانينات مرحلـة العطاف في الاقتصاد السوفيتي ، فلاسباب مختلفة من ضمنها تقلص استخراج الوقود والمواد الخام في عدد من مناطق البلاد وكذلك خصائص الظروف الجيلوجية في سيبيريا ، وعواقب الحرب العالمية الثانية في المجال الديموغرافي الى ازدياد الموارد اللازمة لتطوير الانتاج ثلاث – اربع مرات والخطة الاستراتيجية في اقتصادنا الان انما هي تشديد الانتاج . ومن حيث النطـاق والتعقيد يمكن مقارنة هذه العملية مـع عملية التصنيع التي تحول الاتحاد السوفيتي بفضلها من بلد زراعي بالغلبة الى الدولة الصناعية الثانية في العالم .

ولم تتحقق امكانيات تشديد الانتاج حتى الآن الا جزئيا ، حيث تستخدم الموارد البارزة فقط مما قلص عدم استخـدام ماكنات المؤسسات باستمرار وضياع وقت العمل الخ ، ولآليات التغيرات الايجابية ينبغي تحسين الجهاز الاقتصادي كلـه والاسراع في التقدم العلمي التكنيكي .

ان موارد الوقود والطاقة والخامـات المتوفرة في سيبيريـا تؤمن اليوم ثلث النمو الاقتصادي السوفيتي ، وستضمـن نصفه في المستقبل القريب . وقد اشار الرفيق تشيرنينكو الى خصائص العمليـة عندما قال : «ان الامر ليس بسيطا في الواقع ، فمواردنا كبيرة حقـا ، الا ان الطبيعة لا تعيدها ، واستخراجها يكلفنا [illegible] ، وعدا ذلك تنبغي المحافظة على الموارد للاجيال القادمة مما يجب علينا استخراجها بصورة معقولة ، واستثمارها بشكل عقلاني» .

– كيف ينعكس ذلك في العمل ؟

– ينعكس ذلك في بناء طوابق علياه فوق البنية الانتاجية يستخرج منها «زبدة الاقتصاد» .

– ان صح التعبير – فلنأخذ على سبيل المثال مجمعا معالجة الاخشاب في براتسك واوست – اليمسك ، يؤلف انتاجهما اكثر من ١٠ بالمئة من انتاج الفرع كله في البلاد ، ويمكن الحصول على مزيد من ذلك بعد ان يدخل حيز العمل مصنعان كبيران ينتجان العلف من بقايا انتاج المصنعين المذكورين آنفا ، عن طريق تحليلهمـا بالماء وستحصل الزراعة بتشغيلهما على ما يلزمها من العلف . ونتيجة ذلك سيزداد انتاج اللحوم لكل نسمة من سكان مقاطعة اركوتسك (يزيد عددهم عن ٢ر٥ مليون نسمة) بقدر ٥٠–٧٠ كيلوغراما .

هكذا ترتبط بصورة وثيقة مصـالح الاقليم والفرع والبلاد كلها . ويحدث ذلك في كل مشروع سيبيري ضخم بالفعل .

– كانت ٥٥–٦٠ بالمئـة مـن المخصصات لاقتصاد مقاطعة اركوتسك موجهة في الاعوام الخمسة عشر الاخيرة الى الصناعة . وكان ذلك اكبر معدل نسبي في عامة البلاد وفي اية منطقة اخرى من سيبيريا فما هي الحصيلة ؟

– ان هذا الميل لصالح الصناعة قد ادى بنتائج سلبية لتأخر الزراعة والبناء بما في ذلك بناء المسـاكن ، ووسائط النقل .

– ما هي المهام الناجمة عن ذلك ؟

– ينبغي الاسراع في تطويرها ، هذا اولا ، وثانيا من الضروري القيام بإعادة تجهيز مؤسسات الفروع الرئيسية . فان روبلا واحدا موظفا لاعادة التجهيز يأتي بمردود يزيد ٢ر٥ او ٣ مرات عما يأتي به روبل موظف في بناء مؤسسات جديدة وثالثا ، ينبغي البناء . فتنوي مقاطعة اركوتسك مثلا زيادة انتـاج الطاقـة الكهربائية واستخراج الفحم بنسبـة ١ر٥ مرة وتطوير صناعة قطع الاشجار والكيمياء وغيرها من فروع عديدة على نطاق اوسع فبمرور الزمن ستنقلنا في شمال المقاطعة صناعة النفط والغاز وانتاج البوتاسيوم على اساس الاكتشافات الجيولوجية الاخيرة غير ان نجاح كل ذلك يتوقف مباشرة على البناة . وانا على قناعة ان اصحاب هذه المهنة وهي المهنة الرئيسية [illegible] استثمار سيبيريا ، يجب ان يتمتعوا بمزيد من الامتيازات .

ومما يهم سكان مقاطعة اركوتسك توتر الوضع الايكولوجي الذي يجب تخفيفـه فتحتاج بحيرة بايكال والمنطقة المحيطة بها الى اجراءات خاصة لوقايتها من التلوث .

– في النصف الاول من العام الجاري لم يتحقق مشروع استخـراج النفط وذلك للمرة الاولى اثناء العقود الاخيرة فهل يمكن ان يستقر استخراج النفط في حقول النفط العاملـة ؟ اليس من الضروري استثمار حقول جديدة اكتشفت في مقاطعة اركوتسك كما هو معروف ؟

– اظن انه لم يحن الوقت بعد للحديث حول استقرار انتاج النفط لاسيما فـي سيبيريا . فلا يزال استخراج النفط ينمو باستمرار في غربي سيبيريا وهي المنطقة الرئيسية لاستخراج النفط في بلادنا الان ونحصل هناك على ما يزيد عن نصف خامات الكربون الهيدروجيني في البلاد .

ان النفط والغـاز خميرته حقيقيـة للاقتصاد ومما عصبه الحيوي . ومـع البرنامج الرئيسي لاقتصادنا وهو برنامج تطوير صناعة الطاقة من المعقول الاسراع في استثمار مصادر المواد الخام هذه في شمال شرقي سيبيريا .

ان الحلقة الغربية ، اي حلقة اركوتسك – من سكة الحديد بايكال – امور ، قد دخلت حيز العمل ، وهي تجاور ما يسمى بقبة ليبسكو – باتوبينسـك من القشرة الارضية حيث ينقب الجيولوجيون عن مصادر جديدة وجديدة من النفط والغاز .

ولكن هذه المنطقة من مقاطعة اركوتسك تلفت اهتماما كبيرا كذلك لوجود اكبـر مصدر في العالم من الاملاح التي تحتوي على نسبة عالية من البوتاسيوم والصوديوم والبروم واليـود . والى جانب تلبيـة احتياجات بلادنا لهذه الانواع من المواد الخام فتتيح امكانية لتوسيع علاقات الاتحاد السوفيتي الاقتصادية مع الخارج .

اجرى الحديث
غيورغي بوغدانوفسكي

دع الآخرين يتحدثون عن نجاحك

صنعت لاريسا كيرتشينكو الة كمان اطلقت عليها «جيزيل» وفازت بجائزة مسابقة صنع الالات الموسيقية الوترية ومسابقة انطونيو ستراديفاري فـي ايطاليا . ولاريسا هي المرأة الوحيدة بين الناشئين السوفييت صناع الات الكمان .

خشيت في البداية ان ارتكـب الخطأ . وبمرور الايام كنت اراقـب بامعان كيف يقوم والدي بصنع الكمان وكنت اسأله عـن شعوره في هذه اللحظة من العمل او تلك . ولكن كيف يمكن التعبير عـن ذلك بالكلمات ؟ هنالك علاقة بين الالة وصانعها كاللغز لا يمكن توضيحها بالكلام ، وقد ادركت ذلك فيما بعد ، عندما بدأت اصنـع الالات بنفسي ، وقـد يقول المرء ان هذا كلام غامض . ولكـن الاجادة والتحمل والخبرة ليست كافية في مجال عملنا . اذ ان كل النواحي الشخصيـة كالمزاج والوضـع النفسي تنتقل الى الالة فتبعث السرور ، او تثير الاسى ويمكن للالة ان تقول الكثير عـن صانعها . ولكن يجب الانصات لها .

ولي الامل فـي ان تتحدث الات الكمان التي صنعتها عني ، انـا امرأة نهاية القرن العشرين ، التـي تمارس عملا بعيـدا عن الثورة العلميـة والتكنيكية ، كما كان يمارسه الصناع في الماضي ، حيث رائحة الخشـب والصمغ والهـدوء والسعي نحو الكمال وقد يكون هذا السعي هو الاقـل شمودا ، ولذا فهـو الاكثر برودة ومرارة بين الطموحات الانسانيـة ولهذا كلما طال عمرك تزداد معرفـة ويتسع افقك ، ويبقى حسـب الاطلاع كسابق عهده .

وهكذا يحدث على ما يبدو عندمـا تذوق مرة ما حلاوة الذروة . وبعـد ذلك يبدو هواء الارض فاسدا .

اعتقد بان الرابطة الزمنية تبقـى عند الناس متصلة بذلك السعي نحو العلا .

لقد ورثت المهنة وحبها عن ابـي بيد انه سار نحو هدفه عبر طريـق اكثر مشقة . فاي حديـث يمكن ان يدور حول الموسيقى في ايام الحرب ؟ لقد عاش في زابوروجيه التي احتلهـا الفاشست ودمروها . وبدأ حياته في العمل كمصمم موديلات في المصنـع وبعد مرور سنوات تعلـم العزف على الكمان والكونترباس ، وتخرج مـن مدرسة الموسيقى عندما بلغ الثالثـة والاربعين من العمـر . وكان الناس يجلبون اليه الات ولى زمانها ليمنحهـا حياة جديدة . وكان يفعل ذلك بنفسـه وقبل عشر سنوات حصـل على شهادة لقاء الالة التي صنعها . ومنذ ذلـك الحين اصبح استاذا في المهنـة ونشأت انا معتقدة ان هذا هو امتـع عمل في الدنيا ، ولكن لم اتجـرأ على الاقتراح بابداء المساعدة ، فاقترح هو ذلك .

ان الذين يمارسون هذه المهنة هم في العادة ممن اتقنوها ذاتيا . ولقـد قرأت كل ما وقع في يدي حول المهنة ومن الجدير بالذكر انني علمت بان الاستاذ الايطالي فبارليري كانت لـه بنت اسمها كاترينا تصنع الالات ايضا فاردت فهم الناحية الطبيعية في تناسق الخطوط المنحنية الكثيـرة التي تكون شكل الكمان .

ولا توجد التـا كمان متشابهتان ومن المعروف ان هنالـك مدارس مختلفة لهذا الاستاذ او ذاك في اختيار الطرق التكنيكية والفنية في العمـل وهذه المدرسة تعني كيفية صنع هذه الالة او تلك . ولكن كل الـة فريدة كما هي الحال بالنسبة لكل طفـل بصفاته الايجابية والسلبية ، ويحدث احيانا ان تنقلب النواقص الى ايجابيات كما في حياة الناس .

التي اصممها ، وهي المحببة بالنسبة لي ولا يمكنني التخلي عنها على الرغم مـن كوني ارى فيها الان مجموعة من الاخطاء

ان «جيزيل» هي الة الكمان السادسة وقد عشت معها الكثيـر من الافراح والاتراح . ولم يكن الفوز في المسابقة مسرا فقط ، بل وبعـث على الذهول لدى الزملاء من الرجال ، وكذلك روح العداء ، وهذا امر طبيعي بصورة عامة بالنسبة لمن يعشق مهنته .

لقد قال ابي مـرة : لقد انجزت صنع الكمان ، اما السعادة فقـد تلاشت ، وقد فهمت قصده . فعندمـا يثابر المرء في عمله يشعر بحلاوته وهذا يعني انه سعيد .

اما بصدد حصولي على الشهرة التي اتتني فجأة فقد استقبلتها بهـدوء . كتب بوريس باسترناك يقـول : «لا ينبغي ان تميز بنفسك الفرق بيـن النصر والهزيمة» . ولا اجد كلاما افضل من هذا .

نتاليا كرامينوفا

ازهـار السـلام



رسوم المشتركين في ستوديـو الاحداث للرسوم الشعبية «ديسنـا الساحرة» الذي تأسس في المدرسـة المتوسطة في بلدة بلمينكا الاوكرانية (مقاطعة تشيرنيغوفسكايا) سنة ١٩٧٩ .

ان هذه الرسوم المتنوعـة قد تبدو متشابهة للوهلة الاولى ، وهي متنوعة لا لان الذين رسموها متفاوتين في الاعمار (فاصغرهم عمره ٨ سنوات واكبرهم ١٦ سنة) بل ولانهم متباينون في ادراكهم العالم ايضا .

ان عفوية الاطفال الفائقة تسترعي اهتمامنا بالذات في الرسوم البراقـة باشعة الشمس ، وتجذبنا الى عالـم صبية الريف الزاهي الالوان ، اولئك الذين اكتشفوا منذ نعومة اظفارهـم جمال الطبيعة ، وخاصـة تلك التي سماها مجازا ابن بلدتهـم ، الكاتب والمخرج السينمائي الاوكرايني المشهور الكسندر دوفجينكو والذي سيحتفـل بعيد ميلاده التسعين في هذا العـام ديسنا الساحرة التي تقع على ضفتهـا بلمينكا .

تشرف على الاستوديو غالا تيمينوك في الصف التاسع والتي عرفتني على اطفال الكلخوزيين الذين يجمعهم حب بلدتهم العزيزة ويتغنون بها بجميـع الالوان .

منذ سنة ١٩٨٠ ، في السنـة الثانية من حياة الاستوديـو استرعت رسوم تلامذة بلمينكـا اهتمـام الاختصاصيين وعرضـت في معرض منجزات الاقتصاد الوطني الاوكرايني كما وتعرض في متحف تراس شيفتشنكو في كييف ، وفي المتاحف المحليـة وفي المدرسـة ، حيث يتعلم الاطفال نظم رواق للصور ايضا .

«الزهور تدعـو للسلام ، هكذا اسمى ليتيا فلاصيك ذو الاثني عشر ربيعا احدى رسومـه . ان الاصغاء لهذه التسميات ، التي يعيرها الفنانون الصغار اهميـة كبيرة تمكننا من ان نسمي جميع اعمالهم زهورا داعيـة للسلام «زهور ، الوطـن» و«شمس السلام» و«عيـد الربيع» و«موطن الاباء» ...

وقد كانت زهور تلامذة بلمينكـا تدعـو للسلام حين عرضوها في بلغاريا ، وليديتسه التشيكوسلوفاكية التي احرقها الفاشست الالمـان في العاشر من شهر حزيران (يونيـو) ١٩٤٢ . لقد دوت رسـوم اطفال اوكرايينـا كناقوس يقول «صونوا السلام» .

ان الزخارف الشعبية تلفت اهتمامنا منذ قديم الزمان وذلك بتكريسهـا لتناسق حياة الانسان والطبيعة ، ان رسوم اطفال بلدة بلمينكا تشع بالحب والحنـان ، بالسعادة والفرح والخير وتحمل ازهارا متنوعة ، وتتشابه بعض الشيء ، انها زهور السلام ...

سرغي سيفالكوف

دورة في اللغة الروسية

اعداد: نتاشا بورفيكونا

الدرس الثالث والسبعون

كلمات وتعابير جديدة

1. конь (перевод) — ١ – حصان
2. прославленный на весь мир — ٢ – مشهور في كل العالم
3. орловский рысак — ٣ – جواد اورلوفي
4. конезавод — ٤ – مزرعة لتربية الخيل
5. Воронежская область — ٥ – محافظة فورونيج
6. сила — ٦ – قوة
7. выносливость — ٧ – جلد
8. красивый экстерьер — ٨ – مظهر جميل
9. выводить в число лучших — ٩ – وضع في عداد الافضل
10. аукцион — ١٠ – مزاد علني
11. основан, основано, основана, основаны — ١١ – مؤسس
12. выращен, выращена, выращено, выращены — ١٢ – منمى ، مكاثر ، ربي
13. племенная лошадь — ١٣ – حصان اصيل
14. десяток — ١٤ – عشرة
15. скакун — ١٥ – حصان سباق
16. мировой рекордист — ١٦ – صاحب رقم قياسي عالمي
17. скачки — ١٧ – سباقات الخيل
18. фасад — ١٨ – واجهة
19. ветеринарный врач — ١٩ – طبيب بيطري
20. санитар — ٢٠ – ممرض
21. конюх — ٢١ – سائس
22. вести профилактический осмотр жеребят — ٢٢ – اجراء كشف وقائي

وظيفة

١ – اقرا وترجم ما يلي :
٢ – اقرا وترجم الحوارات التالية :
اختبر نفسك

١ – جواد اورلوفي

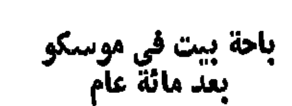
ان موطن الجياد الاورلوفية المشهورة في كل العالم هو مزرعة تربية الخيل في محافظة فورونيج . ان القوة والجلد والمظهر الجميل وضعت الجياد الاورلوفية في عداد الافضل في اضخم المعارض والمزادات العلنية الدولية . وفي هذه المزرعة ربيت الاف كثيرة في الخيول الاصيلة والعشرات في جياد السباق اصبحت صاحبة ارقام قياسية عالمية .

٢ – ارني من فضلك هذا العدد من الجريدة هناك صور ظريفة –
– تفضل
– الا ترى انه جواد سباق
– حصان جميل
– ليس جميلا وحسب ، انه قوي وصبور
– يبدو انه جواد اورلوفي
– نعم انه جواد اورلوفي مشهور في كل العالم . ان هذه الخيول كانت تحظى دائما بجوائز المعارض الدولية الكبرى –
– اين هو موطن هذه الخيول ؟
– في محافظة فورونيج
– هناك توجد مزرعة لتربية الخيل ؟
– نعم وعمرها يزيد على مئتي سنة وهناك ربيت الاف عديدة من الخيول الاصيلة وعشرات من جياد السباق اصبحت صاحبة ارقام قياسية عالمية .
– انظر ، هذه جياد اورلوفية بعد السباق
– انها جميلة
– وهذه واجهة مزرعة تربية الخيل .
– وهذا لعله الطبيب البيطري يقوم بالكشف على الخيول . نعم ان الطبيب البيطري وموظف الصحة والسائس يكشفون على المهر الصغيرة ، جيـاد السباق في المستقبل .

1. Орловский рысак.

Родиной прославленных на весь мир орловских рысаков является конезавод в Воронежской области. Сила, выносливость, красивый экстерьер не раз выводили орловского рысака в число лучших на крупнейших международных выставках и аукционах. Больше двухсот лет назад был основан этот конезавод. Здесь выращены многие тысячи племенных лошадей, десятки скакунов стали мировыми рекордистами.

2. — Покажи мне, пожалуйста, этот номер газеты. Там интересные фотографии.
— Пожалуйста.
— Вот видишь, скакун.
— Красивая лошадь.
— Не только красивая. Сильная, выносливая.
— Это, кажется, орловский рысак?
— Да, это прославленный на весь мир орловский рысак. На крупнейших международных выставках эти лошади всегда отмечались призами.
— Где же родина этих лошадей?
— В Воронежской области.
— Там конезавод?
— Конезавод. Ему более двухсот лет. Там выращены многие тысячи племенных лошадей. Десятки скакунов стали мировыми рекордистами.
— А вот, посмотри, это орловские рысаки после скачек.
— Хороши!
— А вот фасад конезавода.
— А это? Наверно, ветеринарный врач проводит осмотр лошадей?
— Да, здесь ветеринар, санитар и конюх осматривают маленьких жеребят — будущих скакунов.

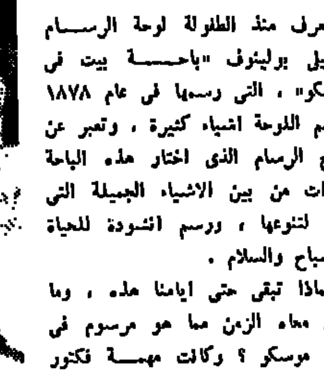


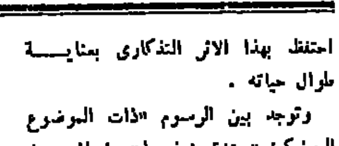
سائقة الحافلة

ان من شاهد الفيلم الوثائقي عن مندوبي المؤتمر السادس والعشرين للحزب الموسكوفيين احتفظ في ذاكرته بصورة امرأة طريفة تبدو في المشاهد واقفة الى جانب يوري اوفتشينيكوف نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية انها يكاترينا لاريونوفا افضل سائق ترولي في العاصمة .

— انني اعمل على خط حافلة الترولي رقم ٧ منذ كان عمري سبعة عشر عاما وفي البداية عملت بصفة بائعة تذاكر ومن ثم كسائقة . وعرض علي اكثر من مرة العمل كاسطى في الورشة ومسؤولة عن الخط . ولكنني كنت في كل مرة ارفض حالما افكر بانني لن ارى في شارع ميتشورين اشجار التفاح المزهرة على جانبي الطريق .

ولعل خط سير حافلتي من اجمل الخطوط ، حيث يمر في شارع لينين وتلال لينين وكورنيش نهر موسكو ولكنه في الوقت نفسه معقد بسبب وجود التلال في المنطقة والكورنيش الذي يحد من سرعة السير فيه . ويقال لي احيانا كيف استطيع ان اجلس طوال اليوم وحيدة في قمرة الحافلة





توقف اضطراري ولكن بناء على طلب المصور

اولا ، انني لست وحيدة فهناك الاف الركاب ، وبعضهم من الركاب الدائمين الذين اعرفهم بالوجه ، وهم يبادرونني بالتحية ، واتبادل معهم الاخبار . ان عمل السائق يرتبط فعلا بالجلوس في المقعد ، ولهذا التزم بالقاعدة التالية : ارتاد الحوض الاولمبي ثلاث مرات في الاسبوع لغرض السباحة . ولدي هناك «فريق» المؤلف من جاليتا وزينا الحائزتين على لقب دكتور فلسفة في العلوم .

انني احب السفر في ايام الاجازة السنوية ، فهناك مايستحق المشاهدة في البلاد . وكثيرا ما اسافر في رحلات سياحية الى الخارج ، وقمت برحلة بحرية في البحر الابيض المتوسط ، كما زرت فرنسا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا . والان ، اعتزم زيارة فنلندا . وتخصص لي النقابة بصفتي ممثلة عن العمال تذكرة سياحية بخصم ٧٠ بالمائة .

انني اعتبر حافلة الترولي مثل بيتي فاحافظ فيها على النظافة والترتيب واماراس عملي بدون حوادث او اعطال وبدون الاخلال بالجدول الزمني .

هدية الى متحف موسكوفي من المانيا الاتحادية

صدر بمدينة غيتينغين الالمانية الغربية اليوم يضم لوحات بورتريه من اعمال الغرافيك بريشة الرسام يانسين للادباء الكلاسيكيين الروس . علما بانه درس في وقت ما بجامعة المدينة المذكورة اصدقاء بوشكين ومعاصروه وتنفيذا لطلب الرسام قدمت النسخة الاولى من الالبوم هدية الى متحف بوشكين بموسكو .

ويستهل الالبوم بلوحة بورتريه للشاعر . واختار يانسين كنموذج له واحدة من اشهر لوحات بوشكين التي رسمت في حياته ، وهي لوحة بريشة تروبينين . ويوجد في الالبوم بورتريه للشاعر الرومانتيكي والمترجم فاسيلي جوكوفسكي . وقد عرفت روسيا بتراجمه بالذات اعمال غوته وشيللر وليتساو . وفي عام ١٨٢٧ زار جوكوفسكي المانيا . والتقى في فايمار مع غوته نفسه . وبعد عودته الى روسيا اهدى ريشته الى بوشكين وجاء في ذكريات معاصريه ان بوشكين احتفظ بهذا الاثر التذكاري بعناية طوال حياته .

وتوجد بين الرسوم «ذات الموضوع البوشكيني» عدة شخصيات نسائية ومنها بورتريه انا كيرن التي عرفت بفضل قصيدة بوشكين المكرسة لها بعنوان «انني اذكر تلك اللحظة العجيبة ...» . وللفنان باسلوب مغاير بورتريه زوجة بوشكين ناتاليا غونتشاروفا ؟ وقد تشوهت ملامح وجهها الجميل بسبب ماساة فقدان بوشكين قبل الاوان .

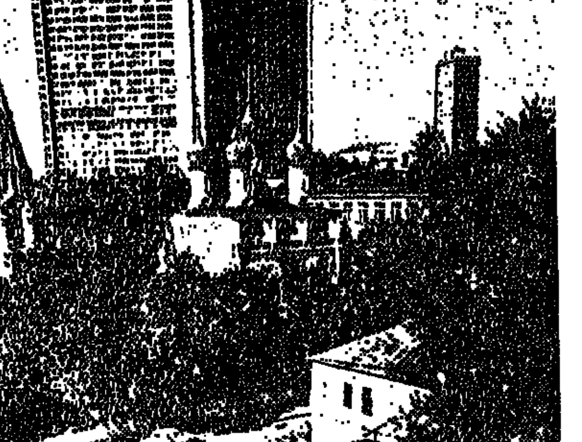
لقد صدر البوم الرسوم مطبوعا على ورق عتيق يميل لونه الى الصفرة بحيث تبدو لوحات البورتريه فيه شبيه بتلك التي رسمت في حياة الشاعر واصدقائه وذويه .

وتتضمن محتويات المتحف تراجم لاعمال بوشكين التي جرت بالمانيا الاتحادية . ومنها مجموعة اعمال الشاعر بمجلدات عديدة ، والصادرة عن دار «اينزيل فيرلاغ» (فرانكفورت على الماين) وتضم اعمال عدة اجيال من مترجمي الشاعر الروسي .

باحة بيت في موسكو بعد مائة عام



ان مشغل ستوديو «سويوز مولت فيلم» يقع اليوم في كنيسة المقالد في بيسكي سابقا .

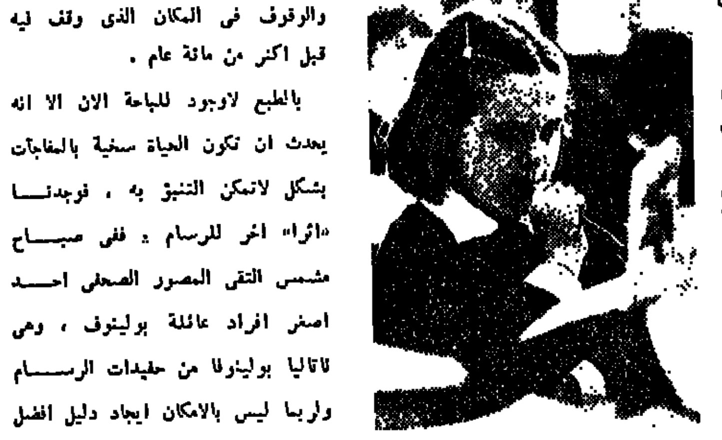


زقاق سباسوبيسكوفسكي في منطقة ارباط القديم ، وتبدو في الخلفة بناية في شارع كالينين ؛

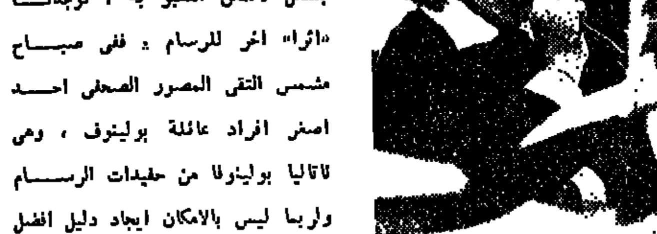
نعرف منذ الطفولة لوحة الرسام فاسيلي بولينوف «باحة بيت في موسكو» ، التي رسمها في عام ١٨٧٨ وتضم اللوحة اشياء كثيرة ، وتعبر عن مزاج الرسام الذي اختار هذه الباحة بالذات من بين الاشياء الجميلة التي لاحد لتنوعها ، ورسم انشودة للحياة والصباح والسلام .

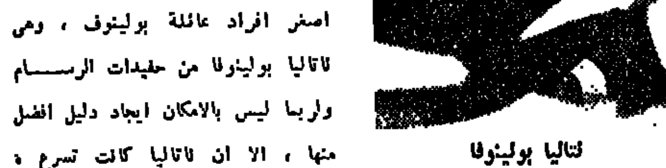
فماذا تبقى حتى ايامنا هذه ، وما الذي محاه الزمن مما هو مرسوم في لوحة موسكو ؟ وكانت مهمة فكتور اخلوموف البحث عن «اثر» الرسام والوقوف في المكان الذي وقف فيه قبل اكثر من مائة عام .

بالطبع لاوجود للباحة الان الا انه يحدث ان تكون الحياة سخية بالمفاجآت بشكل لاتمكن التنبؤ به ، فوجدنا «اثرا» اخر للرسام ؛ ففي صباح مشمس التقى المصور الصحفي احد اصغر افراد عائلة بولينوف ، وهي ناتاليا بولينوفا من حفيدات الرسام وربما ليس بالامكان ايجاد دليل افضل منها ، الا ان ناتاليا كانت تسرع ؛



ناتاليا بولينوفا





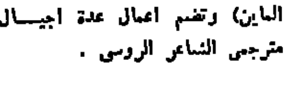
مصمم الملابس

ان الكسندر ايليوخين مصمم ولكنه لم يجر الحسابات لاختيار متانة العقد ، ولم يعمل عند لوحة الرسم الهندسي ابدا . ذلك ان ادواته تتالف من المقص والطباشير ، ومكان عمله هو طاولة عليها كومة من قطع القماش انه يعمل في دار الازياء لعموم الاتحاد السوفيتي الواقعة بشارع كوزنيتسكي موست .

وقبل ان يبدا انتاج الزي الجديد الذي يبتكره الرسام — الموديلير يعكف على اعداده مصمم الملابس فيقوم بالاعتماد على الرسم بصنع نماذج التفصيل ، ويحسب التكنولوجيا ، ويقص القماش .

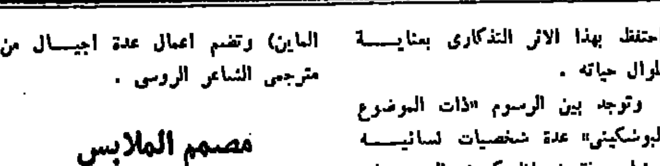
كما يحدث ان يقوم الكسندر نفسه بدور صاحب الازياء ، صحيح ، ان هذا يشمل الان البدلات التي يرتديها بنفسه ، وكما يؤكد زملاؤه فان هذه الازياء غالبا ما تسبق اتجاهات الموضة اما جودة الخياطة فلا حاجة للحديث عنها ، اذ ان ايليوخين عمل سنة كاملة خياطا في محل للخياطة قبل التحاقه للعمل في دار الازياء .

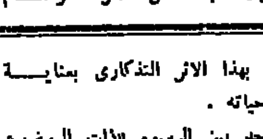
وحدث مرة ان مرض احد عارضي الازياء قبيل العرض المسائي فحل الكسندر محله . ومنذ ذلك الوقت لم يعد يعمل في تصميم الملابس فقط بل وفي عرض الازياء التي يبتكرها الرسامون السوفيت وزملاؤهم الاجانب كذلك . كما جرى هذا في صالون الخياطة «موسكفيتشكا» في شارع كالينين ، حيث اقيم معرض استمر ثلاثة ايام بمناسبة الذكرى الثلاثين للتعاون بين شركة «كورتولدز» البريطانية والمؤسسات السوفيتية للتجارة الخارجية .



الكسندر ايليوخين اثناء العرض

لودميلا سولنتسيفا





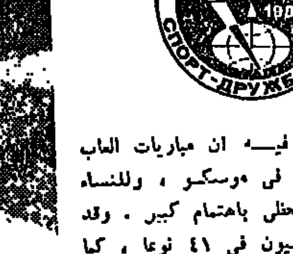
هنالك العديد من دور الموضة في موسكو ؛ وستفتتح دار اخرى للشبيبة في حي توشينا بشارع سخودنايا قبيل المهرجان العالمي الثاني عشر للشبيبة والطلبة ؛ وقالت كبيرة خبراء الدار ليديا سوسيليا ؛ ان الدار ليست مركزا عاديا ، بل يمكن فيها الاطلاع على الموضات الجديدة وخياطة الملابس والحصول على الاستشارة اللازمة ؛ كما يمكن قضاء فترة من الراحة مرة في الاسبوع اذ اننا سننظم الحفلات بمساعدة فرقة «اركين» للفن الايمائي . ويوجد ايضا مرقص «ديسكو» ؛ وسندعو الخبراء لتنظيمه . كما ننوي اقامة المسابقات لاختيار افضل بدلة ، وسنقوم باستفتاء خاص بين الشبيبة ، ونقيم معرضا لمئة موديل تلائم جميع الاذواق ؟

والى جانب ذلك ستكون تكاليف الخياطة عندنا زهيدة ؛

واننا نقترح مع مراسلنا الدريه كنيازيف الاطلاع على الموديلات التي يعدها خبراء الدار للشبيبة ؛

مارينا اوماروفا

نتائج رفيعة في العاب القوى



* اوليه هون (المانيا الديمقراطية) * يوري سيديخ (الاتحاد السوفيتي) * ليدي ديريدجه (اليوبيا) الفائز في الماراثون * قسطنطين فولكوف (الاتحاد السوفيتي) — (من اليسار الى اليمين)

مما لاشك فيه ان مباريات العاب القوى للرجال في موسكو ، وللنساء في براغ ، تحظى باهتمام كبير . وقد تنافس الرياضيون في ٤١ نوعا ، كما في الدورة الاولمبية الاخيرة ، او في بطولة العالم التي جرت في هلسنكي وكانت النتائج في ٢٠ نوعا افضل مما في اولمبياد -٨٤ . وتعود ٨ منها للرجال و١٢ للنساء . وكان توزيع الميداليات الذهبية على النحو التالي : الاتحاد السوفيتي ٢٤ ميدالية ذهبية ، والمانيا الديمقراطية -٨ ، وبلغاريا -٤ وكوبا -٣ وبولونيا -٢ ، وميدالية ذهبية واحدة لكل من اثيوبيا وهنغاريا هنا نوعين من الالعاب منحت في كل منهما ميداليتان .

وفي براغ حققت ايرينا ميشينسكي من المانيا الديمقراطية رقما قياسيا عالميا في رمي القرص . بلغ ٧٣ مترا و٣٦ سم . وكان الرقم السابق المسجل باسم الرياضية السوفيتية غالينا سافينكوفا يقل عن الرقم الجديد بعشرة سنتمترات . وحقق قسطنطين سيميكين رقما قياسيا سوفيتيا في القفز العريض بلغ ٨٣٨ سم . كما تم تسجيل رقمين قياسيين سوفيتيين في سباق التتابع ٤×٤٠٠ متر . اذ بلغ رقم النساء ثلاث دقائق و١٩٫١٢ ثانية ، بينما بلغ رقم الرجال ثلاثة دقائق و٠٫١٦ ثانية .



ايرينا ميشينسكي (المانيا الديمقراطية) صاحبة الرقم القياسي العالمي في رمي القرص



المشتركون في ماراثون السلام الدولي لمسافة ٤٢ كم الذي جرى في شوارع موسكو وعلى كورنيش نهر موسكو . وقد اشترك فيه عشاق الرياضة من مختلف البلدان ، وناس من شتى الاعمار والمهن



لين اومان غباغيدي (بينين) يقوم بقفزة ثلاثية

لقد كتب تشارلز بريمنر مراسل وكالة رويتر من موسكو يقول ان «وسائل الاعلام الرسمية (ويقصد السوفيتية) قد شنت حملة للتشهير بنتائج الالعاب في لوس انجلوس ومقارنتها بالنتائج المتوقعة في مباريات (الصداقة -٨٤)» . انه لمن الغريب قراءة مثل هذا الراي . فما الداعي للاساءة الى الرياضيين الاولمبيين الذين نالوا الجوائز عبر تنافس شريف ؟ اننا ادنا وسنبقى ندين منظمي الالعاب وحماتهم في واشنطن . ولكن هذا جانب اخر . اما عن مقارنة النتائج فهي عادة متبعة . ولم تكن في نية اي واحد من مسؤولي الرياضة في البلدان الاشتراكية المشاركة في مباريات «الصداقة -٨٤» البرهنة على تفوق هذه المباريات على الالعاب الاولمبية . اذ لا يمكن تحقيق الارقام القياسية بناء على اوامر او رغبات . وقد استعد الرياضيون من بلدان عديدة لمباريات لوس انجلوس على مدى اربع سنوات ثم اضطروا الى الامتناع عن المشاركة فيها . وقد اتيحت امامهم الان فرصة الكشف عن امكانياتهم ضمن المباريات الدولية ؛

وافادت تلك الوكالة انه «ينبغي على الرياضيين من الكتلة الشرقية الكشف عما فقده العالم في لوس انجلوس» اننا نترك الكلمات حول الكتلة الشرقية لحياء الوكالة . اما بخصوص الخسارة فان عالم الرياضة وعشاقها قد فقدوا الكثير فعلا بالنظر لتغيب لاعبي الحلبية البلدان الاشتراكية عن الاولمبياد . والان حين اصبحت الدورة الاولمبية في عداد الماضي بدأ حديث واسع في الغرب حول ذلك . ولم يكن ، وليس ، في نية احد البرهنة على «ما فقده العالم» . ان وكالة رويتر التي تدعي الموضوعية لم تستطع الصمود امام الاغراء ، وذلك بالا تطلق على سلسلة مباريات «الصداقة» تسمية «البديل الموسكوفي للالعاب الاولمبية» برغم ثقتنا من ان مراسلها قد حضر المؤتمر الصحفي الذي عقده في شهر ايار (مايو) رئيس لجنة الرياضة في الاتحاد السوفيتي رئيس اللجنة الاولمبية السوفيتية مارات غراموف الذي اعلن انذاك بان المباريات المرتقبة لا يمكن بتاتا اعتبارها كبديل لالعاب لوس انجلوس وهذا ما يفهمه الجميع . بيد ان البعض لايستطيع الاعراب علنا الا عن شيء اخر ليشوه الحقائق عن عمد .

ولنعد الان الى المباريات التي كانت الاخيرة بالنسبة للرياضي البارز البرتو خوانتورينا من كوبا الذي اقترن اعتزاله بالميدالية الذهبية لسباق ٨٠٠ متر . وقد تقاسم المرتبة الاولى مع العداء البولوني ريشارد اوستروفسكي .

ونود ايراد بعض النتائج التي تعكس صورة المستوى الرفيع للمباريات التي جرت في العاصمتين الشقيقتين (ونضع بين الاقواس نتائج الفوز في لوس انجلوس) .

فقد استطاع يوري سيديخ من الاتحاد السوفيتي رمي المطرقة الى مسافة ٨٥٫٦٠ متر (٧٨٫٠٨ متر) كما استطاع اوليه خون من المانيا الديمقراطية رمي الرمح الى مسافة ٩٤٫٤٤ متر (٨٦٫٧٦ متر) ، وقطع ميرليس غيرو من المانيا الديمقراطية مسافة ١٠٠ متر في ١٠٫٩٥ ثانية (١٠٫٩٧ ثانية) ، واجتازت مارينا كوخ من المانيا الديمقراطية مسافة ٤٠٠ متر في ٤٨٫١٦ ثانية (٤٨٫٨٣ ثانية) وقطعت مارينا ستيبانوفا الاتحاد السوفيتي سباق ٤٠٠ متر بموانع في ٥٣٫٦٧ ثانية (٥٤٫٦١ ثانية) واجتازت الرياضية السوفيتية ناديجدا رالدوغينا مسافة ١٥٠٠ متر في ثلاث دقائق و٥٦٫٦٣ ثانية (٤٫٠٣٫٢٥) . وقطعت الرياضية البلغارية يوردانكا دونكوفا سباق ١٠٠ متر موانع في ١٢٫٥٥ ثانية (١٢٫٨٤ ثانية) . واستطاعت الرياضية السوفيتية ناتاليا ليسوفسكايا رمي الثقل الى مسافة ٢١٫٩٦ متر (٢٠٫٤٨) . ورمت بيترا فيلكيه من المانيا الديمقراطية الرمح الى مسافة ٧٣٫٣٠ متر (٦٩٫٥٦) وقفزت خايكيه دريخسلر — داوتيه من المانيا الديمقراطية في القفز العريض الى مسافة ٧١٥ سم (٦٩٦) وقطعت الرياضية السوفيتية ايرينا موديالوفسكايا مسافة ٨٠٠ متر في دقيقة واحدة و٥٧٫٣١ ثانية (١٫٥٧٫٦) بينما قطعت العداءة السوفيتية تاتيانا كازانكينا مسافة ٣ الاف متر في ٨ دقائق و٢٣٫٠١ ثانية (٨٫٣٥٫٩٦) واستطاع الرياضي السوفيتي قسطنطين كروبسكي القفز بالزانة واجتياز العارضة على ارتفاع ٥٨٠ سم (٥٧٥) وفي القفزة الثلاثية قفز الرياضي السوفيتي اوليغ بروتسينكو الى مسافة ١٧٫٤٦ متر (١٧٫٢٦) . ورمى الرياضي السوفيتي يوري دومتشيف القرص الى مسافة ٦٦٫٧٠ متر (٦٦٫٣٠) . كما رمى الرياضي السوفيتي سرغي كاستارسكاس الثقل الى مسافة ٢١٫٦٤ متر (٢١٫٢٦) .

وكانت نتائج القفز العالي دون المستوى المعتاد . اذ لم تستطع الرياضية البلغارية صاحبة الرقم القياسي العالمي لودميلا اندونوفا اجتياز العارضة على ارتفاع يزيد عن ١٩٦ سم . اما في موسكو فقد فاز لاعبان بنتيجة متواضعة وفقا للمعايير الحالية وهي ٢٢٥ سم . ويمكن توجيه نقد للمدالين السوفيت ؛

وجرى اثناء مباريات ماراثون موسكو للسلام الذي ساهم فيه ما يزيد على ٢٠٠٠ عداء من عدة بلدان ؛

لاعبو الشطرنج يتبادلون الخبرة

جرت في موسكو مناظرة دولية في الشطرنج دامت ثلاثة اسابيع لتبادل فيها اساتذة الشطرنج والخبراء الخبرة مع لاعبين شباب من انجلترا والولايات المتحدة الامريكية ومالطه واندونيسيا والفلبين وسويسرا واليونان وبورتوريكو ان الضيوف لا يعدون انفسهم للمنازلات الرياضية وراء طاولة الشطرنج وحسب ، بل يريدون تبوأ مراكز المدربين في المستقبل ايضا ولقد القى اساتذة الشطرنج السوفيت محاضرات امامهم ، وجرت مباريات لاحد اللاعبين على عدة لوحات في وقت واحد وبليتس — تورنير ومباريات اخرى ؛

واثارت المباريات بين الفرق اهتماما خاصا لدى المشاركين في المناظرة لقد تبارى فريق الضيوف مع فريق نادي «توربيدو» التابع لمصنع ليخاتشوف ، وفريقي «بوريفيستنيك» و«سبارتاك» الموسكوفيين وفي اللقاء مع «توربيدو» و«بوريفيستنيك» ربح الضيوف ، وخسروا امام نادي «سبارتاك» ؛

مباريات الفروسية

جرت مباريات اجتياز الموانع على ارتفاع ١٦٠ سم ، وذلك في اليوم الاخير من بطولة الاتحاد السوفيتي بالعاب الفروسية في موسكو . وهذه الموانع بالذات يجري التنافس على اجتيازها ضمن الالعاب الاولمبية . وتم حساب النقاط وفقا للنظام الاولمبي اذ انطلق كل فارس مرتين . وفاز من ارتكب اقل عدد من الاخطاء ؛

وقد فاز في هذه المباريات بطل اولمبياد-٨٠ في مباريات الفرق فكتور بوغانوفسكي من فريق «كولوس» من اوكرانيا ، والذي ارتكب ٤ اخطاء فقط خلال الانطلاقين ، وهو الوحيد الذي اجتاز السباق الاول بدون اي خطأ ؛

اما على مستوى الفرق فكانت المرتبة الاولى من نصيب فريق «اوروجاي-٢» المتالف من الرياضيين الليتوانيين رايموندااس اودراكيس وزيغمانتاس شاركا ، وادمونداس كليمولاس ولايموندااس سكيريس . وهذه هي المرة الثانية التي يفوز فيها فريق ليتوانيا بقصب السبق . ونود الاشارة الى ان زيغمانتاس شاركا قد احتل المرتبة الاولى على مستوى الافراد بينما احتلها فريق ليتوانيا على مستوى الفرق اثناء الالعاب الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتي في العام الماضي ؛ اما كاس البلاد للسنة الحالية فقد فاز به وولانداس ميلكينتاس البالغ من العمر ١٦ ، والذي شارك لاول مرة في مثل هذه المباريات الرفيعة . وبعد ذلك فاز بالمرتبة الاولى لبطولة البلاد في القاعات لايموندااس سكيريس . اما الان فقد برز اسم جديد للفريق ليتوانيا ، وهو رايموندااس اودراكيس؛

وليس من قبيل الصدف ان اخذ فرسان هذه الجمهورية الصغيرة يحتلون مركز الصدارة في مباريات عموم البلاد.

ان رياضة الفروسية في ليتوانيا تتطور بالدرجة الاساسية في الريف حيث مزارع تربية الخيول . ان سكيريس واودراكيس ، مثلا ، من جاغاريه بالولادة . وهي قرية صغيرة فيها مزرعة لتربية الخيول وميدان للفروسية ؛ اما اوسفالداس يونكوس وهو ابن سائس ، فقد اسس مدرسة متسابقي اجتياز الموانع في جاغاريه ؛

ويشارك رياضيو ليتوانيا في المباريات على الخيول التي تمت تربيتها في الجمهورية . ويتبع الرياضيون اسس المدرسة التقليدية في التدريب وتربية الخيول ؛ وتجري التدريبات في جميع اقسام رياضة الفروسية وفقا للتوصيات التي اعدها المجلس العلمي التابع لاتحاد الفروسية في الجمهورية ؛

وهنالك نجاحات كبيرة حققها قسم رياضة الفروسية في الاكاديمية الزراعية في كاوناس ولذا فليس من الصدف ان نال مدربها ايفيديوس تسيلينسكاس والرياضيون الذين يشرف على تدريبهم الميدالية الذهبية للبطولة التي جرت في موسكو .

فكتور بابكين

